



الدكتور رحيم الساعدي

مقدمة إلى علم الدراسات المستقبلية

ابن النديم للنشر والتوزيع
دار الروافد الثقافية - ناشرون

مقدمة إلى
علم الدراسات المستقبلية

مقدمة إلى
علم الدراسات المستقبلية

ابن النديم للنشر والتوزيع   دار الروافد الثقافية ـ ناشرون

مقدمة إلى
علم الدراسات المستقبلية

د. رحيم الساعدي

مقدمة إلى علم الدراسات المستقبلية

تأليف: د. رحيم الساعدي

الطبعة الأولى، 2013

عدد الصفحات: 188

القياس: 17 × 24

الترقيم الدولي ISBN: 978-9931-369-35-6

ابن النديم للنشر والتوزيع

الجزائر: حي 180 مسكن عمارة 3 محل رقم 1، المحمدية
خلوي: 03 76 20 661 213+

وهران: 51 شارع بلعيد قويدر
ص.ب. 357 السانيا زرباني محمد
تلفاكس: 88 79 35 41 213+
خلوي: 03 76 20 661 213+
Email: nadimedition@yahoo.fr

دار الروافد الثقافية ـ ناشرون
هاتف خلوي: 204180 (96171)
ص. ب.: 113/6058
الحمراء، بيروت–لبنان
Email: Rw.culture@yahoo.com

المحتويات

قال تعالى:

﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت إن الله عليم خبير﴾ [لقمان: 31]

وقال سبحانه:

﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾ [الكهف 22-23]

الإهــداء

إلى والدي ووالدتي

وفاء وعرفانا...

فما زلتُ... ذلك الطفل الذي يقتفي وجع انكسارات الزوايا

وتنتابه لغة الجياع... فيستطيل

وينث خبزا بانتظار

... اللايجئ

المقدمة

لا مجال لتسويغ القصور العلمي في التعاطي مع الدراسات المستقبلية في العراق والعالم الإسلامي، في وقت يفترض فيه أن تشغل تلك الدراسات الجانب المهم من كتابات الباحثين لمساسها بالأبعاد الإنسانية والعلمية والاقتصادية المستقبلية للإنسان،خاصة كان أم عامة، وكان يتوجب أن تمثل هذه الدراسات الخطط نصف القرنية أو ربع القرنية سيما ما يخص الدول النامية منها، إلا انها بقيت حكرا على مبتكريها فكرا وسلوكا لمدة طويلة وبأساليب مختلفة.

وتبرز صلة الدراسات المستقبلية بالواقع من انها ترتبط بالواقع الحالي والمستقبلي فهي تشير إلى ضرورة تحويل واقع البحث العلمي المعاصر وتوجيه عنايته إلى الدراسات المقبلة أو المشكلات التي لم تنفجر بعد (البعدية) أو المحتملة الانفجار ومن ثم فالبحث هنا يستثمر فكرة الترويج لأهمية هذه الدراسات بالإضافة لعنايته بالقضايا الواقعية الحالية والمقبلة وبشكل يتصاعد و حجم الكم المفروض من التحديات.

ونحن هنا لسنا بإزاء إيجاد الحلول المؤقتة لقضية مؤقتة بل في محاولة مناقشة الأسس العامة لإيجاد الحلول المهمة شبه الثابتة لقضايا مهمة شبه ثابتة أو مفترضة، ومدى ثباتها يعتمد على إحكام الأسس التي يتم من خلالها تناول المشكلات المتعددة.

إن أهمية البحث وفائدته في هذا الجانب من الدراسات يسوغه ندرة البحوث والدراسات التي تعنى بالمستقبل العربي و العراقي بشكل خاص،

ويقابل ذلك تفوق الفكر والسياسة العالميين (على نحو ما) في التحكم بزمام الأمور والسياسات والبلدان، بل ان الأزمات التي تختلق أحيانا في كثير من الدول سببها مراكز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية وهو ما مكن تلك الدول بأذرعها (مراكز الدراسات، التخطيط، العلوم، الاقتصاد) من السيطرة على البلدان وتسخير مقدراتها والاستحواذ على عقولها وخيراتها،ويمكن الاستنتاج ان البحث يحمل جملة من المعطيات المهمة يمكن ان تفسر جانبا حيويا من استشراف القادم من الأحداث والتحضير له.

ويعرف ان العلوم المستقبلية تسعى إلى تبيان وتوضيح المناهج التي يمكن الاستفادة منها في تلك الدراسات الأمر الذي يشير إلى علوم جديدة بالإضافة إلى مناهج جديدة أيضا وهذا كله يعني تحريك الساحة الفكرية العراقية والعربية والإسلامية.

ومن هنا – من امتهان وتطبيق وتبني وممارسة صنعة الدرس المستقبلي – يمكن استغلال الفرص المناسبة بوساطة منهجيات متطورة ومعاصرة في الدراسات المستقبلية للتطور والتجديد والتنظير للإصلاح الفكري وتقديم البدائل المختلفة التي تساعد في البناء المادي والمعنوي للإنسان والأمم.

وفي الحقيقة، لا يمكننا فهم الدراسات المستقبلية بمعزل عن كونها علما أولا ثم لا يمكننا افتراض ابتعاد الدراسات المستقبلية عن العلوم المختلفة ثانيا.

ولقد اعتقدت بشكل عام ان بإمكاني المساعدة بالحث أو التوضيح والإشارة على ممارسة التفكير المستقبلي بشكل فكري وعلمي (تنظيرا وتطبيقا) ربما لتكون البداية ليس فقط إلى تنشيط الدراسات المستقبلية في العراق بل ومزاولة الفلسفة التطبيقية علها تعمل على إصلاح الواقع لان الفكر الذي لا يصلح واقعا إنما هو فكر ينتمي إلى عالم الترف.

ومع اقتراب الذهنية العراقية - بسبب النكبات والمعوقات المتكررة – من التفكير البسيط المرتبط بزهد الطموح والتخطيط والاستغناء عن التفكير بالغد بطريقة طموحة، فقد قاد ذلك إلى سطوة الجانب العاطفي في الشخصية

العراقية كما أدت الحاجات المحدودة إلى الاكتفاء القسري ومن ثم الاقتراب من التاريخ والعبرة والسلوك المتصل بالماضي فقط (مع ضرورتهما وأهمية إحرازهما معا) ولكن ذلك لا يعني ان القاعدة الشعبية هي المطالب بفهم الفكر المستقبلي على وفق الأسس الحداثية المعاصرة فالخلل هنا وكما أقول دائما بالمفكر العراقي، كما هو خلل الكثير من المفكرين - غير الواقعيين – فالكثير من هؤلاء المفكرين اجتنبوا الواقع ونظروا بطريقة تبتعد عن تحقيق تطبيق عملي لأناسهم، وما زال الشد والصراع مستمرا بين أصحاب الأفكار المستوردة التي تنتمي إلى المعسكر العلماني والليبرالي وغيرهما وبين الأفكار التي تستند على التنظير والفكر الديني، وبشكل عام ادعي ان موضوع المستقبليات مهم لكلا الاتجاهين، كما ان لا خلاف عليه من الجانبين.

وفي الختام وددت توضيح وتبرير مسالة كثرة المصادر التي اعتمدت فيها على الروابط المرتبطة بالانترنت او الشبكة العنكبوتية، ومع ان فلسفة التبرير - غالبا- لا تجدي ولا تمنح المرء الحجج القوية، إلا ان (اختفاء) وليس شحة المصادر التي تتعلق بالمستقبل، هو ما اضطرني إلى الاعتماد على مواقع مهمة ومعروفة وموثقة أمدتني بالكثير من التفاصيل العلمية المعتمدة. وعندما اذكر لفظ اختفاء المصادر فللإشارة إلى ما يشبه التصرف القصدي من عدم ترويج او تداول تلك الكتب مع أهميتها، وعزائي ان الكثير من الأساتذة في العراق اخذ يهتم بالعلوم المستقبلية، ولي أمل ان تكون هذه الأوراق التي أخذت الكثير من الوقت والجهد نافعة لخدمة بلدي.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول

التعريف بالدراسات المستقبلية

أولاً: التعريف

يقال في اللغة (اقبل اليوم، صار آتياً غير بعيد، ونقيضه أدبر عنه، واستقبل يعني اقبل نحوه، والاستقبال والمستقبل والمستقبل جاءت من الزمان الآتي بعد الحال[1]. وهي إشارة إلى ان اللفظة تتعلق بما هو قادم بالقياس إلى زمني الماضي والحاضر (الحال) وقد وردت لفظة المستقبِل في القرآن قال تعالى ﴿**فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم**﴾ [الأحقاف: 24].

وينصرف الذهن بطبيعته إلى عالمين الأول هو الماضي وهو عالم غيبي ميتافيزيقي أيضا، فالأحداث التي لا تخص ذاكرتي سوف تبقى أحداثا مجهولة بالنسبة لي وهي مقاربة لصورة الجهل الحاصل للإنسان بالمستقبل مع أنها حدثت وتحققت في الماضي، بل ان المستقبل ربما يمكن استنتاجه لأنه لم يقع بعد، إلا ان قضاياه الثابتة وقواعده الحتمية تشير إلى إمكانية معرفة المستقبل، ومثال ذلك في أصحاب الزراعة الذين لم يكونوا لينجزوا عملهم لو لم يتيقنوا من سقوط المطر، فهذه الأسس الثابتة هي المؤشرات التي نعرف من خلالها الأشياء والأحداث القادمة، أو التي يمكن تغيير المستقبل على وفقها.

---

(1) لويس معلوف، المنجد في اللغة، طبعة ذوي القربى، 1429هـ، ص206-207.

إن الاهتمام بالمستقبل تطور ليصبح علما وفكرا والصورة الأخرى لمفهوم المستقبل هي (علم المستقبليات أو "الدراسات المستقبلية" هو علم يختص بـ "المحتمل" و"الممكن" و"المفضل" من المستقبل، بجانب الأشياء ذات الإحتماليات القليلة لكن ذات التأثيرات الكبيرة التي يمكن أن تصاحب حدوثها)[2]

وبالإضافة إلى الفكر والسياسة، فان علم المستقبليات في أطروحاته يقدم الدراسات المستقبلية لكل فرع من فروع الاقتصاد والتجارة والزراعة والمياه والبيئة وغيرها، وتحويل هذه الفروع إلى إستراتيجية يتم إذابتها في إستراتيجية واحدة لخدمة مجال محدد[3].

ويمكن تعريف الدراسات المستقبلية بجملة من التعريفات بالإضافة إلى التطبيق العملي على وضع معين:

أولاً: العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة ويسعى إلى تحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره[4].

تفكيك مصطلح النص

في النص كلمات مهمة وهي مفاتيح التعريف وغايته منها:

الرصد

التحديد

الاحتمال

التطور

---

(2) موقع موسوعة الوكيبيديا http://ar.wikipedia.org

(3) د.عبدالعزيز بن جارالله، عرب بلا مستقبليات، مجلة المعرفة السعودية، العدد 175 السنة 2010م الرابط http://www.almarefh.org/news.php?actio

(4) Edward Cornish-The Study of the Future, World Future Society, Washington. 1977, pp.83-92.

الترجيح

مثال تطبيق مصطلح النص

المشكلة: تنامي العنف في بلد ما

- رصد حالة العنف في مجتمع معين.
- تحديد الحالة والثوابت والمتغيرات.
- تقديم وقياس الاحتمالات الخاصة بالظاهرة.
- من الاحتمالات يمكن قياس تطور هذه الظاهرة مستقبلا وأيضا من تحديد مفهوم العنف من اللاعنف.
- الترجيح يعني تقديم احتمال على آخر والعملية بمجملها هي عبارة عن تنبؤ أو فكر مستقبلي.

أمثلة أخرى لبعض القضايا:

- التغير في منسوب المياه المالحة أو العذبة واثر ذلك على الشعوب.
- التخلف التكنولوجي في الشرق، أسبابه وعلاجه.
- ومن ذلك الانفجار السكاني، الفقر، البطالة ...الخ.

ثانيا: بأنها (مجموعة من البحوث والدراسات التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبلية، والعمل على إيجاد حلول عملية لها، كما تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل)[5].

مثال ذلك:

- صناعة السيناريو المتسلسل الخاص بمعالجة حدث مهم.
- رسم الخطط المستقبلية لعلاج ارتفاع درجة الحرارة

---

(5) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، دار المسيرة، عمان، 424هـ -2003م، ص 67.

- محاربة التصحر وتقييده، الأمراض الفتاكة، خطر الزلازل . . .الخ.

ثالثا: يمكن تعريف الدراسات المستقبلية بأنها (التنبؤ المشروط من منظور احتمالي وعلمي نسبي)[6].

مثال ذلك:

- استخدام الوسائل الرياضية والعلمية والاحتمالية للسيطرة على الأحداث من خلال الفرضيات العلمية.
- افتراض الحرب العالمية الثالثة.
- السكن في الفضاء.

رابعا: (تخصص علمي يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تتخذ القرارات والسياسات في مختلف مجالات السلوك الإنساني، مثل الأعمال التجارية والحكومية والتعليمية، والغرض من هذا التخصص مساعدة متخذي القرارات أن يختاروا بحكمة من بين المناهج البديلة المتاحة للفعل في زمن معين)[7]. وهو ما يعني رسم الخطط وتحديد وتنويع البدائل والعمل على انتقاء الأفضل.

خامسا: هي محاولة علمية تتكامل فيها الدراسات لمعرفة جوانب صورة الحاضر وتحليلها والتعرف إلى مجرى الحركة التاريخية من خلال دراسة الماضي وملاحظة سنن الكون، والانطلاق من ذلك كله إلى استشراف المستقبل وصولاً إلى طرح رؤية له[8].

سادسا: إن علم المستقبل هو العلم الذي يتناول الأحداث التي لم

---

(6) ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم- أساليب- تطبيقات، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2004م، ص 51.

(7) ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية، ص51.

(8) د. أحمد صدقي الدجاني، الدراسة التاريخية والمستقبلية في التراث العربي الإسلامي، محاضرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1990؛ انظر الرابط

http://ar.wikipedia.org/wiki/

تحدث بعد وذلك خلال حقب زمنية لم تحل بعد، وعندما تحل سوف تصبح حاضرا، ولذلك يختلف علم المستقبل عن المستقبل لان المستقبل لا يوجد إلا في الذهن والخيال والخطط التي نرسمها له، وهي أمور غير مؤكدة[9].

سابعا: ويمكن تعريف الدراسات المستقبلية بأنها منظومة الأفكار والنظريات التي توجه نحو القادم من الزمان والأحداث بالاعتماد على مبدأ الاحتمال والترجيح والتوقع منطلقة من الحاضر على وفق آليات ومناهج علمية مدروسة تستند على العلوم الإنسانية كافة وتأخذ بنظر الاعتبار فلسفة التاريخ والمتغيرات الآنية. ويمكننا من جملة التعريفات استنتاج الآتي:

1. ان هذه العلوم تتعامل مع المسائل النسبية كما انها تحاول تحويل الأمور النسبية إلى مسائل شبه يقينية، بوساطة جملة من القوانين العلمية.
2. انها تتعامل مع الاحتمال المدروس لا الاحتمال العشوائي وتتعامل مع الافتراضات المرتبطة بأرضية واقعية.
3. لا تتخلى العلوم المستقبلية عن مفردتين مهمتين هما الواقع والماضي لدورهما في مجال البحث المستقبلي، وهذان البعدان يمدان البعد المستقبلي بمادة مهمة تساعد على حل الأحاجي والألغاز الطبيعية والإنسانية.
4. في الدراسات المستقبلية صفة الاحترازية، ولا تعتمد مفاهيم الانتقائية إلا من خلال تنوع الخيارات المطروحة، على ان تكون هذه الخيارات مرتبطة بالواقع أو بالافتراضات المقبلة المستندة إلى الواقع.
5. ومن دون شك فان علم الدراسات المستقبلية يحاول وصف المستقبل ورسمه وتقنينه وتحديده بوساطة الحاضر وبأدواته البيانات الدقيقة والتقديرات العلمية واستقراء الاحتمالات على وفق آلية منطقية ورياضة معقدة ويهتم ببناء الأسس الفكرية المستندة بشكل لا جدال فيه إلى

---

(9) د. قاسم محمد النعيمي، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، ع 15-16 رابط

http://www.26sep.net/newsweekarticle.php?lng

المعطيات العلمية لتمكنه من الاستحكام والتثبت من معلوماته التي تخص الظاهرة المراد استبانتها أو استشرافها أو سبر أغوارها.

ثانياً: أهمية الدراسات المستقبلية

تنقسم أهداف الدراسات المستقبلية على نظرية، علمية (تطبيقية) أو تنقسم على أهداف بعيدة أو قريبة أو أهداف أساسية وثانوية بحسب أهمية الموضوعات المطروحة، ويمكن القول ان في دراسة المستقبل والمستقبليات محاولة لاستنهاض الواقع الفكري العراقي بشكل خاص والإسلامي بوجه عام، تلك الدراسات التي تشير إلى ضرورة التخصص في البناء الصحيح من جميع الجوانب المادية منها والمعنوية، ولان ذلك في اقل التقديرات يمثل مواكبة للبحث العلمي الذي برعت فيه الكثير من الدول النامية فضلا عن المتقدمة، كما انه يمثل موضوعا جديدا يضاف إلى المكتبة العراقية.

إن العلوم المستقبلية تسعى إلى تبيان وتوضيح المناهج التي يمكن الاستفادة منها في تلك الدراسات الأمر الذي يشير إلى علوم جديدة بالإضافة إلى مناهج جديدة أيضا وهذا كله يعني تحريك الساحة الفكرية العراقية والعربية والإسلامية.

ومن هنا يمكن استغلال الفرص المناسبة من خلال تلك الدراسات للتطور والتجديد والإصلاح الفكري وتقديم البدائل الفكرية التي تساعد في البناء المادي والمعنوي للإنسان والأمم، كما ان ذلك يعبر وبجدية لا شك فيها عن برنامج ثابت يعنى أو يتبنى العناية بقياس القدرات الوطنية للنهوض بالمستقبل وتحديد آلية النهوض، بل وإعداد وتنمية وتربية جيل من المفكرين على كتابة البحوث المستقبلية وهذا الجيل الجديد عليه ان يحمل على عاتقه ويتحمل التفكير والتنظير والتخطيط والبناء.

ومن الأهداف التكنيكية المتعلقة بهذا الجانب فان البحث والعمل في علوم الدراسات المستقبلية يشير إلى تحريك الخيال الافتراضي والتخطيطي والحدسي المستقبلي لدى الباحثين كافة، بالإضافة إلى التنمية التي تكون محايثة لهذا النوع من الدراسات فان دراسة المستقبل تعني مواجهة الأزمات

وإيجاد البدائل وتلافي الأخطاء وبناء القدرات والإعداد المهم للأحداث القادمة.

ان البحث في هذا الصنف من الدراسات يجب ان يستغل ليكون محاولة لرسم الصورة المستقبلية للبلاد على وفق الأسس البحثية والأكاديمية الصحيحة التي يمكن للباحث من خلالها ان يقدم التخطيط الأنسب والأقوى والأكثر ديمومة ومصداقية، لكي تصدق فكرة ان لدينا مجاراة وروح تنافسية للبحوث الحداثية التي تستقطبها مراكز الدراسات العالمية اليوم، وسيقوم ذلك بكل تأكيد بإيصال رسالة إلى صانعي القرار السياسي وغيرهم بضرورة تبني النتائج العلمية المدروسة وان هذه النتائج ستتمكن من تقديم الصورة الحقيقية لقراءة الأحداث المقبلة وتفعيل التنمية المتوخاة للبلدان.

وأود الإشارة هنا إلى بعض المفردات التي تمثل ما يقترب من تأكيد أهمية الدراسات المستقبلية بالإضافة إلى دعم وإسناد مبادئ وأهداف تلك الدراسات ومن ذلك:

1. التدريب على رسم السيناريو الفكري والسياسي والاقتصادي والخطط المستقبلية في كل الاتجاهات والاختصاصات ومنها الجانب السياسي والفكري والثقافي والإداري والاقتصادي، مما يقود إلى استباق للعمل المنظم الصحيح ويمكن اعتماد هذه الأفكار بشكل صفة تستمر بالتطور للوصول إلى أفضل النتائج والقرارات الخاصة بالعراق على سبيل المثال.
2. تنمية مفهوم ايجابي عن الوقت والزمن، وتنمية الخيال والمغامرة المحسوبة، والفكر الناقد[10].
3. دمج مفهومي النظري والعلمي في العلوم من خلال الاستعانة بالبيانات والتجارب المدعومة بالفكر النظري واستيعاب القادم من التغيرات بوساطة التصور للوضع المستقبلي، لعقدين أو ثلاثة عقود، ويشمل الأهداف والمصالح والمتبنيات والإعداد لهما.

(10) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص92.

4. تحديد القدرات اللازمة لإنجاز أي مسار مستقبلي، وحساب النفقات اللازمة والمخاطر وتحديد الآليات اللازمة للتنمية التي ينبغي أن تشمل أهدافا معروفة علميا، وتطوير الخبرات العلمية في مجال إدارة المشاكل المعقدة .
5. التركيز في عوامل التنمية في مختلف القطاعات الخاصة بالبلد، لنتمكن من تحقيق الأهداف المختلفة بشكل فعال.
6. لأن العناية بالدراسات المستقبلية تعني التنبيه على المخططات الاستعمارية للسيطرة على البلدان، فيجب على هذا النحو اعتماد سيناريوهات مختلفة لجميع الحالات الطارئة والمحتملة.
7. تنمية العقلية التي تتقبل التغير وتتحكم في مساراته الذي يؤدي إلى إثراء الحياة واستمرارها[11].
8. تأصيل وتأسيس لمفهوم الزمن والتاريخ عند العرب وربط المستقبل العربي بالهوية الحضارية وفلسفة التاريخ[12].
9. استثمار التراث الإسلامي، وعدم تبني القطيعة معه فيما يتعلق بالدراسات التي تستند إلى حداثة وأصالة على مستوى الأفكار والمشاريع.

ثالثاً: الدراسات المستقبلية والعلوم
مقاربات فكرتقنية

السؤال الذي يفترض تناوله، هو هل يمكن وصف الدراسات المستقبلية بمفهوم العلم ؟

يصف فؤاد زكريا في كتابه التفكير العلمي العلم بجملة من المواصفات

(11) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، ص93.

(12) شاكر مصطفى، المستقبل والهوية الحضارية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ص35-45.

منها التراكمية والتنظيم والبحث عن الأسباب والشمولية واليقين والدقة والتجويد، اما العقبات التي تعترض مفهوم العلم والعلمية فهي، الأسطورة والخرافة والخضوع للسلطة والشهرة والرغبة والتمني وإنكار قدرة العقل والتعصب[13].

ولعلنا سنكتشف في المباحث القادمة وعند تناول المباحث القادمة ان الكثير من هذه الصفات تعد سمة أساسية للدراسات المستقبلية، التي تعني ان التراكمية إنما هي (كم المعلومة) التي ننظر على أساسها إلى معرفة الغد اما التنظيم فان ارتباط مفاهيم الإدارة والتخطيط والتنبؤ المبني على القياس والاستقراء ووضع الفروض العلمية وبناء السيناريوهات المتسلسلة ما هي إلا إحالة إلى علم منظم افتراضي.

إن الدراسات المستقبلية تحمل صفة العلم بسبب:

- اعتمادها للمناهج العلمية المهمة كما في المنهج التحليلي والاحتمالي والحدسي والافتراضي
- استخدامها للأدوات العلمية مثل الاستنتاج والتحليل والمقارنة والقياس والمنطق يضاف لذلك الالتزام بالموضوعية.
- وجود الغاية التي تسعى إليها تلك الدراسات.
- استخدام وسائل المعرفة كافة مثل الحواس والعقل والحدس.

وفي الحقيقة، لا يمكننا فهم الدراسات المستقبلية بمعزل عن كونها علما أولا ثم لا يمكننا افتراض ابتعاد الدراسات المستقبلية عن العلوم المختلفة ثانيا.

ان فهم المستقبليات لا يتم من دون الجهود المهمة لمختلف العلوم، ومع هذا فان العلوم بمجملها اتكأت على أساس ميتافيزيقي في كثير من المسائل فهي تعتمد التخمين والحدس أو الافتراض بصورة عامة، إذن فهي علاقة تشاركية وتداخلية مع بعضها البعض.

---

(13) انظر د. فؤاد زكريا، التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1978.

لهذا نلاحظ أهمية الرياضيات بالنسبة إلى تركيب النتائج وتحليلها والإحصاء وكذلك المنطق فما يتعلق بالاستقراء والاستنتاج، وهكذا يمكن القول بالنسبة إلى علاقة علوم السياسة والاقتصاد والاجتماع وعلوم الإدارة وغير ذلك، يضاف لذلك المناهج المختلفة التي منها الحدسي والافتراضي والتحليلي . . .الخ، والارتباط والتداخل بين العلوم والفكر أو العلم المستقبلي صنعته الضرورة والحاجة سيما المرتبط بالمناهج التي تبين انها تفترض أو تنحو نحوا أو تتنبأ أو تشترط أو تتوقع وغيرها من الألفاظ ذات الدلالات الموحية إلى مسالة أو حدث مقبل .

ويرى د. ماجد فخري أنها (الدراسات المستقبلية) علم، استناداً إلى أنها تحوي موضوعا محددا معتبرا انها كائنا (لم يوجد بعد) ولكنه قابل للوجود في الزمان المستقبل، بالإضافة إلى منهج (التجربة والاختبار: من خلال خبرة الأجيال الماضية، الاستدلال والاستقراء، والتعميم) مما يؤدي إلى الخروج بأحكام عامة متماسكة منطقياً[14].

وهناك وجهة نظر مغايرة للباحث هاني محمد خلاف فهو يقرر أنها لا تمثل علماً مستقلاً، لأن موضوع المعرفة فيها غير محدد فهي (قد تتناول ظواهر اجتماعية وقد تتناول ظواهر طبيعية)، كما أن فكرة الظاهرة التي تدرسها (المستقبل) غير موجودة بالأصل، ويرى أن هذا لا ينتقص من قيمة الدراسات المستقبلية في بنيان المعرفة اذ أن المستقبلية يمكن أن تكون فلسفة ويمكن أن تكون منهجاً[15].

ولعل الباحثين يتغافلون عن مسالة ان أكثر التخمينات الفكرية والعلمية جاءت بنتائج مهمة بالنسبة إلى العلم والفكر كما في حدس اليونان وتخميناتهم أو الفلسفة الحديثة عند ديكارت وسواه، فهي لم تكن تحمل تحديدا مطلقا وقصدا مباشرا، بل لم تكن تحمل صدقا وقوة مطلقة ولعلها

---

(14) د.ماجد فخري، تطور فكرة المستقبل في العصور القديمة والحديثة، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت العدد العاشر، السنة الأولى، إبريل 1979، ص10- 25.

(15) هاني محمد خلاف، المستقبلية بين المنهج العلمي والفكر الشرقي، مجلة السياسة الدولية، العدد 50، أكتوبر 1977، ص6-21.

قابلة للنقاش أو التغير فيما بعد، ومع هذا فقد نجحت وبنيت عليها كثير من الأسس مع انها كانت تخمينية.

ويلاحظ ان من الباحثين من يدرج علم المستقبل ضمن مفهوم علم الاجتماع لا الرياضيات، على اعتبار انه يقود إلى معارف دقيقة عن الإنسان وعالمه(16).

كما ان عدم الفصل بين الظاهرة الاجتماعية من ناحية، والتطور التكنولوجي من ناحية ثانية، يشير إلى ربط بين بعدين هما الدراسات المستقبلية الخاصة بالتطورات التكنولوجية، والخاصة بأثر التطورات التكنولوجية المشار إليها على الظواهر الاجتماعية مع إيلاء الأبعاد السياسية أهمية واضحة، وأدت هذه المسألة إلى تحول كبير في مناهج البحث في الدراسات المستقبلية، فأصبح الربط بين التقني والاجتماعي والتفاعل بينهما من بين أسس الدراسات المستقبلية، التي تركز في كيفية إيجاد طرائق بحثية تربط بين التطور التقني والتطور الاجتماعي المستقبلي، الذي تجلى بشكل كبير في بعض التقنيات المعروفة مثل تقنية دلفي أو مصفوفة التأثير المتبادل(17). كما سوف يأتي في أساليب الدراسات المستقبلية.

وفيما يتعلق بالعلوم العسكرية أو السياسية فقد تنبهت المؤسسة العسكرية الأمريكية على جدوى الدراسات المستقبلية، وركزت في توظيفه لصالح الأمن القومي، وكانت القوات الجوية الأمريكية هي الأكثر اهتماما بهذا الموضوع، ولعبت مؤسسة راند (Rand) من خلال جهود عالم الرياضيات الأمريكي أولاف هلمر (Olaf Helmer) دورا بارزا لا سيما في التوسع في استخدام تقنية دلفي(18).

وللدراسات التاريخية ارتباط مهم بالدراسات المستقبلية، فقد عدها

---

(16) وهو رأي د. محمود زايد نقلاً عن العالم "أوسيب فليختهايم" راجع موقع موسوعة الوكيبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki

(17) حول تقنيات الدراسات المستقبلية، انظر بالتفصيل: د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، عيون، مراكش، الطبعة الثانية، 1992. ص23-145.

(18) M. Mannermaa: New Tools and Knowledge for Sustainble Futures, Futures, vol. 28, no, 6/7, 1996. pp.34-36.

الباحث أحمد صدقي الدجاني عند تعريفها بأنها (امتداد للدراسة التاريخية . . .وهي تتناول بالحديث المستقبل من خلال النظر في الحاضر والماضي . . . وهي محاولة علمية تتكامل فيها الدراسات لمعرفة جوانب صورة الحاضر وتحليلها والتعرف الى مجرى الحركة التاريخية من خلال دراسة الماضي وملاحظة سنن الكون، والانطلاق من ذلك كله إلى استشراف المستقبل وصولاً إلى طرح رؤية له، وتتضمن هذه الرؤية توقعات يحتمل حدوثها استمرارا للحركة التي تحكم الواقع القائم، وبدائل وخيارات وأحلاماً يجرى التطلع لتحقيقها بممارسة الفعل)[19].

إن القيام بالدراسة المستقبلية لا يعني فصل حلقات الزمن الثلاث بالتركيز في المستقبل، بل يتم النظر إلى الزمن بحلقاته الثلاث (الماضي والحاضر والمستقبل) بشكل متوازن، وبالقدر من الاهتمام تجري دراسة ظواهر الماضي في إطار علم التاريخ، ومن هنا تظهر أهمية العلاقة بين الدراسة التاريخية والدراسة المستقبلية، إذ تعد الدراسات المستقبلية في كثير من الأحيان امتداداً للدراسة التاريخية، فإذا كان علم التاريخ يحاول تطوير علل وأسباب للظواهر الاجتماعية الماضية، فان تلك العلل والأسباب لا تنطبق فقط على الأحداث التاريخية ولكن يمكن أن تفسر أيضا أحداث ووقائع مستقبلية افتراضية[20]. والتاريخ حدث تحقق اما المستقبل فهو حدث مفترض ولكن الأحداث تتشابه ولهذا فان العلاقة بينهما إنما هي علاقة القياس والافتراض والاستنتاج والمقارنة.

وربما يمكننا فهم تداخل العلوم مع بعضها عند استعراض الأساليب التي تدخل ضمن الدراسة المستقبلية، وهي تتعاطى مع الاقتصاد والإدارة والرياضيات والالكترونيات والمنطق . . .الخ ومن ذلك: أسلوب النماذج السببية Causal Models؛ وهنا يتم التنبؤ بقيم متغير ما أو مجموعة متغيرات باستعمال أنموذج يحدد سلوك المتغيرات المختلفة استنادًا إلى نظرية معينة.

---

(19) د. أحمد صدقي الدجاني، الدراسة التاريخية والمستقبلية في التراث العربي الإسلامي، المصدر السابق.

(20) راجع موقع موسوعة الوكيبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki

ومن أشهر هذه النماذج نماذج الاقتصاد القياسي Econometric Models، ونماذج المدخلات والمخرجات Input-Output Models، ونماذج البرمجة Programming Models أو الأمثلية Optimization، ونماذج المحاكاة Simulation Models، ونماذج ديناميات الأنساق Systems Dynamics (التي تعد دراسة «حدود النمو» لنادي روما من أشهر تطبيقاتها)[21].

إن الدراسات المستقبلية بالإضافة إلى العلوم المختلفة التي ترتبط مع مناهج البحث العلمي مثل الحدسية والتحليلية والتنبؤية والتخمينية، قامت بتوظيف الفن والأدب أيضا وذلك باستخدام أسلوب السيناريو وهو منهج فني استثمرته الدراسات المستقبلية بالاعتماد على السيناريو الفني.

وقد امتد استخدام الدراسات المستقبلية إلى مجالات متعددة ترتبط بعلم من العلوم أو تمثل أسس ذلك العلم، ومن أهمها المجالات الآتية[22]:

1. النمو السكاني العالمي والغذاء والاقتصاد العالمي ومصادر الطاقة.
2. التلوث البيئي، وهو متعلق بعلوم مختلفة منها الطب والجغرافيا والبيئة وعلوم الجو والاقتصاد . . .الخ.
3. السلام والصراع العالمي والحروب، نظام الأمم المتحدة وتسييس العولمة، وهو ما تعلق بالسياسة.
4. الاقتصاد ويعتني بـــ الفجوة والعلاقات بين الدول الفقيرة والغنية، التكتلات الاقتصادية العالمية والإقليمية، اتجاهات العولمة الاقتصادية.
5. علم الاجتماع ويبحث التفكك وتشرذم القوى المجتمعية .
6. التكنولوجيا الجديدة والبناء المجتمعي .
7. اتجاهات قوة العمل مثل أنماط الإدارة الحديثة، والتوظيف والبطالة.
8. تغيير النماذج الثقافية.
9. اتجاهات التعليم والتعلّم.

---

(21) محمد فالح الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، مجلة المعرفة، العدد175، السنة 2010 الرابط http://www.almarefh.org/news.php?actio

(22) محمد فالح الجهني، المصدر السابق.

الفصل الثاني

نشأة الدراسات المستقبلية

المستقبلية futurism نزعة نحو التجديد والمجهول والمستقبل، أساسها الخروج عن المألوف والرغبة في المغامرة ولها شان في علم الجمال وامتد أثرها في مجال السياسة والأخلاق، والمستقبلية اتجاه في الفن متأثر بالنهضة الصناعية ويرمي إلى تصوير الحركة الديناميكية بوساطة بعدين وذلك بإبراز الشيء المتحرك في مراحل متابعة الحركة كما هو حال الأفلام السينمائية[1].

والمستقبلية في الأساس مذهب جمالي لكنه يتضمن استعمالا أخلاقيا وسياسيا صاغه ف.ت. مارينتي في البان المنشور في جريدة الفيغارو 1909 الذي يمجد المستقبل ويتجه نحو الجديد[2].

كما ان المستقبل اسم للزمان الآتي ويطلق على الحوادث التي يمكن ان تقع في المستقبل وتسمى بالحوادث المستقبلية وهي مقابلة للحوادث التي وقعت بالفعل وأصبحت جزء من الماضي، ولما كان المستقبل ينطوي على جميع الممكنات كان بالضرورة غير معين اما الآتي فهو المتجه إلى الحدوث بالفعل، ولذلك كانت حوادث المستقبل مندرجة في مقولة الجائز، وتسمى حوادث المستقبل بالمستقبلات الممكنة[3].

ويشير عدد من الباحثين إلى تاريخ وتطور معين للدراسات المستقبلية

---

(1) المعجم الفلسفي، تصدير د. إبراهيم مدكور1403، هـ -1983م، القاهرة، ص181.

(2) موسوعة لالاند الفلسفية- معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية، تعريب خليل احمد خليل3، مجلدات، عويدات، بيروت، A-G، ص456.

(3) د.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزآن1982، ، ص372

من ان التأريخ العلمي لظاهرة الدراسة المستقبلية يبدأ من نقطة محاولة إيجاد منهج علمي قابل للتراكم المعرفي للتعامل مع "الآتي بعد الحال". وقد قسم مراحل التطور لهذا الميدان المعرفي لثلاث مراحل:

أولا: مرحلة اليوتوبيا.

ثانيا: مرحلة التخطيط.

ثالثا: مرحلة النماذج العالمية[4].

وهي سلسلة تشد أذهاننا إلى مسالة تطور الفكر الإنساني، وتتشابه مع تقسيم اوغست كومت لتدرج الفكر الإنساني، ومع شمولية التقسيم بحصره لتدرج الفكر المستقبلي إلا انه استثنى الجانب الغيبي أو الروحاني أو الحدسي بالإضافة إلى الملكات العالية الإحاطة بالمستقبل التي عرفناها من خلال الفكر الديني والتي خصت الكتب المقدسة أو الأفراد كالأنبياء والأولياء، بل ومنهم أصحاب الحضارات القديمة من ملوك وفراعنة وطواغيت اهتموا بالكهانة والنجوم وسواها، فهم أكثر التصاقا بالواقع من زاوية التخطيط ومراقبة المستقبل من الحلم الذي يشير إلى دولة فاضلة، وجملة هؤلاء خططوا لمستقبل بلدانهم بطرق شتى أبسطها الكهانة، ولو أردنا إعادة خارطة تطور الفكر المستقبلي المهم فانه يمكن القول انه يبدأ من:

المرحلة الأولى: الفكر المستقبلي غير المحدد في منهج أو غاية

ويشمل هذا الجانب مراحل الأسطورة والدلالات المستقبلية في الحضارات القديمة والفكر اليوناني وما قبله والفكر والفلسفة الإسلامية - باستثناء العلم المستند على الوحي -[5]، وتتصف هذه المرحلة بكونها.

---

(4) د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، مجلة التسامح العمانية، عُمان، رابط http://www.altasamoh.net/print.asp?Id=44

(5) حول هذا الموضوع انظر الجزء الأول (المستقبل في الفكر اليوناني والإسلامي - مدخل إلى علم الدراسات المستقبلية للمؤلف الذي صدر عن دار الفراهيدي للنشر والتوزيع 2011).

1. غريزة في داخل الإنسان تعبر عن أمل وطموح.
2. لا تتوفر في هذه المرحلة مناهج معينة ولا مصطلح واليات وأساليب يراد منها تحقيق غايات معد لها بشكل علمي.
3. في الأساطير تقبع منظومة (أمنيات) يرتبط الكثير منها بالغد الإنساني وتعتمد على التفاؤل والتمني.
4. قادت الكهانة الأمم القديمة إلى التطلع إلى مستقبل يبدو أشبه بالمقنن أو المحدد أو الشخصي وما يمكن عده محاولة للتلاعب بالمستقبل، ومع هذا فانه هدف سعت إليه الحضارات القديمة بوساطة الحكام الساعين إلى المحافظة على الملك.
5. هي نتاج علمي سعى جاهدا لمعرفة النجوم ودراستها مرحلة مهمة من مراحل الفكر المستقبلي والتحضير للغد ومعرفة خباياه، وهي حالة توزعت على مختلف الأزمنة من الحضارات القديمة إلى اليونان والمسلمين إلى اليوم.
6. تبنى الإنسان منذ القدم فكرة المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا، وجعلها من الأحلام التي يمكن الاطمئنان إليها والاستراحة في ظلها.
7. في الفلسفة اليونانية والإسلامية ابتعد الفلاسفة عن الواقع والتطبيق مما قاد إلى تنظير مفرد تخلى عن ربط العلم بالعمل.

ويجب الالتفات إلى انه تزامن مع هذه المرحلة وجود فكر مستقبلي يقيني تمثل بالنصوص الدينية المنزلة من السماء أو بأخبار الأنبياء عن المستقبل يحمل أهدافا وغاية وأسسا ثابتة يقينية.

المرحلة الثانية : بداية تأسيس الفكر المستقبلي (المنهج والمصطلح)
(الفكر المستقبلي بين التحدي والاستجابة)

تمتاز هذه المرحلة بكونها تأسيس لقواعد التفكير الخاص بالمستقبل كما انها تسجل نحتا للمصطلح الخاص بذلك المستقبل، وتبني المناهج المختلفة التي تتلاءم والعلم الجديد والتي منها الحدسي والفرضي وبرزت في هذه المرحلة آليات مختلفة لقياس المستقبل، وربما قادت الحاجة والتطور إلى ظهور التكثيف في الدراسة المستقبلية، خصوصا ان تطور العلم تحرك بشكل مثير وجاد.

ان التعبير عن تلك المرحلة بما يشابه التحدي والاستجابة أدت إليه معطيات تاريخية تقول بان الدوافع في هذه المرحلة تبلورت لتخرج لنا أفكارا أخرى أكثر جدية وسعيا، الأمر الذي يحيلنا إلى عقد مقارنة مع القرون الماضية التي مرت على الحضارات من دون ان تحرك الأمم ساكنا لتطوير هذا العلم، وما هذه النتيجة الكبيرة التي تمثل قفزة علمية إلا حقيقة قادت إليها رغبات الشعوب وطموحاتهم العاصفة، فالأحلام تبدأ من الفرد، بل ان الدول بدأت من الفرد وتطورت الأحلام التي تقودها الأفراد - بوصفها مرحلة تأسيسية - للتحول إلى المؤسسات -العسكرية بالذات - فجاء علم المستقبليات الحديث موسوما بالتطلع للسيطرة والغلبة ومصارعة البيئة والاقتصاد والطبيعة والنمو في شتى المجالات، وهو ما لا يتشابه والأحلام المدونة أو مجرد التنبؤات للأمم والمفكرين.

ولقد كتب في عام 1555 الطبيب والفلكي الفرنسي ميشيل انوسترداموس (1503-1566) كتابه (مائة عام القرن) وقد ضم معلومات مستقبلية تخص أوربا والعالم بشكل عام، والكتاب عبارة عن إخبار مستقبلي مغلف بالتأويل والرموز وهو مهم من هذه الناحية اقصد مسالة الرمز فالتنبؤ الذي يسوقه انوستراداموس يعبر عن إخبار مستقبلي حيوي لأنه يقبل التأويل.

وهناك من يقول إن نشأة الدراسات المستقبلية تعود إلى العالم الاقتصادي الإنكليزي ذائع الصيت توماس مالتوس (1766 - 1843م) الذي

عرض في دراسته الشهيرة عن نمو السكان رؤيته المستقبلية، المتسمة بالتشاؤم لحل التناقض الاجتماعي الناتج عن الثورة الصناعية والمتمثلة بالتمايز الطبقي في ظل سيطرة الرأسمالية في المجتمع البريطاني وقتئذ، وطالب مالتوس بالتخلص الجماعي من الفقراء والطبقات المعدومة حلا للأزمة بينما الحكومة البريطانية وجدت الحل في التوسع والسيطرة على الدول الأكثر فقرا وهكذا توسعت في قارتي آسيا وإفريقيا، مما أدى إلى تحسين وضع الطبقة العاملة الفقيرة عندهم على حساب الشعوب الأخرى، وبذلك تم وضع حل للصراع الدائر بين الطبقة العاملة الفقيرة والطبقة الرأسمالية الانكليزية[6].

ومن الكتاب الذين تناولوا المستقبل العالم والفلكي الألماني ألبرت فيليكفا (1193-1280)، فقد جاء على لسانه ان الإنسان سوف يطير إلى القمر بعد 700-800 سنة من وفاتي، كذلك لابد من الإشارة إلى مساهمة الروائي الفرنسي جون فيرن (1828-1903) في كتاباته الخيالية للأطفال من خلال مؤلفاته التي أشهرها (حول العالم في ثمانين يوماً) وأيضاً كتابه الشهير (عشرون ميلا تحت سطح الماء)[7].

---

(6) انظر حول موضوع مالتوس، رمزي زكي، المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 84، الكويت 1984. قاسم محمد النعيمي، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق، أيضا فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية من منظور تربوي، ص20.

(7) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية من منظور تربوي، ص21، وقد ولد فيرن في 1828 في نانتيس، وهي ميناء على ساحل الأطلسي الفرنسي، ذهب إلى المدرسة هناك، وفي سن الحادية عشرة حاول أن يهرب إلى البحر. وكتب أكثر من خمسين قصة رحلات خيالية مفرطة الخيال. شجعه أبوه في عالم الأدب، فكانت كتاباته مبكرة لخشبة المسرح، وأنتجت واحدة من مسرحياته الأولى بدعم من الكاتب المشهور ألكساندر دوماس وهذه الأعمال لاقت نجاحاً قليلاً.

وتعد قصة حول العالم في ثمانين يوماً من أحب كتبه لدى القراء، فيها التركيب الساحر لمغامرة في أماكن غريبة بعيدة، والاكتشاف العلمي والفكاهة. وقد ظهر الكتاب في أجزاء في جريدة باريس، وفيما القصة تتكشف، سبب إثارة عظيمة بين القراء، إلى درجة أن الناس صدقوا أن الرهان والرحلة الموصوفتين في القصة كانتا حقيقيتين، منذ أن ظهرت رواية حول العالم في ثمانين يوماً، استثير الناس من الكتاب حتى أنهم حاولوا تقليد رحلة فلياس في الحياة الحقيقية. انظر جول

ان هذه الآراء الباحثة في المستقبل تمثل سياحة في الزمن القادم وأمنيات وتخمينات ربما لا تصل إلى حد الوعي الحقيقي بالمشكلة، وهي لم تلاق التحديات الحقيقية. كالذي حدث عند إنشاء الحكومة السوفيتية في عام 1921م لجنة أوكلت لها مهمة وضع خطة حكومية لتعميم الكهرباء على معظم مناطق الاتحاد السوفييتي خلال خمس سنوات مما شكل نقطة تحول في نطاق الدراسات المستقبلية، فرغم الاستهجان الذي قوبلت به هذه الفكرة من حيث صعوبة الاقتناع بإمكانية التحكم في مسار الأحداث لخمس سنوات، إلا أن النجاح في إنجاز الخطة أثار فكرة التخطيط بعيد المدى، وكيفية توقع التغيرات والبحث في ميكانيزمات التكيف مع هذه التغيرات، مما فتح المجال أمام دراسة التغير والتكيف وكيفية التفاعل بينهما (وهو موضوع شائك ومرهق في نطاق الدراسة المستقبلية)[8]. فالأفكار المستقبلية الأدبية - كما سبق استعراض البعض منها - قد تبدو ملهمة للمفكرين في بحث الفكر المستقبلي ولكنها من دون تحد حقيقي لا يمكن لها ان تؤدي غرضها المطلوب، أي انها بحاجة إلى دافع واقعي ملح يحتم عليها التطبيق.

اكتسبت الدراسات المستقبلية معناها العلمي والاصطلاحي في أوائل القرن العشرين، اذ اقترح العالم س. كولم جيلفان عام (1907) إطلاق اسم (ميلونتولوجيا)، وكان أول من توصل إلى اصطلاح دراسة المستقبل هو المؤرخ الألماني (أوسيب فلنختاهيم Ossip Fleichthien) عام 1930م، تحت اسم Futurology وهو الاسم الشائع للدراسة المستقبلية في اللغة الإنجليزية، ويقابله المصطلح الفرنسي Prospertive للعالم «جاستون برجيه» ويطلق عليها أحيانًا اسم (a Future Studies)[9]. وفي عنوان لكتابه التاريخ وعلم المستقبل (الصادر عام 1949) فتح فلنختاهيم المجال أمام الدراسات المستقبلية.

فيرن، حول العالم في ثمانين يوما، ترجمة وتحقيق سمير عزت نصار، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، مصر. 2005،

(8) د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

(9) الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، المصدر السابق. أيضا مجلة مصر المحروسة، الهيئة العامة لقصور الثقافة - وزارة الثقافة . مصر. 2011، رابط .http://misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=923

وقد جادل جلفلان بالقول انه يجب النظر إلى التطور التكنولوجي ليس بعدد الاختراعات التي يقوم بها عباقرة مفردون ولكن من خلال عملية مستمرة يمكن من خلالها استقراء المستقبل[10].

إذن فعالم الاجتماع جليفان هو أول من استعمل مصطلح Miloontologie ليشير إلى أحداث المستقبل، بينما ينسب إلى العالم جاستون برجر Gaston Bergerاستخدام كلمة "استشراف "Prospective"" في سياق الدلالة عن التطلعات نحو المستقبل والتخطيط له بطريقة أو بأخرى، أيضا تشير بعض الدراسات إلى أن العالم الفرنسي "برتراند دي جوفينيل" استعمل مصطلح Futuribles ليقصد به المستقبلات الممكنة، وذلك بالنظر إلى أنها تتكون من شقين: الأول Futuresويعني المستقبلات والثاني Possibles ويعني الممكنة[11].

وفيما بعد في عام 1960 أطلق جوفينيل وبتمويل من مؤسسة فورد مشروعا لقب بـ (المستقبليون) فجمع خبرات عديدة تقوم بطرح أفكار تخمينية حول التغيرات الاجتماعية والسياسية المحتملة، ولم يطلب جوفينيل في البداية منهجا ما من الخبراء ثم قاموا في عام 1962 بتنظيم مؤتمر في جنيف[12].

قبل هذا التاريخ كان أعضاء رابطة رواية الخيال العلمي في انجلترا قد اقترحوا وزارة للمستقبل ومنذ الثلاثينيات وكانت مجلتهم الغد (Tomorrow) منبرا للدراسات المستقبلية، وثمة كتابات - يرجع معظمها إلى القرن الثامن عشر في أوروبا -كانت تتوقع أو تتنبأ بوقوع أحداث معينة في القرون التالية، وفي القرن العشرين على وجه الخصوص، وبعض هذه الكتابات له طابع منهجي وشبه علمي واضح. ومن أطرف هذه الكتابات كتاب أصدره أحد رجال الدين في بريطانيا ويدعى صامويل مادن تحت عنوان ذكريات

(10) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص280.

(11) محمد بن سعيد الفطيسي، الغرب وتأسيس مناهج الدراسات المستقبلية في العصر الحديث، منتدى العمانية. رابط http://www.alomaniyah.com/printarticle

(12) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، 276-277.

القرن العشرين (ويعتبر الكثيرون من المهتمين بالدراسات المستقبلية، أن كتاب (مادن) هو البداية الحقيقية الممهدة لظهور علم المستقبل)[13].

وكان الكاتب الإنكليزي هيربرت جورج ويلز (1886 -1946)من الكتاب المعاصرين، الذين قدموا إضافات بارزة في تأصيل الاهتمام العلمي بالدراسات المستقبلية، وذلك من خلال أعماله كما في كتابه اليوتبويا (1909) والتوقعات الجديدة 1905 (وروسيا السديمة (1920) بعد لقائه مع لينين في روسيا وشكل الأشكال المستقبلية (1933) وجميعها تدور حول استكشاف حياة الأجيال المقبلة، اذ إن كتاباته جاءت في أعقاب الحرب العالمية الأولى وانتهت بالحرب العالمية الثانية، عبر من خلالها عن قناعتة بأن البشرية قد خسرت السباق بين الكارثة والتعليم، وربحت الكارثة السباق بصورة نهائية[14].

---

(13) نبيل حاجي نائف، استشراف المستقبل (تصورات مستقبلية)، مجلة العرب الأسبوعي، السبت 9/ 2/ 2008.

(14) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص21.

لقد كان هربرت جورج ويلز (ت 1946) أديبا، مفكرا، صحفيا، عالم اجتماع ومؤرخا إنجليزيا يعد من مؤسسي أدب الخيال العلمي، وقد اكتسب شهرته بفضل رواياته التي تنتمي الى ذاك الصنف الأدبي بعكس معاصره جول فيرن فقد حوت روايات ويلز انتقادات اجتماعية هادفة ولم يكتف بسرد المغامرات.

كانت رواياته منذ البداية من الخيال العلمي، نشرت روايته الأولى عام 1895 وحملت عنوان آلة الزمن وقد حظيت بنجاح بين القراء. نشر روايته الثانية عام 1896 بعنوان "جزيرة الدكتور مورو" عن عالم مجنون يحول الحيوانات إلى كائنات بشرية. عام 1897 نشر الرجل الخفي عن عالم ينجح بإخفاء نفسه ونشر حرب العوالم عام 1898 عن غزو كائنات مريخية للأرض. روايته أول رجال على سطح القمر تعد تنبؤاً في أساليب ريادة الفضاء.

كتب ويلز أيضا روايات ليست من صنف الخيال العلمي مثل "الحب والسيد لويشام" و"كيبس" كما نشر كتابه توقعات عام 1901 وكان نشر مسبقا متسلسلا في إحدى المجلات تحت عنوان "تجربة في التنبؤ" محاولا التنبؤ بوضع العالم عام 2000 وقد نجح بالتنبؤ ببعض الأحداث مثل تطور السيارات والقطارات مما سبب نزوح البشر من المدن والسكن في الضواحي، انحلال القيود الاجتماعية على العلاقات الجنسية، فشل العسكرية الألمانية ونشوء الاتحاد الأوروبي؛ لكنه فشل في بعض توقعاته مثل اعتقاده أن الإنسان لن ينجح بالطيران حتى خمسينيات القرن العشرين واعتقاده باستحالة نجاح الغواصات. وقد كان كتابه هذا أول كتاب يحظى برواج واسع.

المرحلة الثالثة: الفكر المستقبلي الموجه
(صنعة المستقبل أو تصنيع المستقبل)

تميزت هذه المرحلة بتكثيف الأفكار وترشيدها وتوسيع الاصطلاحات واعتماد المناهج التي تستند على المعطيات التكنولوجية، وربما تعد هذه المرحلة اقرب إلى النهم منها إلى العلم والفكر، فالدول الغربية استثمرت التقدم التكنولوجي لتحسين وتدعيم سلطتها العسكرية والتقنية وأهملت عامدة الإنسان، والدول الفقيرة، لتصبح اللعبة على هذا الأساس لعبة القوي والضعيف وهي تعني ان بإمكان الأقوياء اللجوء إلى الترف الذي يتيح لهم السيطرة أو التسلية الفكرية أو الاقتصادية، وعلى هذا فان الغرب اخذ يدير بلدانه باستخدام الدول الفقيرة أو الضعيفة بوصفها مختبرا لمعرفة حجم قوته، ومن مواصفات تلك المرحلة أيضا هو طابعها المتسارع واختصار وتكثيف الزمن، بالإضافة إلى سرية الأبحاث الشديدة لارتباطها بالأمن القومي للدول الناشطة في مجال السيطرة، وقد يمكن القول ان العولمة جاءت نتيجة تلك الدراسات المتوالية سيما ما خص الاقتصاد والسياسة.

لقد أدت النتائج المأساوية للحرب العالمية الثانية إلى طغيان الإحساس بمستقبل أسود للعالم مما خلق حالة نفسية لا تشجع على الدراسة المستقبلية، لكن عددا من الفلاسفة وفي طليعتهم الفيلسوف الفرنسي غاستون بيرغر (Gaston Berger) تحدى هذه النظرة وأنشأ عام 1957 المركز الدولي

انضم ويلز إلى الجمعية الفابية في لندن لكنه سرعان ما اختلف مع قادتها ومنهم برنارد شو، وقد كان لتجربته أثر في كتابه "مكيافيللي الجديد" (1911) الذي يصف فيه أعضاء الجمعية الفابية المعروفين. وفي عام 1913 نشر "العالم يتحرر(The world set free) " يحذر فيه من مخاطر الحروب وتنبأ فيه بالحرب الوشيكة، بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر في الكتاب إمكانية بناء قنبلة ذرية وبرغم أن المبادئ العلمية التي ذكرها (قنبلة مبنية من الراديوم) لم تكن صحيحة إلا أنه تنبأ بقنبلة يمكنها محو مدينة كاملة كما أن بعض العلماء الذين عكفوا في سنوات الثلاثين والأربعين من القرن العشرين على تطوير القنبلة الذرية قالوا أنهم استمدوا الفكرة من كتاب ويلز هذا. وفي عام 1934 التقى بستالين وروزفلت محاولا، دون جدوى، أن يثير اهتمامهم بآرائه، من مؤلفاته حرب العوالم، أول رجال على سطح القمر، ماكيا فيللى الجديد وآلة الزمن انظر موسوعة الوكيبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9

للاستشراف (Centre International de Prospective) بهدف تشجيع الباحثين على النظر إلى الغد بطريقة أكثر تفاؤلا، وتركزت جهود سمركز بيرغر في جانبين: تأكيد عدم الفصل بين الظاهرة الاجتماعية من ناحية، والتطور التكنولوجي من ناحية ثانية[15].

ومن هنا بدأ الربط بين بعدين هما الدراسات المستقبلية الخاصة بالتطورات التكنولوجية، ثم الدراسات المستقبلية الخاصة بأثر التطورات التكنولوجية المشار اليها على الظواهر الاجتماعية مع إيلاء الأبعاد السياسية أهمية واضحة، وقد أدت هذه المسألة إلى تحول كبير في مناهج البحث في الدراسات المستقبلية، فأصبح الربط بين التقني والاجتماعي والتفاعل بينهما من بين أسس الدراسات المستقبلية، وأصبحت تقنيات الدراسات المستقبلية تركز على كيفية إيجاد طرائق بحثية تربط بين التطور التقني والتطور الاجتماعي المستقبلي، الذي تجلى بشكل كبير في بعض التقنيات المعروفة مثل تقنية دلفي (Delphi Technique)، أو مصفوفة التأثير المتبادل (Cross Impact Matrix)[16].

وفي فرنسا ظهر جاستون بيرجيه وتلاميذه وفي عام 1963شكلوا لجنة 1985 التي رسم من خلالها صورة عن مستقبل فرنسا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي في الوقت نفسه أعطى مواطنه برتراند دي جوفينيل بعدا عالميا (futuribles) للمستقبليات اذ عمل على مشروع المستقبليات بدعم من مؤسسة فورد الأميركية وقد عمل جوفينيل على استكتاب أوسع مجموعة من علماء المستقبليات لتقديم تصور شامل عن مستقبل العالم بالتركيز في مجال السياسة في الوقت نفسه قدم جوفينيل إطارا معرفيا منهجيا لطرائق وسبل التكهن بالمستقبل في كتابه فن التكهن بالمستقبل (The Art of Conjecture) حيث شرح فيه كيفية عمل ما اسماه هيئات التنبؤ (Forum Provisionnel) التي تقوم بعمليات إنجاز الدراسات المستقبلية لدولة معينة ثم

---

(15) د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

(16) حول تقنيات الدراسات المستقبلية، انظر بالتفصيل: وليد عبد الحي الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، عيون، مراكش، الطبعة ط، 1992، ص23-145.

أسس مع زوجته (هيلين) رابطة المستقبليات الدولية التي مازالت تعمل ويرأســـها حاليا ابنه (هيوغس) وتصدر عنها مجلة (المستقبليات)، وفي العقد نفسه برزت على المستوى الرسمي في فرنسا (وكالة التخطيط الإقليمي الفرنسي)[17].

لقد أنشا جاستون بيرجر - الذي تكونت المدرسة الفرنسية على يديه - في عام 1975م المركز الدولي للاستشراف الذي كان بدوره المركز الرائد للدراسات المستقبلية في وقتها، وهو يؤكد فيه أن المستقبل ليس قدرا بل مجال لممارسة الحرية من خلال التدخل الواعي في بنية الواقع القائم باتجاه "المفضل"، وعلى هذا الأساس يتم النظر إلى المستقبل على أنه متعدد لا مفرد كما هو حال الماضي من خلال فكرة تعدد الاحتمالات[18].

وقد أكد جوفنيل ثلاثة جوانب عند إنجاز الدراسة المستقبلية[19].

1 - الاتجاهات السائدة لظاهرة معينة، وحدد كيفية رصد هذه الاتجاهات.

2 - سرعة الاتجاهات: بمعنى قياس كمية التغير في ظاهرة معينة خلال زمن معين من ناحية والتسارع في هذا التغير، وهو الأمر الذي تطور في الدراسات المستقبلية باستخدام قوانين رياضية للتسارع ودمجها في التحليل.

3 - العلاقة بين الظواهر: وتعني توفر إطار نظري يقوم على إدراك التفاعل المتبادل بين الظواهر مهما بدت غير مترابطة، ورفض المنهج ألتجزيئي (Reductionism) والتركيز في المنهج "الكلي" (Holism) (وهو المنهج

---

(17) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص274-276، ويؤكد بيرجيه ان النظر إلى المستقبل بنفاذ بصيرة هو ليس مثل الاستقراء الذي يجب ان ينظر على انه مد التوجهات التي تلحظ في الماضي باتجاه المستقبل ويؤكد ان علينا ان ننظر إلى المستقبل مواجهة وان نستوعب طبيعته الذاتية العميقة لا ان نمشي إلى الأمام وظهورنا موجهة نحو المستقبل، انظر الصفحة ذاتها. أيضا د.سعيد عبد الهادي، علم المستقبل قراءة في ضرورة التأسيس، جريدة الصباح، العراق، 5 / August/ 2006.

(18) محمد بن سعيد الفطيسي، الغرب وتأسيس مناهج الدراسات المستقبلية في العصر الحديث، منتدى العمانية. رابط http://www.alomaniyah.com/printarticle

(19) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

الذي يعني أن الكل أكبر من مجموع أجزائه)، إذن هناك ظاهرة وسرعة تغيرها وعلاقات التغير، وكل ذلك يعني رسم منهج لمعالجة أمر أو ظاهرة مستقبلية، فهو يتعامل هنا مع الثابت ثم المتغير بالإضافة إلى أدوات أو ملاحق هذا المتغير.

كان جوفنيل من المبرزين في المدرسة المستقبلية الفرنسية ومع هذا فقد كان يقول الحدث المستقبلي هو ما سيأتي من أحداث وهي لم تحدث بعد ومن ثم مازالت مائعة، وقد قادتني هذه المقارنة إلى تأكيد انه لا يمكن ان يكون هنالك علم للمستقبل، فالمستقبل ليس مجالا لصح أو خطأ ولكنه مجال الممكن[20].

اما في أميركا فقد نشأ علم المستقبل محكوما بمنظومة المعايير البراجماتية التي حكمت الفضاء الأميركي فكان طبيعيا ولادة هذا المجال البحثي داخل المؤسسة العسكرية لاستغلاله في مجال تطوير الاستراتيجيات والأسلحة المتطورة وقد عززت الحرب الباردة هذا المجال ودفعته إلى الأمام[21] وقد برز في هذا المجال الجنرال اتش . اتش. ارنولد القائد العام لسلاح الطيران بإنشائه "مصنع الفكر" الذي ضم نخبة مختارة من الدارسين وكان الدور الأكبر ل ثيودور فان كارمان إذ أجرى استطلاعا عن قدرات أميركا التكنولوجية في تقريره "نحو آفاق جديدة" قاد إلى تشكيل إنشاء مركز التنبؤ التكنولوجي بعيد المدى للجيش، وبين أيضا من خلاله أن التنبؤ بالقدرات التكنولوجية ليس ممكنا فحسب بل ضروريا، ثم جاء مشروع تنبؤ القوات الجوية عام إذ اجتمعت فيه جهود سبعين مؤسسة بحثية وأربعين هيئة فضلا عن ست وعشرين جامعة ليخرج المشروع بأربعة عشر مجلدا حول الخصائص التكنولوجية للقوى التي يمكن أن تقدم الدعم لوزارة الدفاع الأميركية لمرحلة ما بعد 1970[22].

وقد تنبهت المؤسسة العسكرية الأمريكية على جدوى الدراسات

---

(20) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص277.

(21) نبيل حاجي نائف، مجلة العرب الاسبوعي، aturday السبت، 9/ 2/ 2008م

(22) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص280.

المستقبلية، وركزت في توظيفه لصالح الأمن القومي، وكانت القوات الجوية الأمريكية هي الأكثر اهتماما بهذا الموضوع، ولعبت مؤسسة راند (Rand) من خلال جهود عالم الرياضيات الأمريكي أولاف هلمر (Olaf Helmer) دورا بارزا لا سيما في التوسع في استخدام تقنية دلفي[23].

أن الخوف هو الذي أدى إلى تطوير الدراسات المستقبلية التي تطورت في الولايات المتحدة وأوربا في الخمسينيات، ابتداء، أداة لكسب مزية عسكرية إستراتيجية، وامتد نطاق هذه الدراسات إلى مجال التفكير في ما لا يقبل التفكير فيه (مشاهد ما بعد الحرب النووية) ثم إلى تصور للتنبؤ بمن سيهجم أولا (مشاهد الردع المستقبلية)[24].

وشهدت حقبة الستينيات من القرن الماضي تطورا ملحوظا في علم المستقبليات مما قاد إلى رسم تصور الأزمات المقبلة وسبل مواجهتها بالإمكانيات المتاحة أو من خلال خلق إمكانيات أضافية وقد شكلت تلك البدايات منظومة عمل تضم الكثير من العلوم أطلق عليها تسمية سيناريوهات الأحداث، لا تنحصر على الجوانب السياسية والعسكرية فحسب بل تشمل الكثير من الجوانب الأساسية بما فيها التربية والتعليم والاقتصاد [25].

وإلى جانب فرنسا والولايات المتحدة، برزت جهود علماء أوروبيين مثل الهولندي فرد بولاك الذي أصدر كتابا معروفا لدى باحثي الدراسات المستقبلية هو (The Image of the Future) عام 1961م، ثم كتابه المهم (Prognostics) عام 1971م، مما ترك أثرا في الحكومة الهولندية تمثل في تأسيس وحدة الدراسات المستقبلية عام 1974، على غرار تلك التي سبق ان

---

(23) M. Mannermaa: New Tools and Knowledge for Sustainble, Futures, vol. 28, no, 6/7, 1996. pp.34-36، أيضا فرع الموقع على النت في قطر http://www.wise-qatar.org/ar/WISE-Initiative/sponsors-partners/rand-corporation وسوف نتحدث عن هذه المؤسسة لاحقا.

(24) د. سهيل عناية الله، استشراف مستقبل الأمة مراجعة لنماذج المحاكاة ومداخل دراسة المستقبلات البديلة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، http://www.eiiit.org/resources/eiiit/

(25) د.محمد الأمجد، مبادئ علم المستقبل واتجاهات التفكير المستقبلي، مجلة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، العدد 12، سبتمبر 2009، ص105.

انشاتها الحكومة السويدية عام 1973 بمبادرة من رئيس الوزراء أولاف بالمه تحت اسم سكرتارية الدراسات المستقبلية التابعة لرئاسة الوزراء، ـوشرعت بريطانيا عبر جامعة ساسكس (Sussex) بتأسيس وحدة للدراسات المستقبلية تركزت جهودها في تطوير التكامل المنهجي (Interdisciplinary) ونقد النماذج الدولية[26].

اما الدول الاشتراكية فقد أشار كارل ماركس في كتابه رأس المال لأهمية القيمة المضافة ودورها مستقبلا في تطوير الاقتصاد في البلدان[27]. كما يسجل للينين انه وضع مؤلفا حمل عنوان (ما لعمل؟ . . . مسائل حركتنا الملحة)في عام 1901م وقد لعب الكتاب دورا مهما في الصراع من اجل حزب ماركسي وهي بالأصل عنوان لرواية شهيرة للأديب والمفكر الروسي تشيرنشفسكي، ثم كتب بعد ذلك مقالا بعنوان من أين نبدأ[28]. وكل هذا يشير إلى استباق تنظيري تخطيطي يتوجه إلى المستقبل.

ولم تعر الدراسات المستقبلية الاشتراكية الأبعاد الفردية أو الجوانب المعنوية أهمية تذكر (معلوم أن فرويد ومدرسة التحليل النفسي بقي ممنوعا في الجامعات السوفييتية حتى الستينيات من القرن الماضي)، وقد ساعدت أكاديمية العلوم السوفييتية بفروعها المتعددة في مجال التطوير النظري للدراسات المستقبلية، لا سيما في مجال ما عرف بالندوات المستقبلية التي نشطت بشكل ملحوظ منذ عام 1967م من خلال ندوة كييف ولينينغراد، وبرز العالم السوفييتي إيغور لادا (Igor Bestuzhev Lada) في هذا المجال[29].

واستنادا إلى إقرار الماركسية بالحتمية وقوانينها الموضوعية فان المستقبل هنا يأخذ الطابع العلمي ومنطق التاريخ عندهم سيفضي حتما إلى

---

(26) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

(27) د.قاسم النعيمي، المصدر السابق.

(28) د.عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية7، أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5، بيروت، 2009، ج5، ص617.

(29) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

انتصار العمال وإقامة المجتمع اللاطبقي[30].

وبدا التفكير بالمستقبل مبكرا في الطرف الاشتراكي من العالم وجاء مرتبطا بالاقتصاد بشكل كبير، وقدم نتائج كبيرة على مستوى التخطيط والتفكير والعمل. وقد بدأت إعادة الهيكلة الاقتصادية والصناعية والسياسية منذ باكورة عهد القوى السوفيتية الناشئة وتحديدا منذ عام 1917 اذ نفذ العديد من الخطط الإصلاحية من خلال المراسيم السوفيتية الأولية والموقعة من جانب فلاديمير لينين ولم تكن قد ارتقت بعد إلى مرتبة الدساتير. ان واحدة من أهم تلك الخطط الإصلاحية هي خطة جويلرو التي كانت تهدف لإيصال الكهرباء لكل أنحاء الجمهورية السوفيتية خطوة أساسية لإعادة الهيكلة الاقتصادية. وخرجت الخطة أول مرة للنور عام 1920 ووضع لها جدولا زمنيا للانتهاء منها قدر بعشرة إلى خمسة عشر عاما واعتمدت أساسا على إنشاء شبكة محلية من 30 محطة طاقة عشرة منهم يقومون بتوليد الكهرباء عن طريق الطاقة الكهرومائية بالإضافة إلى كل ما يتبع تلك المحطات من مصانع كبرى تستخدم الكهرباء في تشغيلها. واستمر تنفيذ تلك الخطة منذ إعلانها عام 1920 حتى استكملت بحلول عام 1931 وأصبحت أنموذجا للخطط الخمسية السوفيتية الأخرى التي تبنتها الحكومة ووصل عددهم إلى ثلاث عشرة خطة خمسية منذ عام 1928 حتى زوال الاتحاد السوفيتي عام 1991[31]. ان هذا البناء المستقبلي يشير إلى محاولة المفكر الروسي تقديم الخدمة العامة لشعبه المنهك وتوفير فرص العمل، ولذا نلاحظ ان الغاية في تلك المرحلة تختلف عن الغاية التي اعتمدتها الكثير من الدول الرأسمالية، فالسيطرة على المستقبل غايته امتلاك الدول والمقدرات، وعلى أي حال فان المدرسة السوفيتية المستقبلية اتصفت بجملة مواصفات منها[32]:

1 - التخصص: أي تركيز الندوات الدورية في موضوع بعينه، فندوة

---

(30) معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية2، مجلد، معهد الإنماء العربي، بيروت، ج 1 ص746.

(31) موقع الويكيبيديا، المصدر السابق.

(32) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

لينينغراد الدورية ركزت في أثر ظاهرة التحضر (Urbanization) على الاستقرار السياسي، بينما اقتصرت جهود ندوة كييف على تأثير التكنولوجيا على الاستقرار السياسي، وتخصصت ندوة فيلينيس على التنبؤات الإقليمية اذيركز في اقليم معين ثم تحدد الأولويات التي يجب الأخذ بها في الإقليم من خلال الربط بين الإمكانيات المتاحة وسلسلة البدائل المتوافرة لإنجاز خطة ما.

2 - الربط بين نتائج الدراسات في مختلف القطاعات (وهو ما كان يعوز المدرسة الأمريكية في بداياتها)، ونتج عن ذلك ظهور تقنية المصفوفة التي أشرت لها سابقا وتقنية دولاب المستقبلات (Futures Wheel) التي تربط بين الظاهرة والنتائج غير المباشرة وغير المتوقعة لها. أما في الدول النامية، فقد كان للدول الفرنكوفونية السبق في هذا المجال بحكم التأثر بالجهود الفرنسية، كما أن بعض دول أمريكا اللاتينية لا سيما الأرجنتين والمكسيك عرفت محاولات في هذا المجال. وربما كان العالم العربي آخر الآخذين بهذا الموضوع، فلم تدخل مادة الدراسات المستقبلية موضوعا أكاديميا في الجامعات العربية إلا في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، ولكنها بدأت في الانتشار فيما بعد، وإن كان يغلب عليها الدراسات الانطباعية والفقيرة في توظيف التقنيات العلمية المعتمدة في هذا المجال.

ان من أوائل الذين بدأوا في تطبيق الدراسات المستقبلية في الاقتصاد هو الاقتصادي فيشر عندما نشر كتابه عن القوة الشرائية للنقود وكذلك تجلى ذلك في أعمال هنري شولتز من خلال كتابه قياس الطلب أما الإحصائي (فريش) فقد أوجد نواة علم جديد أطلق عليه مصطلح الاقتصاد القياسي Econometrics في عام 1926، كذلك ظهر في القرن التاسع عشر الكثير من الأعمال ذات الطابع المستقبلي كالعمل الذي قدمه الألماني انكل ارنست (1821-1896) الذي يعد من أوائل من وضع القوانين الخاصة بالدخل والاستهلاك في ضوء تحليل ميزانية الأسرة. كذلك الاقتصادي الإيطالي باريتو 1923 الذي وضع قانونه الخاص بتوزيع الدخول[33].

---

(33) حول هذا الموضوع انظر جون كينيث جالبريت، تاريخ الفكر الاقتصادي، ترجمة:

وقد ذكرنا اهتمامات كارل ماركس الاقتصادية وربطها بالمستقبل. وفي اثر الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص ظهر جلياً الحاجة الماسة لتطور دراسة علم الاقتصاد مستقبلياً وذلك من خلال الاهتمام في دراسة التحليل الكمي وعلى وجه الخصوص دراسة السوق. وفي الحقبة من 1930 إلى 1933 تأسست جمعية دولية للاقتصاد القياسي واتخذت من الولايات المتحدة الأمريكية مقراً لها وبدأت بإصدار مجلة الاقتصاد القياسي التي مازالت تصدر إلى يومنا هذا[34].

1 - تصنيع المستقبل

إن المقصود بعملية تصنيع المستقبل هو إحالة الأذهان إلى عملية ترشيد الأفكار والآليات وتقنين النتائج التي تسعى اليها دولة ما ومن ضمنها الدول المتقدمة والغاية من دون ادني شك هو الفائدة الكبيرة المرجوة من تحصيل النتائج التي تقدم الفوائد السياسية والاقتصادية والعلمية، كما ان ما نعنيه بتصنيع المستقبل هو تحضير الأسس والمبادئ والمقومات التي نستطيع بها مواكبة القادم من الأحداث أو بناء الأحداث التي نرغب.

وقد يقال انه لا يمكن الادعاء بقدرة العلم حتى الآن على التنبؤ

أحمد فؤاد بلبع، مراجعة: إسماعيل صبري عبدالله، مجلة عالم المعرفة، عدد 261، الكويت، سبتمبر 2000، ص176. كان من بين الخدمات الكبرى التي تؤديها نماذج الاقتصاد القياسي التوصل إلى تنبؤات بشأن الناتج، والدخل، والعمالة والأسعار في الاقتصاد بكامله وبشأن كيفية تأثيرها في صناعات بعينها. وذلك أمر يتطلب كلمة خاصة. فالتنبؤ المنظم تمييزا له من التنبؤات العرضية أو الارتجالية لم يكن وظيفة جديدة للاقتصادي. ففي العشرينيات ونتيجة للشعور بالاطمئنان الاقتصادي الكبير خلال تلك الحقبة تشكلت جمعية هارفارد الاقتصادية على أيدي مجموعة من الاقتصادي في جامعة هارفارد بغرض التنبيه المسبق على التطورات الاقتصادية الرئيسة، ووضعت في خدمة هذا الغرض الأساليب الأولية للاقتصاد القياسي ولم يكن لهذه الجمعية تاريخ سعيد. ففي صيف العام. . . وأوائل الخريف من هذا العام تنبأت بانتكاسة بسيطة في الأحوال الاقتصادية. واستمرت الجمعية تقدم تنبؤاتها، ولم يصبح التنبؤ ظاهرة اقتصادية موضع تقدير كامل إلا بعد أن وضعت النماذج الكاملة الاعتبار للاقتصاد القياسي، انظر المصدر نفسه، ص280.

(34) http://www.b7st.com/vb/19307-post1.htm.

بأحداث معقدة تنبؤا دقيقا وتكفينا محاولة التنبؤ العلمي في معرفة التقلبات العامة للتغيير ومساعدتنا على اكتشاف الأهداف وفرض تقويم أكثر عناية للبدائل في أي خطة ترسم[35]، وهو أمر يحمل نوعا من الصدق، لكن العلم في تقدم مستمر ولا يعلم الفرد ماذا يحمل الغد من نتيجة لهذه الفكرة.

وعلى أي حال فان الحقبة الزمنية التي تخص تصنيع المستقبل هذا قصيرة وما لمسناه إنما تاريخ أو بداية تجريب الأفكار كما في الاهتمام بالمستقبل قديما أو يمكن ان يقال بان ذلك وعي غير مباشر بالمستقبل بالقياس إلى الوعي التأسيسي المتمثل بالمرحلة الثانية من مراحل تقسيم الفكر المستقبلي، ويتبقى الوعي التخطيطي المباشر الذي يحاول تصنيع وتعديل الخطوط الإستراتيجية المهمة المستقبلية وهو ما تمحور بالمرحلة الثالثة، التي نحن بصددها .

ان هذه المرحلة تمتاز بكونها :

- هي مرحلة متسارعة يكثف فيها الزمن والعلم والتخطيط والتنفيذ.
- لعل المرحلة ابتعدت كثيرا عما يتعلق بالرؤية الأدبية، واعتمدت على حسابات صرفة عاملها الأهم هو العلم والخيال والغاية المنشودة.
- في هذه المرحلة تبرز ثلاثة مستويات متتالية الأهمية تنتج مسائل أخرى وهي: السياسة، الاقتصاد والعلم، والدافع الأهم هو السياسة لأنه يساعد على تطبيق الأفكار المستقبلية فهو يتكون من خطط وأحداث، اما تنفيذ الآليات فيتبناها العلم، وبخصوص العامل الاقتصادي فهو يمثل محرك السياسة.
- نتجت عن تلك المرحلة قضية العولمة وتشعبت لتسير في زوايا الاقتصاد والجغرافيا السياسية والسياسة بشكل عام.
- في مرحلة صنع المستقبل يبقى جانب التخمين والظن مطروحا مع تطور الوسائل والمناهج المستخدمة.

---

(35) بتول رضا عزيز، حاضر العالم المعاصر ومستقبلنا، دراسة في حضارة الموجة الثالثة لالفن توفلر، دار دجلة، ط1، الأردن2010، م، ص95.

- ان ردة الفعل تجاه الحرب العالمية قادت إلى هذه المرحلة، بأسباب عديدة منها ان انتصار الدول قاد إلى فرض التقدم الاقتصادي والسياسي والسيطرة على البلدان الأخرى، فتوسعت الخطط والأفكار التي ترسم للاستحواذ على الدول النامية أو لبناء الكبرى كما ان وضع الحرب دفع الدول العظمى لتجنب كوارث مشابهة.

لقد أدت حدة التغير وتسارعه بعد الثورة الصناعية، خصوصًا خلال عقود القرن العشرين وحقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلى تزايد الاهتمام بالمستقبل، فظهر اتجاه جديد في حقل البحوث والدراسات العلمية، وهو ما يعرف[36]:

1. بالدراسات المستقبلية Futures Studies
2. أو علم المستقبل Futurology
3. أو بحوث المستقبل Futures Research
4. أو دراسات البصيرة Foresight Studies
5. أو التحركات المستقبلية Futures Movements، وغيرها من المرادفات.

إذن وباختصار شديد، نستطيع القول بأن التحولات والتغيرات الجذرية الكثيرة التي أصابت الحياة والإنسان والمجتمعات الغربية، وخصوصا تلك التي أثرت فيها بشكل مباشر قد غيرت من نماذج التفكير الإنساني بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأميركية، ويعود إليها السبب الرئيس والمباشر لتوجه عالمي وغربي (بشكل أدق) نحو أساليب التفكير والتخطيط الاستراتيجي، ومنها إلى وضع مناهج علمية وأكاديمية للدراسات المستقبلية والاستشراف خلال العقود الخمسة الأخيرة من القرن العشرين، بهدف

---

(36) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب.. استكشافًا واستهدافًا، مجلة المعرفة، عدد176، مايو 2010. www.almarefh.org/news.php?action

مواجهة تلك المتغيرات والأزمات التي استجدت وسبل مواجهتها بالإمكانيات المتاحة أو من خلال خلق إمكانيات أضافية[37].

وفي تلك الأصول التي ترجع إلى الحرب الباردة تطورت الأفكار الإستراتيجية المتعلقة بقوة الرد النووي التي ازدهرت أوائل الخمسينيات[38]. وكان دافع التفوق العسكري على السوفيت قد حرك مجموعة واسعة من الطلبات على التكنولوجي الإبداعية وتحول سباق التسلح إلى سباق معرفة[39].

وتطورت محاولات السيطرة على المستقبل، من خلال التطويرات المتلاحقة في التخطيط ومنهجياته، من تخطيط تقليدي، قصير أو متوسط أو بعيد المدى، إلى تخطيط استراتيجي، حتى ظهرت مناهج أساليب جديدة تحاول وصف المستقبل البعيد نسبيًا، وهي التي عرفت بالدراسات المستقبلية. ويبدو أن الدراسات المستقبلية تهدف إلى مساعدة صانعي القرارات على اتخاذ قرارات رشيدة، وتبني سياسات حكيمة، وتحديد أهداف واضحة وقابلة للتحقيق، واستخدام وسائل فعالة وكفوء لبلوغ تلك الأهداف وغيرها من الوسائل الكفيلة بالسيطرة على المستقبل وضبطه[40].

حتى ان بعض الدول (كالسويد عام 1973) أنشأت سكرتارية وزارية خاصة بالدراسات المستقبلية وبادرت الكثير من الدول المتقدمة اقتصاديا وعلمياً إلى تخصيص ميزانية مستقلة لهذا الحقل ويكفي ان نشير إلى عدد مؤسسات الدراسات المستقبلية في أمريكا ارتفع من (600) مؤسسة ولجنة عام 1967 إلى (1000)بعد اقل من عشرين عاما، ويعمل فيها أكثر من

---

(37) http://www.alomaniyah.com/printarticle الغرب وتأسيس مناهج الدراسات المستقبلية في العصر الحديث، منتدى العمانية.

(38) د.عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية7، أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5، بيروت2009، ، ج6 ص172-173.

(39) ادوارد كورنيش، الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل، ص53.

(40) محمد فالح الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، المصدر السابق.

(10,000) خبير وباحث وتقني .ويتوزع نشاط هذه المؤسسات على البحث العلمي وتوجيه الرأي العام وإقامة الندوات والمؤتمرات التعليمية وإصدار الدوريات والكتب التخصصية[41].

كما دفعت مناهج الاستشراف والتخطيط الاستراتيجي في وزارة الدفاع الأميركية الرئيس ليندون جونسون إلى إصدار توجيهات في شهر أغسطس عام 1965م بتطبيق النظام الاستراتيجي في كل الأجهزة الفيدرالية للحكومة الأميركية تحت اسم " نظام التخطيط والبرامج والموازنة[42].

وتستخدم الدراسات المستقبلية العديد من التقنيات العلمية في تصور المستقبل وتوقعه، تمهيدًا لاتخاذ قرارات الحاضر بصدد ذلك المستقبل الممكن أو المحتمل؛ ومن هذه التقنيات[43]:

1. العصف الذهني Brain Storming
2. (استمطار الأفكار).
3. تتبع الظواهر Monitoring،
4. البحث المستقبلي الإثنوغرافي Ethnographic Futures Research،
5. تحليل الآثار المقطعية Cross Impact Analysis،
6. نماذج المحاكاة Simulation Models،
7. طرق السلاسل الزمنية Time Series Methods،
8. أسلوب دلفي Delphi Method
9. تقنية دلفي Delphi Technique إضافة إلى طريقة أو تقنية السيناريوهات Scenarios Method.

---

(41) د. محمد الأمجد، مبادئ علم المستقبل واتجاهات التفكير المستقبلي، ص115.

(42) http://www.alomaniyah.com/printarticle.cfm? ، منتدى العمانية.

(43) أ.د.رمضان أحمد الصباغ، سيناريوهات المستقبل التربوي الاستطلاع أم الاستهداف الإمكانية أم الاحتمال، مجلة المعرفة، عدد 175، مايو 2010.
www.almarefh.org/news.php?action.

2 - الفلاسفة والمفكرون والمستقبل

كان للتنظير المستند إلى الفكر الفلسفي الدور الكبير في توضيح الخطوط الرئيسة لعلم المستقبليات، نعم قد نلاحظ ان للمفكرين المختصين في بقية العلوم دورا مهما كما في رسم الاقتصاد والإدارة والسياسة وسواهم إلا ان الفلسفة أو الفكر الفلسفي حاول رسم الفكر العام، فالخبراء الذين وضعوا منهج دلفي أو السيناريو . . .الخ أنجزوا من دون شك جهدا كبيرا، لكنه يختلف من حيث الأهمية عن التنظير الاستراتيجي الذي يحاول رسمه المفكرون المهتمون بالمستقبليات، ولو لم يحمل روحا تتصل بالفكر الفلسفي فان أهميته سوف تقل.

ونجد تنوعا في وجهات نظر الفلاسفة حيال موضوع المستقبل، فقديما أشار أفلاطون للمستقبل عند تقسيمه الزمان بقوله (ما سيكون) اما الفلاسفة المسلمون فقد قسموا -ومنهم جابر بن حيان - الزمان على ثلاثة أقسام هو الماضي الذاهب والدائم الواقع والات المتعلق بالمستقبل وهو متوقع وروده.

وبالنسبة للزمان فقد وجد الفيلسوف في المستقبل زمانا يقع أمامنا يمكن التعرف اليه إلى جانب الماضي القابع من ورائنا والحاضر الذي نحياه، اما الزمان في فكر نيتشة فان أزلية الزمان تعني أزلية الماضي والمستقبل معا وأزلية الماضي تلزم ان يكون قد حدث كل ما يمكن ان يحدث ويستلزم المستقبل اللامتناهي والأزلي ورود جميع الأحداث داخل الزمان في المستقبل[44]. وبالنقيض من الوجوديين القائلين بان الإنسان في حركة مستمرة نحو المستقبل او كما يقول هايدكر إننا نعلو على زماننا وذواتنا دائما متجهين نحو المستقبل لان وجودنا ما هو إلا مشروع وكلمة مشروع تدل على إننا نعمل دائما من اجل تحقيق إمكانياتنا فنحن في توتر مستمر نحو المستقبل فان في الغرب يقف مجموعة من الفلاسفة ضد إمكانية معرفة أو التنبؤ بالغيب أو المستقبل مثل كارل بوبر الذي يشير إلى استحالة التنبؤ بالمستقبل.وهو رأي بول فاليري، ومثلما انقسم الفلاسفة على فريقين

---

(44) د.معن زيادة، الموسوعة الفلسفية، ج1ص 746.

فيما يتعلق بمعرفة المستقبل انقسموا أيضا على تيارين على أساس نظرتهم للمستقبل الأول تشاؤمي والآخر يتفاءل، وشوبنهاور وهارتمان وأكثر الوجوديين ضمن المسار الأول حيث المستقبل القاتم الذي لا ينجب إلا ماسي جديدة[45].

لقد كان الفرنسي جاستون برجيه فيلسوفا ورجل أعمال ومربيا وانشأ في 1957 المركز الدولي للاستشراف في باريس وفي السنة التالية اصدر المركز العدد الأول من مجلة الاستشراف، وقد عكست آراء برجييه وجودية سارتر من حيث انها أكدت حقيقة الاختيار والحاجة إلى ان يصنع الواحد مستقبله بنفسه، وكما رأى برجييه فان هذا الاختيار ليس محصورا بالأفراد ولكنه يشمل المجتمعات والأمم وكل الإنسانية[46].

ومن الكتابات المهمة التي كتبت في علم المستقبليات هو ما كتبه عالم الاجتماع الأمريكي الفن توفلر وزوجته[47]، و مع ان علماء المستقبليات عدوا تلك التأملات عبارة عن صنعة أدبية لمفكر ينقصه المنهج إلا ان تلك الأفكار اكتسبت أهمية كبيرة أثرت في الكثير من المفكرين، وقد كتب توفلر صدمة المستقبل Future Shock الذي صدر عام 1970م الذي يقول فيه ان إدارة عملية التغيير يسبقها توقع صائب مسبق فاغلب الناس يعتقد ان المستقبل صفحة بيضاء لا يمكن فهم كنهه ولكن هناك احتمالات لتوقع بعض التغيرات[48].

و صدر له كتاب «الموجة الثالثة» The Third Wave وقد صدر في عام 1980م، وتحدث عن الثورة الثالثة بعد الثورتين الزراعية والصناعية، وهي

---

(45) معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية3، مجلد، معهد الإنماء العربي، بيروت، مجلد 1ص 746.

(46) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص274.

(47) حول هذا الموضوع انظر بتول رضا عزيز، حاضر العالم المعاصر ومستقبلنا، دراسة في حضارة الموجة الثالثة لألفن توفلر، دار دجلة، ط1، الأردن2010، م.

(48) الفن توفلر، صدمة المستقبل، ترجمة محمد علي ناصف، تقديم د.احمد كمال أبو المجد، ط2، نهضة مصر للطباعة، القاهرة1990، م. ص416-417.

ثورة المعلومات Information Revolution، وفيها أصبح اقتصاد العالم المتقدم لا يعتمد بالدرجة الأولى على المحراث أو على الماكينة، وإنما أصبح يعتمد على المعلومات وامتلاكها وتوزيعها وتداولها وإدارتها.

وحضارة الموجة الثالثة: تيار نشأ في أمريكا بعد دخولها القطب الواحد يقول ان القصة الإنسانية بدأت الآن وهي مستوحاة من أمواج المحيطات وصانعوها (الأفراد، المجموعات المنظمة، الكنائس، الجيوش، والأحزاب السياسية والشركات الكبيرة[49].

أما كتاب توفلر الثالث الذي صدر علم 1990م، فكان بعنوان «تحولات القوة» أو «تحولات السلطة» Power shift؛ فالسلطة أو القوة من وجهة نظر توفلر لن تبقى في القرن الحادي والعشرين للمال أو لقوة السلاح، وإنما سوف تصبح للمعلومات.

ان توفلر يستعرض رأي د.سينجر بنيامين بقوله ان كل فرد عليه ان يحمل في ذهنه صورة ذاتية لنفسه كما يجب ان يكون في المستقبل ومن ثم نستطيع القول ان المستقبل هو الذي يخلق إطار الحاضر لا العكس[50]. كما عرض توفلر لمرض المستقبل الذي يؤدي إلى الشك والاضطراب والتوتر والهياج مع هذا فان توفلر لم يهرب من المشكلة بل قارعها وحللها وهذا هو الشرط الأول للتوصل إلى الحل[51].

وفي كتابه (تحول السلطة) طرح الفين توفلر تنظيرا يقول أن من يملك المعلومات يملك العالم في العصر القادم، ويمكن نقض هذه الفكرة بالتذكير بأن مالكي المواد الأولية ومصادر الطاقة لم يملكوا العالم إبان العصر الصناعي، وإنما ملك العالم من ملك القدرة على استغلال هذه المواد[52].

ومن المفكرين الآخرين الذين نظروا لعلم المستقبل بطرق منهجية

---

(49) بتول رضا عزيز، حاضر العالم المعاصر ومستقبلنا، ص204.

(50) بتول رضا عزيز، حاضر العالم المعاصر ومستقبلنا، ص76

(51) بتول رضا عزيز، حاضر العالم المعاصر ومستقبلنا، ص72.

(52) المركز الأكاديمي لتجميع الدراسات والبحوث/ http://www.ac.ly/vb/showthread.php

مستفيضة فرانسس فوكوياما في كتاباته فهو يعطي في التصدع العظيم[53] أربعة أنظمة منها الطبيعي والذاتي والديني والسياسي للخروج من أزمة انهيار المجتمع الأمريكي باحثا حول مستقبل الأخلاق والاجتماع في أمريكا مقارنا بين التصدع في الماضي والحاضر مع استخدام الإحصاءات وكان الأولى ان يدمج هذه المفردات الأربع مع بعضها ليخرج بنظام شامل لحل الأزمة.

وكذلك صموئيل هنتنغتون في صدام الحضارات[54] وإعادة بناء النظام العالمي، ويورغن هبرماس القائل ان ماكينات المستقبل سوف تحولنا إلى مخلوقات آلية[55].

ان المجتمع كله يحتاج إلى مؤسسات جديدة وأشكال تنظيمية جديدة تؤدي إلى تخفيف «صدمة المستقبل» وخلاف ذلك، سنجد ازديادا في معدّلات الطلاق، والجريمة، وعدم المساواة، وأمراض أخرى، نفسية وجسدية، ترافق النمو الاقتصادي، والتسارع من الابتكارات والتكنولوجيات، وعلى أية حال، ان إحساس الفرد بالمستقبل، فضلا عن وعي المجتمع ونخبه بذلك، يعد أهم الأسباب التي تؤدّي إلى التكيّف الناجح. وهناك أثر كبير في قيام مؤسسات جديدة تدعم الفرد على التكيف مع المتغيرات. والمطلوب هو تخطيط واسع يجعل المجتمع يتفادى الصدمة[56].

---

(53) فرانس فوكوياما، التصدع العظيم، ترجمة عزة حسين كبة، دار الحكمة، بغداد، 2004، ص267.

(54) صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة د.مالك عبيدة أبو شهيوه ود.محمود محمد خلف، الدار الجماهيرية، ط1، ليبيا، 1999م.

(55) يورغن هبرماس، العلم والتقنية كايدولوجيا، ترجمة حسن صقر، منشورات الجمل، ط1، كولونيا، 2003، ص108-109.

(56) د.نبيل رشاد سعيد، المستقبلية التعريف ـ التيارات ـ صدمة المستقبل، موقع الحضارية http://alhadhariya.net/dataarch/dr-mostaqbelai

الفصل الثالث

مفاصل أولية للدراسات المستقبلية

أولاً: معوقات الدراسات المستقبلية

نظرة عامة

بالرغم من مضي أكثر من خمسين عاما على نشأة البحوث والدراسات المستقبلية إلا أنه يمكن النظر إليها، على انها نشاط منظم، وهي ما زالت في طور التكوين. ولعل أهم العوامل المسؤولة عن هذا التباطؤ في ظهور علم دراسة المستقبل، مرده إلى وجود إشكاليات متنوعة، نظرية ومنهجية، منها ما يلي[1]:

1 - المستقبل ليس له وجود بوصفه شيئا مستقلا لذا لا يمكن دراسته، بل من الممكن دراسة أفكار عنه، وتقود هذه الإشكالية إلى نتيجتين مهمتين هما:

أ - تعقد موضوع البحث المستقبلي بين تعامله مع ظواهر اجتماعية بالغة التعقيد، والعوامل العديدة الكثيرة والمتشابكة التي تواجهه، كما أن التحقّق التجريبي لنتائجه متعذر تمامًا.

ب - موضوعية الباحث المستقبلي أو عدمها، اذ يتعذّر على الباحث المستقبلي تخليص نفسه من المعتقدات والآراء والتعصب أو

(1) ضياء الدين زاهر. مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم، أساليب، تطبيقات، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2004م، ص65-67.

التحامل المستحوذ عليه عن طريق تعليمه وبيئته أو وسطه الذي خرج منه أو قراءاته أو خبراته.

2 - أن الانتماء الأيدلوجي للباحث له انعكاساته في توجيه الأبحاث بالاتجاه الذي يحقق أيدلوجية الانتماء عنده، فمثلا من ينتمي إلى إحدى الدول الصناعية تختلف تصوراته عن الدراسات المستقبلية عن الباحث الذي ينتمي إلى إحدى دول العالم الثالث، صحيح كل ما يردده العلماء والباحثون في كثير من المجالات العلمية بان العلم لا وطن له إلا انه الانتماء الأيدلوجي والقومي يوجه الباحث بالاتجاه السائد وكذلك يفرض شروطه الخاصة في مجالات العلوم الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية ولهذا تأثيره في تحديد الأولويات البحثية طبقا للأهداف المنشودة أو المتوقعة من الدراسة المستقبلية ذاتها(2).

3 - يعاب على البحوث المستقبلية علاقتها الوثيقة بالدولة وجهازها ورجال السياسة في هذه البلدان الذين يخططون وينفذون السياسات الخاصة ببلدانهم ومشاريعهم(3).

4 - ليس ثمة مستقبل واحد بل مستقبلات؛ وهذه المستقبلات، التي تراوح بين المحتمل والممكن والمرغوب، مشروطة بظروف وعوامل تاريخية مجتمعية وحضارية وذلك يحيلنا إلى صعوبات جمة تتعلق بالتخمينات والاحتمالات(4)

5 - هناك صعوبة تكمن في التوافق بين الأخلاق المثالية والأفكار المستقبلية التي تنتهج اليوم، فتلك الأخيرة تتعامل مع سياسة الدول العظمى ومصالحها التي تتسم بالبركماتية.

---

(2) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

(3) د.عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية7، أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5، بيروت2009، ، ج6 ص172-173.

(4) ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم، أساليب، تطبيقات، ص67.

6 - النظر إلى المستقبل يؤدي إلى تشويشه، تمامًا كما أن النظر إلى الذرة يغيرها، والنظر إلى الإنسان يحوّله، وهذه مشكلة العلوم الاجتماعية والإنسانية عمومًا[5].

7 - المستقبل في الفكر الإسلامي ومن الزاوية الدينية يرتبط بالله ومن غير الممكن تحديد فعل الله أو تقنينه.

8 - إن الإرادة الجماعية في مختلف مستوياتها تحد من إطلاقها قيود كثيرة مثل[6]:

أ - حجم الموارد الطبيعية المتاحة ب-العلاقات التي تقوم على أساسها البنى الاجتماعية والسياسية والحضارية السائدة في المجتمع (القيد الداخلي أو الخارجي الوافد على المجتمع نتيجة علاقاته المتعددة).

ومن معوقات الدراسات المستقبلية ما حدده خبير المستقبليات د. المهدي المنجرة الذي ميز ثلاثة أنواع من النمط السلبي للفكر المستقبلي لا يمكن الاستفادة منها لا في المجال الأدبي ولا في المجال العلمي وهي[7]:

1. نوع يمكن تسميته بـ"المستقبلية التراجعية"، يقاوم الحاضر بتسويغ الماضي عِوضًا عن ابتكار المستقبل .
2. ونوع يمكن نعته بـ"المستقبلية التخديرية" يلجأ إليه بعض الساسة، ومَن في فلكهم حينما يصبح الواقع لا يطاق لتسويغ هروبهم إلى الأمام، وفرارهم من معالجة الحاضر، من خلال سيل من التمني بعهود قادمة من الرخاء بوابل قراراتهم وتصرفاتهم، أو العمل قيد شبر استعدادًا للوفاء بتعهداتهم.

---

(5) ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم، أساليب، تطبيقات، ص67.

(6) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية.

(7) د. سهيل عناية الله، استشراف مستقبل الأمة مراجعة لنماذج المحاكاة ومداخل دراسة المستقبلات البديلة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، http://www.eiiit.org/resources/eiiit/ أيضا د. محمد بريش، مستقبل مجال الفعل، موقع الالوكة صفحة الدكتور محمد بريش http://www.alukah.net/Web/brich/

3. نوع يمكن أن نصفه بـ: "المستقبلية الاحتكارية" حين يكون على المستوى الدولي، أو بـ: "المستقبلية الانتهازية" حين يكون على المستوى الوطني، يعتمد أسلوب التأثير في الحركات الفكرية في حصر الأولوية لفائدة تصوراته المستقبلية، دون أخذ رأي المعنيين بالأمر أو استقراء رغباتهم وتطلعاتهم.

العراق ومعوقات الدراسات المستقبلية

ما تحدثنا عنه آنفا هو معوقات المناهج أو الفكر المستقبلي بشكل عام، اما ما تعلق بالعراق فان ذلك يجرنا إلى ملاحظة انعدام الدراسات المستقبلية في العراق من زاويتي:

أولاً: ترويجها ثقافيا وبالإضافة إلى التأسيس والغاية.

ثانياً: المناهج والآليات.

ويسجل هنا ان فكرا مستقبليا وغاية لا منهجا أو آليات أو وسائل أو تطبيقات واختبارات وجد في العراق إلا انه موزع ومتناثر بفعل عوامل عديدة.

وما يعيق الفكر المستقبلي في العراق مجموعة من العوامل الأولية والثانوية، الثابتة والمتغيرة منها بفعل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتكررة فانه:

أ - لا وجود لدولة مستقرة بسبب كثرة الحروب والديكتاتوريات، مما يعني:

- انعدام الغاية أو الغايات التي تمثل محور التخطيط المرسوم لتحقيق شيء ما.
- يمثل ذلك تشتيتا وضياعا للدراسات المستقبلية الطويلة الأمد.
- يشير إلى ضعف وتأخر كبير في التنمية وخططها.
- هو انهيار للتخطيط وللعملية العلمية الإستراتيجية، التي تعد أهم العوامل المساعدة على إحياء الدراسات المستقبلية، فالعلم والثقافة

والأدب والفن، كل ذلك يحتاج إلى حالة من الأمن الخاص على المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية... الخ.

ب - اعتبار العراق دولة مستهلكة على مستويات السياسة (بسبب الاحتلال) والاقتصاد والتخطيط والتنمية، وهي قضايا ترتبط بتقييد إمكانياته وموارده وحريته ومستقبله.

ج - تصحر ثقافة العلم بالدراسات المستقبلية، وسببها:

- بالإضافة إلى الأسباب السابقة فان هناك ضعفا في التعليم العالي العراقي فيما يخص الالتفات إلى هذا العلم من كل الزوايا، التأسيس والمنهج والآليات والتطبيق.
- عدم اهتمام مراكز الدراسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بهذا العلم.
- ضعف المطبوعات والمنشورات والترجمة.
- ميل الذهنية العراقية إلى الماضي والتردد في الالتفات إلى المستقبل، وهو من جانب نفسي يعبر عن صفة مهمة للشخصية العراقية وعاطفتها، وربما كان سبب ذلك:

1. حالة من سطوة الماضي سببها الخلاف العقائدي القديم الذي انسحب وينسحب دائما على مرحلة المابعد.
2. انخفاض المستوى العلمي والتعليمي مما قاد إلى عدم تبني العلوم الجديدة أو ابتكارها والقنوع بالعلم والحكايات القديمة.
3. التناقضات والصراعات الاجتماعية والخلافات فرضت فكرا يتجه غالبا نحو الماضي.
4. ان التزام الذهنية العراقية من الأخلاق الشعبية يقربها من الجانب العاطفي ومن ثم الوعظ والعبرة والسلوك المتصل بالماضي، ومع هذا فان القاعدة الشعبية لا تطالب بفهم الفكر المستقبلي على وفق الأسس الحداثية المعاصرة فالخلل هنا وكما أقول دائما بالمفكر العراقي كما هو خلل الكثير من المفكرين الذين أعطاهم الإعلام أو النظام الأكاديمي الدرجات العليا - وسأتجنب ذكرهم هنا

لكثرتهم - إلا ان الكثير من هؤلاء المفكرين اجتنبوا الواقع ونظروا بطريقة تبتعد عن تحقيق تطبيق عملي لأناسهم.

د - ضعف الاقتصاد وهو ما أدى إلى:

- انشغال العراق - بسبب الحروب - ببناء الحاجات الضرورية والأساسية تاركا الإطار التنموي والتخطيطي الذي يتطلع إلى غد جديد.
- أخذت الحروب والمشاكسات الجانب الأكبر من ثروة العراق التي وجدت لتشييد نهضته العلمية والفكرية.
- قاد هذا إلى ضعف الدولة ومن ثم التعليم والتخطيط وبناء البنى المختلفة في البلد.

ثانياً: علاقات الحتمية والاحتمال والغيب

للإيمان بالغيب دور في التأثير على الأفكار التي تتجه نحو المستقبل.وقد أفرز التفكير السلبي متمثلاً بالإيمان بالحتمية التي لا دخل للإنسان فيها ثلاثة اتجاهات سلبية نحو المستقبل هي الاتجاهات الآتية(8):

1 - الاتجاه الأول:

يقين بلا حدود بقدرة العلم والمبتكرات التكنولوجية على صنع المعجزات وحل كل مشكلات البشرية في المستقبل. وهو اتجاه ضار وخطر لأنه يشجع على الرضا بما هو قائم، اعتمادًا على آمال مفتوحة بغير حدود، وغير مسوغة.

2 - الاتجاه الثاني:

يرى أن ضرر العلم والتقنية الحديثة يفوق ما قدمته للبشرية من خدمات؛ فلقد تجاوز العلم قدرة الإنسان على التحكم فيه والسيطرة عليه،

---

(8) محمد بن أحمد الرشيد، رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، 1421هـ، ص26.

وأن التحديات التي تواجه العالم أصبحت غاية في التعقيد، ولا أمل لحلها، ولم يعد في مقدرة الإنسان مواجهتها لتعقّدها ولكثرتها.

3 - الاتجاه الثالث:

وهو العيش في كنف الماضي، أو الحنين إلى الماضي، ويسمى مرض الحنين إلى الماضي، وأنصاره لا يرون خيرًا في الحاضر، وهذا الاتجاه يرى في الماضي الانموذج الأمثل للمستقبل، فهو يسقط المستقبل إسقاطا خلفيًا على الماضي.

وترتب على نقد هذه الاتجاهات السلبية نحو المستقبل أن جاء اتجاه ينادي بالتخلي عن الحتمية، والقول بأن هناك أشكالًا مختلفة للمستقبلات المحتملة، وأن التدخّل الملائم يمكن أن يرجح حدوث أحدها، وهذا يبرر عملية ارتياد المستقبل ومحاولة استكشافه، والبحث عن آليات وأساليب علمية للتحكم في اتجاهه. ولهذا أصبح الاهتمام بالمستقبل يركز في الأهمية الحاسمة للبدائل أو الخيارات المستقبلية، التي تراوح فيما بين ثلاثة بدائل هي الآتية[9]:

1 - مستقبلات ممكنة: أي المجال أو الشيء الذي يمكن حدوثه في المستقبل، سواء كان جيدًا أو شيئًا محتملاً وغير محتمل.

2 - مستقبلات محتملة: أي مستقبلات أكثر احتمالاً للحدوث في المستقبل؛ وذلك بناء على تطورات معينة أو مد الماضي في المستقبل.

3 - مستقبلات مرغوبة أو مفضّلة: وهي المستقبلات المرغوب حدوثها في المستقبل. (وهي المستقبلات التي تعمل الدراسات المستقبلية على ترجيحها).

---

(9) ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم، أساليب، تطبيقات، ص59. أيضا وليد عبد الحي: مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2002، ص62-64.

وكل هذه تمثل محاولات للتخلص من صورة الحتم أو لنقل من القانون المرتبط بالخالق، لكن ذلك يخالف أهم أسس البحث العلمي الداعي إلى الموضوعية وتلك الأخيرة تشير إلى أنواع من الحتميات، بل انها تمثل الثوابت التي يستند عليها العلم، وهي هنا لا تمثل معوقا للدراسات المستقبلية فيما إذا تم التعامل معها على أسس علمية.

ثالثاً: التوجهات الكبرى التي تصنع المستقبل

تبرز مجموعة من المحاور الأساسية التي تساعد على صياغة شكل المستقبل أو تساعد في بلورة اتجاهه ورسم خريطته وهي التقدم التكنولوجي، النمو الاقتصادي، تحسن الصحة، زيادة القدرة على النقل والتنقل، التدهور البيئي والفقدان المتزايد للثقافة الشعبية[10]. والبعض الآخر يتناول هذه القضية من زوايا أخرى منها التغيرات القيمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وسواها.

وربما قادت التطورات العلمية والتكنولوجية وكم المعلومات والنظريات والاكتشافات ليس فقط إلى عدم قدرة المتخصصين على الإلمام بها وملاحقتها بل أدى إلى زيادة فروع المعرفة وكل ذلك أسس إلى أهمية بناء قنوات بين الفروع والتخصصات العلمية القديمة والجديدة[11].

ومن نظرة بسيطة للمشهد العلمي والاقتصادي والسياسي نفهم القدرة الواضحة للدول المتقدمة في مجال التكنولوجيا على توفير القدرات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية ومن ثم توفير الأرضية المستقبلية بوساطة الملايين من الأفكار والخطط والمشاريع التي تخدم أولا تلك البلدان ولو على حساب الأمم الأخرى.

ولكن هل يمكن القول ان التوجهات السالفة تشكل في حقيقة الأمر

---

(10) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص60-65.

(11) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، ص101.

جوا تنمويا لاكتشاف الممكن من المستقبل، والجواب لا يبتعد عن قراءة للتاريخ أو فلسفته، فالأمس الذي خططت فيه تلك الدول ليومنا هذا نجحت في إحراز التقدم على الأصعدة كافة فتلك الدول وفرت اقتصادا قويا وإدارة منظمة ومن ثم وضعا سياسيا مستقرا يعمد إلى إجراء التجارب في كل الأطر الممكنة لتحسين المستقبل الخاص به.

لقد أدى التحسن الصحي إلى إطالة أعمار بعض الشعوب وهو ما تضمن نتيجتين هامتين هما النمو السكاني وارتفاع معدل العمر بين السكان وذلك يحتاج إلى كثير من التخطيط ورسم للآليات التي تستوعب هذه القضية اما زيادة النقل والحركة فهي العامل الأهم في العولمة وتداخل نشاط الإنسان، إلا انها قادت إلى تمزقات اجتماعية وثقافية فالسفر فيه إعاقة للعلاقات الاجتماعية مثلما يحدث في زيارات الكنائس والمساجد[12].

وعلى هذا يمكن القياس على النحو الآتي ووفقا لاستقراء تاريخي بان العلم يؤدي إلى سيادة الدولة والأمة ويعمل على بناء أسسها المستقبلية وينظم وجودها، اما ضعف العلم والعلوم وتأخرها فسوف يقود إلى استعباد تلك الدولة والأمة بل استعباد الفرد، والدول المستعبدة سينتهي بها المطاف إلى تحجيم ثقافتها وتصحرها وانعدام خصائصها واقتصادها ووسائل راحتها أو انها سوف تعتمد على العلم الجزئي من الدول العظمى ومن ثم فإنها معرضة للخطر في كل حين

وكل ذلك يؤشر لضياع زمن الأمم أو موت الفرص التي تلوح بين لحظة وأخرى، ويصبح جليا هنا الدور المهم الذي تلعبه هذه المفردات المصيرية في صناعة الغد الأفضل، فما يصنع المستقبل هو الدول المستقرة التي تبدع علما يؤدي إلى استخدام الممتد منه أو الفائض إلى مساحات أخرى.

(12) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص61.

رابعاً: الموضوعات التي تبحثها الدراسات المستقبلية

بوصفه علما يتوجه إلى تشغيل وإثبات أدواته المنهجية والفكرية، فان غاية المهتمين بالدراسات المستقبلية تنصب على الاهتمام بالإنسان والعالم[13]. وكل ما يتفرع من هذين المفهومين إنما هو تفريع ليس إلا، فما الغذاء والتعليم والتعلم وغيرها من المواضوعات إلا تنوع في طريقة الفهم المستقبلي الذي يركز في الإنسان محورا لبحثه وهكذا عند الحديث عن البيئة والطاقة والكوارث فهي مفاهيم تعنى بفهم الكون، ويمكن القول ان الموضوعات التي يهتم بها المختصون في الفكر المستقبلي يتعلق قسم منها بـ:

1 - الإنسان والمجتمع:

كما في أزمة الفقر، الغذاء، الانفجار السكاني، الوباء الجماعي، الأزمات الإنسانية العالمية الخانقة، التغيرات الاجتماعية، التعليم، تشغيل المرأة، وتغيير أنماط الثقافة، وسائل التغيير الاجتماعي.

2 - السياسية:

ومن ذلك السيطرة على الدول، الاتجاهات السياسية العالمية، منظومة الأمم المتحدة وإدارة العالم، العلاقات بين البلدان، العولمة، الحروب، نهاية التاريخ، حوار الحضارات، صناعة الأزمات، الجغرافيا السياسية، إسقاط الأنظمة، خطط الحروب، تأثيرات الحروب المستقبلية، مستقبل الدول.

3 - البيئة:

التغير المناخي العالمي، الكوارث الطبيعية، التلوث البيئي، بدائل البيئة، شحة المياه، البحث عن الطاقة النظيفة.

---

(13) تختلف غاية الدراسة أو الفكر أو العلم المستقبلي الإسلامي عن هذا المحور من خلال إضافة الخالق الذي يمثل محورا أوحدا من الفهم المستقبلي، فالثلاثية الإنسان والآخر (الإنسان الآخر، الطبيعة، العالم، الوجود) والله هي القواعد التي يتعامل معها الفكر الإسلامي فيما يتعلق بالمستقبل.

4 - الاقتصاد:

مصادر الطاقة، التنمية المستدامة، الأزمة الاقتصادية العالمية، الاتجاهات الاقتصادية العالمية، التنمية الاقتصادية، بدائل الغذاء، الفقر، الجوع، أزمة السكن، الانفجار السكاني،

5 - العلوم:

ومنها تقنيات المتقدمة كالحاسبات، تقنيات الاتصال، الإنترنت، تقنيات الجنيات، تقنيات استكشاف الفضاء، تقنيات الناتو، العمل نحو الأنماط الإدارية الجديدة واتجاهات التوظيف [14].

خامساً: مهام الدراسات المستقبلية

تحقق الدراسات المستقبلية من خلال إنجاز عدد من المهام المحددة. وقد يكون من المناسب أن نبدأ بالتعريف الذي قدمه أحد أعلام الدراسات المستقبلية "ويتدل ببل" للمهام التي ينشغل بها حقل الدراسات المستقبلية، وهي:

- اكتشاف أو ابتكار
- وفحص وتقييم.
- اقتراح مستقبلات ممكنة أو محتملة أو مفضلة، وبشكل أكثر تحديداً، يذكر (بيل) تسع مهام محددة للدراسات المستقبلية، وهي[15]:

إعمال الفكر والخيال في دراسة مستقبلات ممكنة possible futures، سواء كان احتمال وقوعها كبيراً أو صغيراً ؛ وهو ما يؤدي إلى توسيع نطاق الخيارات البشرية.

---

(14) انظر http://www.csudh.edu/global_options/Intro أيضا http://knol.google.com/k

(15) أنظر الفصل الثاني في المجلد الأول من كتاب: Wendell Bell, Foundations of Futures Studies, Transaction Publishers, New Jersey, 1997؛ انظر أيضاً: فاروق فلية واحمد الزكي، المصدر السابق، ص31. أيضا ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل.

دراسة مستقبلات محتملة probable futures، ويعني التركيز في فحص وتقييم المستقبلات الأكبر احتمالاً للحدوث خلال أفق زمني معلوم، على وفق شروط محددة (مثلاً بافتراض استمرار التوجهات الحالية للنظام الاجتماعي - السياسي، أو بافتراض تغييره على نحو أو آخر) وتسفر هذه الدراسة عن سيناريوهات متعددة

دراسة صور المستقبل images of the future، أي البحث في طبيعة الأوضاع المستقبلية المتخيلة وتحليل محتواها، ودراسة أسبابها وتقييم نتائجها .

دراسة الأسس المعرفية للدراسات المستقبلية، أي تقديم أساس فلسفي للمعرفة التي تنتجها الدراسات المستقبلية، والاجتهاد في تطوير مناهج وأدوات البحث في المستقبل.

دراسة الأسس الأخلاقية للدراسات المستقبلية. وهذا أمر متصل بالجانب الاستهدافي للدراسات المستقبلية، ألا وهو استطلاع المستقبل أو المستقبلات المرغوب فيها. إذ أن تحديد ما هو مرغوب فيه يستند بالضرورة إلى أفكار الناس عن (معنى الحياة) وعن (المجتمع الجيد)، وعن (العدل) وغير ذلك من المفاهيم الأخلاقية والقيم الإنسانية.

تفسير الماضي وتوجيه الحاضر. فالماضي له تأثير في الحاضر وفي المستقبل، والكثير من الأمور تتوقف على كيفية قراءة وإعادة قراءة الماضي. كما أن النسبة الكبرى من دارسي المستقبل يعدون أن أحد أغراضهم الأساسية هو تغيير الحاضر وما يتخذ فيه من قرارات وتصرفات لها تأثيرها في تشكيل المستقبل

إحداث التكامل بين المعارف المتنوعة والقيم المختلفة من أجل حسن تصميم الفعل الاجتماعي. ذلك أن معظم المعارف التي يستخدمها دارسو المستقبل من أجل التوصية بقرار أو تصرف ما هي معارف تنتمي إلى علوم ومجالات بحث متعددة لها خبراؤها والمتخصصون فيها. ولذلك يطلق على الدارسات المستقبلية وصف الدراسات التكاملية integrative أو الدراسات

العابرة للتخصصات transdisciplinary. ولما كانت التوصية بفعل اجتماعي ما لا تقوم على المعارف العلمية وحدها، برغم أهميتها، بل يلزم أن تستدعى قيماً أو معايير أخلاقية معنية، فإن على الدراسة المستقبلية أن تزاوج بين المعرفة العلمية والقيم.

زيادة المشاركة الديمقراطية في تصور وتصميم المستقبل، أو مفرطة التفكير المستقبلي والتصرفات ذات التوجهات المستقبلية، وإفساح المجال لعموم الناس للاشتراك في اقتراح وتقييم الصور البديلة للمستقبل الذي سيؤثر في حياتهم وحياة خلفهم.

تبنى صورة مستقبلية مفضلة والترويج لها، وذلك بوصفها ذلك خطوة ضرورية نحو تحويل هذه الصورة المستقبلية إلى واقع. ويتصل بذلك تبنى أفعال اجتماعية معينة من أجل قطع الطريق على الصور المستقبلية غير المرغوب فيها، والحيلولة دون وقوعها.

سادساً: معايير وشروط وأسس الدراسات المستقبلية

بعد اكتساب الدراسات المستقبلية صفة العلم أصبح هناك مجال واسع لدراسة المستقبل بشكل منهجي ومعظمها اليوم تخضع لقواعد وأصول تسير عليها، ومن ذلك وجود المضمون المحدد والمنهج الواضح المعالم وتجديد المعرفة بشكل دائم[16].

وقد اعتمدت الجمعية الدولية للمستقبلات فيما يتعلق بالدراسات المستقبلية على معايير أربعة تعد من أهم الأسس وهي[17]:

1 - تركز الدراسات المستقبلية على استخدام المناهج العلمية في دراسة الظواهر الخفية.

2 - يجب ان تكون الدراسات المستقبلية شاملة، اشمل من حدود

---

(16) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية، ص36-38.

(17) ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم، أساليب، تطبيقات، ص52.

العلم، فهي تتضمن الجهود الفلسفية والفنية جنبًا إلى جنب مع الجهود العلمية.

3 - أنها تتعامل مع نطاق لبدائل النمو الممكنة، وليس مع إسقاط مفردة محدّدة للمستقبل.

4 - أنها تلك الدراسات التي تتناول المستقبل في آماد زمنية تتراوح بين 5 سنوات و50 سنة.

إن الدراسات المستقبلية تركز في دراسة الواقع الراهن وكيفية نشوئه وتطوره التاريخي وتركز بشكل خاص على دراسة البنى والأنساق الفرعية والعلاقات والعمليات التي يتم من خلالها التغيير والتطوير في إطار النسق الكلي للمجتمع[18].

والأحداث التي تحدث في المستقبل هي في الواقع تغيرات تنتج عن تفاعل قوى ديناميكية مستمرة، والتعرف إلى تلك القوى الديناميكية يستلزم طرح بعض الافتراضات عن المستقبل، ومنها الافتراضات الآتية:[19].

لا شك ان التغيرات التي ستحصل في المستقبل مختلفة عن الماضي .

كما ان التغيرات التي ستحصل في المستقبل سيكون من الصعب التنبؤ بها.

التغيرات التي ستحصل في المستقبل ستكون أسرع من ذي قبل.

أن التغيرات التي ستحصل في المستقبل يمكن معالجتها من خلال توفير المعلومات الدقيقة.

وأخيرا ان التغيرات التي ستحصل في المستقبل يمكن معالجتها بأساليب موضوعية بعيدة عن التأثير الشخصي.

ويمكن القول بان هذه الأسئلة تمثل افتراضات لما يمكن ان يساعد على توضيح مناهج الدراسات المستقبلية ولأنها من جهة أخرى تفتح لنا افقا جديدا لتذليل الصعوبات المتعددة.

---

(18) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية، ص37.

(19) جويبر ماطر الثبيتي، محمد معيض الوذيناني، الأساليب الكمية للدراسات المستقبلية، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، 1417هـ، ص8.

سابعاً: أهم مبادئ الدراسات المستقبلية

تتقارب المفاهيم بشكل أو آخر، فالحديث عن المبادئ أو الأهداف قد لا يختلف -ظاهرا- عند الحديث عن الدراسات المستقبلية، لكننا عند الحديث عن المعايير فإننا نعني بها مواصفات تتسم بها العملية المنهجية، اما المبادئ فهي الركائز الأساسية التي نبني عليها تلك الدراسات، وهي على صنفين الأول، يركز في المبادئ الآتية[20].

أولا: مبدأ الاستمرارية Continuity: وهو توقع المستقبل امتدادًا للحاضر وخاصة_الحقائق العلمية مثل توقع أن تكون الأنهار أو المحيطات في مكانها المعتاد نفسه للأعوام القادمة، أي استمرارية الحوادث من (الماضي للحاضر للمستقبل).

ثانيا: مبدأ التماثل Analogy: وهو توقع أن تتكرر بعض أنماط الحوادث كما هي من وقت لآخر.

ثالثا: مبدأ التراكم Accumulation: وهو تراكم نفس الأحكام على نفس الوقائع، مع اختلاف الأشخاص لمدد تتفاوت تاريخيًا.

اما الصنف الآتي فيمثل مجموعة من المبادئ أساسها العام الطموح الكبير المشفوع بفهم ان معرفة المستقبل لا تحمل المطلقية بل النسبية وتأكيد التطور التكنولوجي وقدرة الإنسان على الاكتشاف والتغير والتطور وتشير تلك المبادئ إلى:

1. إمكانية التنبؤ بمستقبل الإنسانية وتحديده بدرجة من الدقة وان اختلفت من مجتمع إلى آخر، وان الحاضر بكل ما فيه من قدرة بشرية ومادية وعلاقات واتجاهات هو المدخل الرئيس لكل مستقبل، وما المستقبل إلا الحاضر مضافا له عامل الزمن[21].

---

(20) محمد صالح نبيه، المستقبليات والتعليم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1423هـ/ 2002م، ص10.

(21) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية، ص35.

2. يتوقف التخطيط للمستقبل على معرفة المجتمع من جهة مساره التاريخي وعناصر الثبات والحركة فيه[22].
3. المستقبل عدد من الاحتمالات التي تبدأ من نقطة الحاضر ثم تتفاوت فيما بينها عبر الزمن بقدر التفاوت في تنظيم مدخلاته وتفاعل هذه المدخلات داخل كل نقطة أو احتمال، والإنسان يملك وسائل وأساليب علمية في النظر إلى المستقبل والتحرك إليه منها التخطيط وتقنياته[23].
4. إن الاهتمام بالمستقبل يمثل التزاما إنسانيا تجاه الأجيال القادمة ورفاهيتها وتخطيط مستقبلها[24].
5. الزمن متواصل ومستمر وأحادي الاتجاه ولا يمكن تغيير مساره، كما ان ليس كل ما يوجد في المستقبل -الذي يعد أفضل أنواع المعرفة - قد وجد في الماضي أو يوجد في الحاضر، فالمستقبل قد يحوي أشياء - مادية أو اجتماعية أو بايلوجية - لم توجد من قبل[25].
6. المستقبل لا يمكن ملاحظته لذا فليس هناك حقائق مطلقة حوله، وكل ما يمكن التوصل إليه هو مجموعة افتراضات لم يتم التأكد منها، والمستقبل أيضا ليس مقدرا -سلفا - بشكل مطلق، فهو يمثل لبعض الناس الحرية والقدرة والأمل والوقت الذي يمكن ان تتحقق فيه الأحلام[26].

---

(22) عبد الرحيم الحصيني، مستقبلنا . المعالم النظرية لاستشراف المستقبل الإسلامي، دار الغدير، ط1، قم، 2000، ص51.

(23) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية، ص35.

(24) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص312.

(25) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية، ص36.

(26) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية، ص37.

ثامناً: الزمن في الدراسات المستقبلية

أن العلماء والباحثين يعرفون حق المعرفة أن الظواهر لم تتشكل دفعة واحدة، وان أي ظاهرة قد مرت عبر مراحل زمنية كثيرة ويختلف المدى الزمني طبقا لطبيعة الظاهرة المدروسة وتباينها سواء كانت ظواهر إنسانية أو اجتماعية أو اقتصادية. أي أن الزمن الذي يعد منظوراً بالنسبة لحالة ما (المناخ، الصحة) لا يعد مستقبلا منظوراً بالنسبة (للتعليم، العادات، الفن)، ويؤثر المدى الزمني للتنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة في الإطار المنهجي والإجرائي للدراسات المستقبلية[27].

و يختلف المستقبل القريب بعض الشيء عن المستقبل المباشر (المحتوم) ويبلغ التأثير في تشكيل المستقبل جدا معقولا عندما يتراوح مداه مابين خمس سنوات وعشرين، حيث يمكن اتخاذ القرارات الكفيلة بتشكيل المستقبل المتوسط المدى لأن جذوره ترتكز علي الحاضر الذي نعايشه مثله في ذلك المستقبل البعيد المدى والذي قد يمتد حتى خمسين عاما من الآن، والفارق بين الاثنين أن الأخير يصعب التحكم في مساراته أو توجيه الأحداث المتوقعة...أي أننا قد نتوقع بعض الأحداث حتى خمسين عاما إلا أنه من الصعب التحكم في مساراتها، أضف إلى ذلك صعوبة توقع بعض الأحداث في المستقبل غير المنظور الذي يمتد ما بعد خمسين عاما من الآن[28].

لقد اختلف الباحثون في تحديد الإطار الزمني وقد تفاوت ذلك من الشهر الواحد إلى ما وراء المنظور أي يمتد إلى الخمسين عاما أو أكثر. هذا يعد تصنيف (مينسوتا) لجمعية المستقبليات الدولية بولاية مينسوتا الأمريكية

---

(27) http://www.b7st.com/vb/19307-post1.html.

د. قاسم محمد النعيمي، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

(28) فوزي عبد القادر الفيشاوي، " المستقبلية... رؤية علمية للزمن الأتي"، دراسات مستقبلية، (تصدر عن مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط)، س1، العدد 1، 1996 م. رابط www.satlcentral.com/arabic-abstract/lectures

من أهم التصنيفات التي تأخذها معظم الدراسات المستقبلية على اختلاف مدارسها وعلى مختلف الاتجاهات الاستطلاعية أو الاستهدافي أو المعياري أو الذين يمزجون بين النمطين[29].

ويمكن التركيز في التحليل المستقبلي في الآثار البعيدة وفي الاتجاهات (Trends) وليس على الأحداث (Events)، وقد نجم عن ذلك تداول تصنيف مينوسوتا (نسبة للولاية الأمريكية) في المدى الزمني للدراسات المستقبلية الذي يقوم على خمسة أبعاد[30].

- المستقبل المباشر: ويمتد من عام إلى عامين منذ اللحظة الراهنة، وهذا المستقبل نادرا ما تؤثر فيه القرارات التي تتخذ اليوم لأنه محكوم كلية بمسيرة الماضي وتراكماته لذلك فهو مستقبل الحتم الذي نفقد معه الاختيار.

- المستقبل القريب: ويمتد من عامين إلى خمسة أعوام، ويمكن ان يتأثر في مسيرته جزئيا وبشكل محدود ببعض القرارات التي تتخذ اليوم.

- المستقبل المتوسط: ويمتد ما بين خمسة إلى عشرين عاما، ويمكن تشكيل هذا المستقبل إلى حد كبير بما يتخذ اليوم من قرارات لان بذوره كامنة في الحاضر المعاش.

- المستقبل البعيد: ومدته بين عشرين إلى خمسين عاما، ويتشابه مع المستقبل المتوسط في كمون جذوره في الحاضر إلا انه يصعب التحكم في مساراته.

- المستقبل غير المنظور: ويمتد من هذه اللحظة إلى أكثر من خمسين عاما، ويستحيل التحكم فيه.

---

(29) فاروق فلية واحمد الزكي، الدراسات المستقبلية، ص39.

(30) Timothy Mack: The Subtle Art of Scenario Building,Futures Research Quarterly, Vol.17. No.2, 2001. pp12-19.

وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

ما بين فلسفة التاريخ وفلسفة المستقبل

ت	فلسفة التاريخ	فلسفة المستقبل
1	يعد علما لأنه يتعامل مع غاية ولديه منهج ووسائل ويهدف إلى تحقيق نتائج	يعد علما لأنه يتعامل مع غاية ولديه منهج ووسائل ويحقق نتائج.
2	من حيث الفعل ينصب اهتمام فلسفة التاريخ على فهم الماضي للتحضير للحاضر والمستقبل.	نقطة فهم ومعالجة الفعل المستقبلي هي الحاضر
3	الزمن في فلسفة التاريخ يشير الى كم محدد وهو يتجه نحو تحليل الحدث أو زمن الحدث	الزمن في فلسفة المستقبل غير محدود وهو هنا لا يتحدد بحدث أو فعل معين.
4	تعامله مع ما كان	تعامله مع ما سيكون
5	يتبنى القياس والمقارنة والتحليل	يهتم بالافتراض والمقارنة والقياس والتخمين
6	عبارة عن ردة فعل لما سبق	استباقي
7	استقرائي	استقرائي
8	إخباري ويتعلق بالغيب	تنبؤي ويتعلق بالغيب
9	ميدانه الأساس هو الدولة والحضارة والسياسة والمعرفة	ميدانه الأساس هو الحضارة والسياسة والاقتصاد والإدارة والعلم.
10	هو تنظيري أكثر منه تطبيقيا	هو تنظيري أولا وتطبيقي ثانيا
11	تتصف وسائله بكونها اقرب للمنطقية والتحليل والمقارنة	وسائل الدراسات المستقبلية اقرب إلى الرياضيات والحسابات والتخمين والتوقع.
12	يتسم بالحتمية	لا يتسم بالحتمية
13	من أهدافه معرفة الأحداث وأسبابها	من أهدافه التغيير والتطوير والتنمية
14		هو ليس مقدرا سلفا
15	الماضي ينتهي بالحاضر	المستقبل ينبع من الحاضر
16	يسجل الأحداث التي وقعت بالفعل	يريد تسجيل الأحداث التي ستقع
17	من مناهجه التحليلي، التفسيري التأويلي، المقارن، الاستقرائي... الخ.	من مناهجه التنبؤي الحدسي، الافتراضي، الاستقرائي... إلخ.

تاسعاً: المؤسسات الفكرية العالمية للدراسات المستقبلية

ليس من الغريب القول ان الحاجات والأزمات هي ما قادت إلى تعدد وتنوع المدارس والنماذج الفكرية المختصة بالدراسات المستقبلية وقد تنوعت في المنطلقات والمناهج والبرامج وأحيانا في الأهداف، وقبل استعراض بعض من تلك المؤسسات يمكن العروج على المميزات والخصائص التي اتصفت بها تلك المدارس:

1. انها في غالب الأحيان تعد ردة فعل على قضية أو قضايا مختلفة، تخص البلدان بالدرجة الأساس وبعد ذلك تخص الإنسان:
2. بالرغم من انفراد المؤسسة العسكرية بتأسيس مؤسسات الفكر المستقبلي، إلا ان هناك جوانب أخرى، أقيمت على أساسها المؤسسات المستقبلية منها الاقتصادية والبيئية والعلمية.
3. ان هذه المؤسسات بحاجة إلى تقييم جاد لمعرفة ما لها وما عليها، وللاقتراب من نتيجة فائدة بعضها للبشرية وتحطيم البعض منها للإنسان والإنسانية.
4. عملت هذه المنظمات بالإضافة إلى تخطيط مستقبلها وتنظيم مقدراتها على لعب دور استخباري، يعمل على تقييد الشعوب واستعبادها ونهب خيراتها.
5. يبدو ان الكثير من هذه المنظمات صادرت أزمان الدول النامية من خلال التخطيط لنهب مستقبل تلك الدول، أو رسم مستقبل بمقاسات صغيرة وضعيفة.
6. لقد قادت تلك المنظمات الدول العظمى إلى احتواء الدول النامية للوقوع بفخ العولمة والدوران بمناهجها وأفكارها وبدت القضية أشبه بلعبة شطرنج.

وسوف نكتفي باستعراض بعض من أهم هذه المنظمات، التي منها:

أ - مؤسسة راند Rand Coration

شركة راند الكبرى أول معهد دراسات مستقبلية مطلق اليدين وهي مخزن فكر وتعني المكان الذي يجمع علماء وخبراء محنكون يدفع لهم الأجر مقابل التفكير في الإمكانات التي يمكن أن تحدث في المستقبل[31].

اسست مؤسسة راند (Research And Development) عام 1945 بإشراف القوات الجوية الأميركية، وبمشاركة شركة "دوغلاس للطيران". كان الهدف من تأسيس المؤسسة في الأصل هو "إمداد القوات الأميركية بالمعلومات والتحليلات اللازمة" إلا أن هذا الهدف توسع لاحقاً عندما أصبحت المؤسسة شبه مستقلة، ليشمل تعاملها واهتمامها معظم المجالات ذات العلاقات بالسياسات العامة داخل أميركا وخارجها، ويوجد لدى المؤسسة "مجلس أمناء" يضع خططها المستقبلية، ومن أهم من عمل بهذا المجلس - فيما بعد - دونالد رامسفيلد، كوندوليزا رايس، زالماي خليل زاده[32].

استخدمت مؤسسة راند أسلوب دلفاى في التنبؤ عام 1950م حيث استخدمه لحل بعض المشكلات التي تواجهها قبل أن يكون الأسلوب الذي استخدمته معروفا بأسلوب دلفاى، فقد قامت مؤسسة راند بجمع الآراء التي قدمها مجموعة من الخبراء عن انسب السبل لحل هذه المشكلات، والتي ما كان من الممكن الوصول إليها عن طريق البحث العلمي التجريبي[33].

أوكلت مهمة رسم صورة للمستقبل العالمي وموازين القوى الدولية إلى مؤسسة راند، وإثر نجاحها في حينها انتقلت إلى مجالات متعددة: اجتماعية واقتصادية وإدارية وسكانية. . . إلخ[34].

---

(31) كورنيش، الاستشراف، ص282.

(32) http://ar.shvoong.com/law-and-politic؛ أيضاً Shvoong.com.

(33) د. محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1996 الفصل السابع (أسلوب دلفاي). أيضاً http://www.mohyssin.com /forum /showthread.php

(34) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب.. استكشافًا، المصدر السابق.

وبحسب التقرير السنوي للمؤسسة عام 2005 "فإن نصف الدراسات التي يعدها باحثو المؤسسة اليوم تتعلق بقضايا الأمن القومي والعالمي" وظلت "راند" شديدة التأثير في صياغة الرأي لدى صناع القرار في أميركا، وخاصة المؤسسة العسكرية ممثلة في البنتاغون، حتى إن بول بريمر الحاكم الأميركي المدني السابق للعراق اعتمد على تقرير استراتيجي أعدته مؤسسة راند عن أفضل السبل لتسيير الوضع في العراق المحتل، وتلك قصة تعبر عن مدى تأثير راند في حياة الشعوب في الشرق الأوسط(35).

ولدى المؤسسة خبرة تراكمية في مجال الدراسات الأمنية، فمثلا، عدت الدراسة التي أنتجتها المؤسسة يوم 23 أبريل 1964(داخلية لا يسمح بالاطلاع عليها أو نشرها) عن "التمرد" في الجزائر بمثابة الوصفة السحرية التي يمكن بوساطة دراستها وتمثلها إنجاح الاحتلال الأميركي للعراق، كانت هذه الدراسة بعنوان (التمرد ومكافحته في الجزائر Insurgency and Counterinsurgency in Algeria(36).

ويأخذ المراقبون على "راند" نزعتها العسكرية الجامحة، ووقوفها مع الحروب الاستباقية التي شنها جورج بوش، إذ ترتبط المؤسسة بعلاقات متميزة بشركات تصنيع الأسلحة وأجهزة الاستخبارات، مما جعلها هدفا للكثير من نظريات المؤامرة حتى داخل أميركا.

تتوفر المؤسسة على إمكانات هائلة تكاد تشبه ميزانية بعض الدول المستقلة في أفريقيا، فإذا كانت دولة مثل جيبوتي قد بلغت نفقاتها لعام 1999 مبلغ 82 مليون دولار، فإن مصروفات راند سنويا بلغت أكثر من 100 مليون دولار، كما يبلغ عدد العاملين فيها 1600 عامل، ما بين إداري وباحث(37).

وتجب الإشارة إلى ان تاريخ استخدام أشهر أساليب الدراسات

---

(35) منتديات الجزيرة توك http://aljazeeratalk.net/forum/showthread.php?

(36) http://ar.shvoong.com/law-and-politics/1740930- ؛ أيضاً Shvoong.com

(37) http://ar.shvoong.com/law-and-politics/1740930- ؛ أيضاً Shvoong.com

المستقبلية وهو أسلوب دلفاي في التنبؤ قد سبقت باستخدامه مؤسسة راند Rand Coration عام 1950م لحل بعض المشكلات التي تواجهها قبل أن يكون الأسلوب الذي استخدمته معروفا بأسلوب دلفاي، فقد قامت مؤسسة راند بجمع الآراء التي قدمها مجموعة من الخبراء عن انسب السبل لحل هذه المشكلات، التي ما كان من الممكن الوصول إليها عن طريق البحث العلمي التجريبي [38].

فقد طور باحثان أسلوب دلفاي في هذه المؤسسة ثم كون هملر - أحد مؤسسي أسلوب دلفاي - معهدا تخصص في المستقبليات هدفه الاستكشاف المنظم للبدائل المستقبلية، ومن المعهد خرجت في عام 1971 (مجموعة المستقبلات) وهي منظمة بحث تهدف إلى الربح أقيمت في أمريكا وبلغ عدد موظفيها 140 موظفا، ويمكن ذكر معهد هدسون جزءا من تراث شركة راند وقد أسسه هرمان خان المحلل السابق في راند[39].

وتوجد عدة فروع للمؤسسة، بعضها داخل أميركا وبعضها في الخارج، إذ توجد ثلاث مقرات رئيسة في كل من: سانتا مونيكا كاليفورنيا، وواشنطن دي.سي، وبتسبيرغ بنسلفانيا، وكامبردج بالمملكة المتحدة، إضافة إلى فرع افتتح حديثاً في دولة قطر[40]. وبقيت تلك المؤسسة على مدى60 عاماً مرجعاً للسياسيين، يعودون إليها للتشاور والاطلاع وحل القضايا الشائكة ذات الطابع العام، كالمشكلات الاجتماعية مثل: التعليم والصحة، أو العالمية مثل قضايا الأمن الدولي[41].

وفي عام 2004 ذكرت المؤسسة أن صافي أصولها بلغ 387 دولاراً أمريكياً وحققت دخلاً بلغ 227 مليون دولار أمريكي، وتنقسم "راند" على عدة أقسام بحثية تغطي مجالا واسعا من المجالات: من الصحة والتعليم

---

(38) د. محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي، المصدر السابق.
أيضاً http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?

(39) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص282. 284

(40) http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8 موسوعة المعرفة.

(41) http://ar.shvoong.com/law-and-politics/1740930، أيضاً Shvoong.com

الى الأمن القومي الي الدفاع وغير ذلك من المجالات التي تحظى باهتمام دولي، إلي جانب إدارتها لقسم خاص بالنشر، وخدمة قاعدة البيانات التي تتيحها للاستخدام العام للباحثين[42].

ب- نادي روما club of roam

عقد اجتماعا ضم رجال الأعمال الإيطالي أوريليو بيشي والمدير العلمي في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الكسندر كنغ عام 1967، وتبين للطرفين أن هناك مشكلات تهدد المجتمع الدولي مثل الزيادة السكانية واستنزاف الموارد الطبيعية والفقر. . .الخ، وإن المؤسسات الدولية عاجزة عن التصدي لهذه المشكلات. واستنادا إلى هذه الأفكار عقد أول اجتماع في روما عام 1968 وضم ثلاثين عالما من عشر دول، وأطلق على هذا الاجتماع اسم نادي روما[43].

ان دراسات نادي روما ركزت في الربط بين ظاهرة الاعتماد المتبادل المتزايدة بين المجتمعات، وتطوير تقنيات الدراسات المستقبلية لمعرفة الاحتمالات المختلفة للظواهر العالمية، وقد كان للتقرير الأول لنادي روما صدى كبير سيما نتيجة النظرة التشاؤمية لمستقبل العالم التي طغت على التقرير وتنبأت بالكارثة الدولية[44].

وقد طبقت الأمم المتحدة في نادي روما علم ديناميكية النظم dynamics systemic لأول مرة وذلك لدراسة نمو الموارد العالمية في أوائل الستينيات وظهرت أهميته آنئذ في التحديات التي يفرضها على نماذج التفكير المعتادة لدى الفرد أو المجموعة؛ وفي مواجهة القصور الذي تعانيه السياسات في المجالات كافة بالمقارنة بالتقدم في المجالات العلمية الأخرى[45].

---

(42) http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8 موسوعة المعرفة.

(43) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

(44) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

(45) د. محمد الأمجد، مبادئ علم المستقبل واتجاهات التفكير المستقبلي، المصدر السابق.

كان أنموذج نادي روما "حدود النمو" أكثر النماذج أهمية ودلالة، وكان أنموذجا لنظم مجمعة بشكل غير متقن لسكان العالم والتصنيع والتلوث وإنتاج الغذاء واستنفاد الموارد، وكان تفرد هذا الأنموذج في أن هذه المتغيرات كانت كمية، وهو أمر جديد تماما، كما تميز أيضا بنقده للنمو، وكانت نتائجه الختامية الرئيسية أن الاتجاهات الجارية ستؤدي إلى انهيار اجتماعي (هبوط لا يمكن ضبطه في السكان والقدرة الصناعية غالبا بعد عام 2015)، ولكن هذا التدهور لن يؤثر في العالم بأسره في الوقت نفسه بل سيصيب منطقة بعد أخرى).

إن دراسة أنموذج "حدود النمو" (التي انطلق من قاعدتها الأنموذج) تفترض عدم حدوث أي تغير رئيس في العلاقة المادية والاقتصادية والاجتماعية التي حكمت تاريخيا النظام العالمي[46].

ج - أنموذج «ميزارُوفيتش» و«باستل»

ويركز في الوضع العالمي للطاقة، وبخاصّة النفط والأوضاع العالمية لمسألة الغذاء والتغذية[47].

د - أنموذج مؤسسة «بارِيُولتْشي»

ومركزه (الأرجنتين) وهو يركز في تصوّر أمريكا اللاتينية للعالم، ذلك أنه يتبنّى قضايا العالم الثالث، ان أنموذج باريلوش "Bariloche" الأمريكي اللاتيني اهتم إلى حد بعيد بالعدل الاجتماعي والمساواة أكثر من قضايا النمو وأظهر الأنموذج أن تلبية الحاجات الأساسية مفتاح التنمية[48].

---

(46) د. سهيل عناية الله، استشراف مستقبل الأمة مراجعة لنماذج المحاكاة ومداخل دراسة المستقبلات البديلة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، http://www.eiiit.org/resources/eiiit/

(47) -د.احمد جدي، علم المستقبل في الفكر العالمي المعاصر، موقع الحضارية، http://alhadhariya.net/dataarch/dr-mostaqbelai

(48) د. سهيل عناية الله، استشراف مستقبل الأمة مراجعة لنماذج المحاكاة ومداخل دراسة المستقبلات البديلة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، http://www.eiiit.org/resources/eiiit/

هـ - أنموذج «ليونْتِييف»

للاقتصاد العالمي الذي كُلّفت به وأشرفت عليه منظمة الأمم المتحدة سنة 1970م، ومحوره إستراتيجية التنمية العالمية لمقاييس الأمم المتحدّة في تقسيم العالم وإنجاز التنمية المنشودة في برامجها المختلفة وأدواتها وآلياتها العديدة.

وقد اعتمد الأنموذج بناء على تنظير الروسي المولد والأمريكي الجنسية واسيلي ليونتيف Wassily Leontief الذي نشر العمل الرائد "هيكل الاقتصاد الأمريكي 1919-1939" عام 1941، حيث قام بتطوير فكرة كوزناي، من خلال استخدام بعض الأساليب الرياضية، لتركيب جدول مدخلات - مخرجات للاقتصاد الأمريكي (1919-1939). ومنذ ذلك الحين وما زالت الإسهامات التحليلية والتنبؤية جارية للاستفادة من إمكانيات هذا الجدول. ولا أدلّ على أهمية الجدول من انتشاره خاصة من حيث التركيب والتحديث. فالدول المتقدمة كافة تقريباً تصدر جداولها الخاصة بها كل سنتين أو ثلاث سنوات مثل الولايات المتحدة، وكندا، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وأستراليا، واليابان، بالإضافة إلى العديد من البلدان النامية مثل كوريا، والفلبين، واندونيسيا، وماليزيا، والصين، وجنوب أفريقيا، وأوغندا[49].

و - أنموذج «ساروم» الإنكليزي:

الذي أشرفت عليه إدارة البيئة بالمملكة المتحدة، ويعتمد خصوصاً على بناء أنموذج محاكاة له أسس نظرية متّسقة لدراسة مستقبل الموارد العالمية[50].

ان مزية هذه النماذج «للمستقبليات» العالم، على اختلافها الإيديولوجي والسياسي والاجتماعي، أنها تتكامل، ويكون بعضها مع بعضها

(49) http://shbab2day.yoo7.com/t433-topic منتديات شباب اليوم.

(50) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق.

الآخر أنموذجا شاملاً وشمولياً لا يهمل في تحليلاته وتخطيطاته معطيات التغيير السياسي والاجتماعي: ثروات الطبيعة، علاقات الإنسان بالطبيعة، دور العلم والتقنية في التنمية، علاقة العالم الثالث بالرّأسمالية العالمية، علاقة الدّولة بالمجتمع، صراعات المجتمعات، دور الثقافة والتّعليم والفن والفلسفة في التنمية ..الخ، كما لا تهمل الفضاء العالمي والخريطة الجغرافية للمعمورة.

الفصل الرابع

البنية الاصطلاحية والمفاهيمية للدراسات المستقبلية

أولاً: التعريف بالمصطلح

العلاقة بين المصطلح والمفهوم

يأتي لفظ المصطلح من جذر (صلح) الذي ترجع إليه مفردة مصطلح يدلّ على المسالمة والاتفاق، وهذا المعنى يدلّ على خاصية أساسية من خصائص المصطلح وهي الاتفاق على دلالة خاصة لمفردته بعد اختلاف في الدلالة كان يتنازع المفردة قبل تمحص دلالتها العلمية بشكل واضح على مضمونها، فيضاف إلى خاصية الاتفاق صفة الوضوح والعلمية والتجريد، هذه الخاصيات عندما تجتمع في مفردة للدلالة على معنى خاص يتبادر من سماعها في سياقها التداولي تغدو مصطلحاً، لكن التكرار والاستمرار في التاريخ هو الذي يكسب المفردة اصطلاحيتها وثبات دلالتها الجديدة الخاصة[1].

وقد اهتمّ القدامى بالمصطلح الذي كان يعبر عنه بالحدّ أو التعريف، ، وفي العصر الحاضر أصبح المصطلح موضوع علم مستقل يدعى علم المصطلح الذي يدرس علمياً المفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغة

---

(1) عبد الرحمن حللي، المفاهيم والمصطلحات القرانية، مقاربة منهجية info@almultaka.net

الاختصاص، والمصطلحية (terminology) علما يعنى بصياغة المصطلح وتحديده أو صناعته، ففي كل لغة توجد مساحة للغة الأغراض العامة وأخرى للغة الأغراض الخاصة ويوجد قطاع واحد من قطاعات لغة الأغراض الخاصة يتضمن مفردات خاصة هذا القطاع هو النطاق الرئيس للمصطلحية[2].

وممّا حدّده علماء المصطلح أيضا جملة الشروط الواجب توافرها في المصطلح المفضّل المقبول، فذكروا (أنّ المصطلحات المتّفق عليها يجب أن تكون واضحة، دقيقة، موجزة، سهلة النطق، وأن يشكّل المصطلح الواحد منها جزءاً من نظام مجموعة من المصطلحات، ترمز إلى مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم، وعدّوا هذه السمات متطلبات عامّة يجب أن تتوافر في المصطلح المتفق عليه)[3].

ويحيلنا المفهوم إلى كلمة أخرى متداولة في كتب المنطق والفلسفة المتقدمة وهي: التصور الذي يعني (حصول صورة مفرد ما في العقل كالجوهر والعرض ونحوه)، بل يرى البعض أن المفردة العربية التصور، بما هو المعنى المجرد، هي الأولى في ترجمة الكلمة الأجنبية (concept)، بوصفه أكثر ضبطاً لأنه ينطوي على المفهوم والما صدق معاً (مجموع أفراد الجنس+ المتصور الذهني) فيكون التصور= مفهوم + ما صدق[4].

فالمفهوم هو المعنى الذهني الذي يثيره اللفظ في الأذهان واللفظ دلالة كلامية عليه، أما الما صدق فهو الفرد أو الأفراد التي ينطبق عليها اللفظ إذ يتحقق فيها مفهومه الذهني، وبتعبير آخر فإن المعاني هي الصور الذهنية من حيث وضعت بإزائها الألفاظ، والصورة الحاصلة في العقل من حيث أنها تقصد باللفظ تسمى (معنى)، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى

---

(2) عبد الرحمن حللي، المفاهيم والمصطلحات القرانية، مقاربة منهجية info@almultaka.net

(3) أ. د. علي توفيق الحمد، المصلح العربي (قراءة في شروطه وتوحيده)، http://www.acatap.htmlplanet.com/arabization

(4) عبد الرحمن حللي، المفاهيم والمصطلحات القرآنية مقاربة منهجية، المصدر السابق.

(مفهوما)، ومن حيث أنها مقولة في جواب ما هو؟ تسمى (ماهية)، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى (حقيقة)، ومن حيث امتيازها من الأعيان تسمى (هوية)، فالمفهوم بمعناه المنطقي هو مجموعة الصفات والخصائص التي تحدّد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديداً يكفي لتمييزها من الموضوعات الأخرى[5].

ثانياً: أهمية المصطلح

إن في المصلحات والمفاهيم جوانب عدة تتسم بالأهمية منها، التراكم المعرفيّ، الصورة الحضارية، المنهجية التدوينية، المساهمة في تاريخية المعرفة، وتوظيف المصطلح لبناء العلوم المختلفة ومنها فلسفة العلم، لهذا فان الأهمية تنطلق من كون المصطلح:

1. واجهة حضارية لأمة معينة وأساسا مهما لبيان معرفة تلك الأمة بمجالات علمية مختلفة.
2. يمثل عملية تحريك وتنبيه للأمة ومفكريها وتصنيع آلية ثقافية فكرية عامة، وهو دليل للمفكرين يمكن الرجوع إليه فيما بعد لحلّ الإشكالات الطارئة على المجتمع.
3. هو إشباع للمعرفة الإنسانية، التي توجد في ضمائر وعقول مفكري الأمم.
4. إضافة إلى ذلك فهو تبويب وتنظيم للمعرفة التي تؤطر أو تحدد في مفهوم يمكن الاعتماد على جديته وثباته.
5. كما يعدّ المصطلح في بداية الحضارات أشبه بمفاتيح للشفرات، فهو العامل المساعد لاكتشاف المعرفة والتركيز في اعتماد الأسس الصحيحة في الفهم والمعرفة.
6. ان فهم المصطلح والتحدث به يعني أنّ جيلا أعدّ لتوضيح المعرفة او العلم المراد تبنيه.

---

(5) عبد الرحمن حللي، المفاهيم والمصطلحات القرآنية، مقاربة منهجية info@almultaka.net

7. المصطلحات والمفاهيم تشير إلى بداية تاريخ أو تدوين المعرفة، ونهضة وتصنيع لمنهج معرفي، كما انه بداية لتأسيس ما يمكن العقل والفكر في المجتمع.

8. أيضا المسالة تشير إلى التفكير بالبعد المستقبلي لا التاريخي فقط، فعملية تدوين المصطلحات والعناية بها وتبويبها وتنظيمها والإضافة أو التعديل عليها يشير إلى عناية بالبنية الداخلية للعلوم والأفكار ومحاولة تجديدها وتطويرها باستمرار للحصول على نتائج أفضل.

ثالثاً: مصطلحات الدراسات المستقبلية[6]

الألف

- استكشاف الاتجاهات Trend Extrapolation: إسقاط اتجاهات الماضي على المستقبل.
- استقراء إلى الوراء: منهجية استقرائية تفترض وقوع حدث ما في المستقبل ويكون سؤالها كيف شُكل هذا الحدث، وتوفر هذه المنهجية استقراء لتصور حدث مستقبلي ومن ثم معرفة ما يجب عمله[7].
- أساليب التناظر أو المشابهة method of analogy: وتقوم على استخراج بعض جوانب الصور المستقبلية استناداً إلى أحداث أو سوابق تاريخية معينة والقياس على ما فعلته دول معينة في مرحلة أو أخرى من مراحل تطورها لإنجاز معدل ما للنمو الاقتصادي مثلاً[8].
- أساليب الإسقاط بالقرينة: وتقوم على افتراض أن ثمة ارتباط زمني بين حدثين، حيث يقع أحدهما قبل الآخر عادة، بحيث يمكن التنبؤ

---

(6) ان المصطلحات التالية هي حصيلة مجمل المصادر المستخدمة في هذا البحث بالإضافة إلى أخرى تتضمن أهمية قصوى في إشاعة وتثقيف وتبني لمصطلحات الفكر المستقبلي.

(7) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص347.

(8) العيسوي، إبراهيم، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020م، القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2000م، ص17-20.

بالحدث اللاحق استناداً إلى الحدث السابق. فمثلا يمكن أن يؤخذ التقدم في الطائرات الحربية من حيث السرعة قرينة على التقدم في سرعة الطائرات المدنية[9].

- استمطار الأفكار
- الاستقراء الإحصائي
- الاحتمال
- الانقطاع: تغير مفاجئ نسبيا في طبيعة أو اتجاه حدث ما مثل ان يتوقف نمو سكان مدينة بشكل مفاجئ[10].
- أشجار تحديد الصلة Relevance Tree: طريقة لتحديد ترتيب الأحداث الضرورية للوصول إلى ما تريد أن تصل إليه هدفا لك في المستقبل[11].
- الاستدلال:
- الإسقاط:
- الاعتبار
- الاستشعار
- أسلوب المحاكاة أو المماثلة: ويعد هذا الأسلوب امتدادًا لأسلوب الإسقاط المبني على توافر الأنموذج.
- أسلوب التعرف إلى المستحدثات: يقوم هذا الأسلوب على التعرف الى المستحدثات الممكن توقعها.
- أسلوب تحديد مجالات الانتشار: ويقوم هذا الأسلوب على فكرة أساسية قوامها أن التغيرات الاجتماعية الرئيسة إنّما تنجم عن الانتشار الواسع للتكنولوجيا والامتيازات القائمة وليست من المستحدثات الكبرى الجديدة.
- الألعاب أو المباريات gaming: وهي طريقة تعتمد على المحاكاة

---

(9) R. Slaughter, Futures Tools and Techniques, Future Study Centre and DDM Media Group, Melbourne/Australia, 1995.

(10) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص349.

(11) موسوعة العلوم السياسية، مجموعة باحثين، الكويت، ص85.

ليس فقط من خلال الباحث في الدراسات المستقبلية، بل وكذلك بإشراك الناس فيها كلاعبين يقومون بأدوار role playing يتخذون فيها قرارات أو تصرفات، ويستجيبون لقرارات وتصرفات غيرهم، ويبدون رد فعلهم إزاء أحداث معينة. ويتم استخراج الصور المستقبلية البديلة باستعمال نماذج لفظية أو رياضية أو كمبيوترية أو محاكيات فعلية[12].

- الإستراتيجية "Strategy" : هي القرارات المهمة والمؤثرة التي تتخذها المنظمة لتعظيم قدرتها على الاستفادة مما تتيحه البيئة من الفرص ولوضع أفضل الوسائل لحمايتها مما تفرضه البيئة عليها من تهديدات، وتتخذ على مستوى المنظمة ومستوى وحداتها الإستراتيجية، وكذلك على مستوى الوظائف[13].

- الإستراتيجية: هي الخطة "الكيفية" أو الوسيلة التي تمكننا من الانتقال من الوضع الراهن إلى الوضع المرغوب، أو هي خطط وأنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة وأهدافها، بين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل فيها بصورة فعالة وذات كفاية عالية[14].

- الإستراتيجية: الوسيلة التي تمكنا من تحقيق الأهداف طويلة الأجل، وقد تشتمل على التوسع الجغرافي، التنويع، الشراء، تطوير المنتج، اختراق السوق، الانكماش، التصفية، تخفيض الاستثمار، والاستثمار المشترك[15].

- الاستشراف: اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من (التنبؤات المشروطة (التي تشمل المعالم الرئيسة تمع أو مجموعة من

---

(12) العيسوي، إبراهيم. الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020م، القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2000م، ص17-20.

(13) / http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edaraموقع مفكرة الإسلام

(14) معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات .www.siironline.org

(15) http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-Estra موقع مفكرة الإسلام.

اتمعات خلال مدة زمنية لا تزيد على عشرين عاما)، و عادة ما يكون الاستشراف بعيداً عن أمور التكهن والاعتبارات الشخصية وهو يخضع للأساليب العلمية التي تقوم على تحليل الماضي والحاضر وتفنيد العوامل والمتغيرات المؤثرة، وهذا يعني أن الاستشراف العلمي يتوقف على كم ونوع المعرفة العلمية المتوفرة عن الواقع للظاهرة المراد الاستشراف بها[16].

- الاستشراف التكنولوجي: استشراف الاحتمالات المستقبلية لخصائص تكنولوجيا جديدة أو محسنة أو لجهاز جديد أو طريقة أو تقنية جديدة[17].

- الأهداف طويلة الأجل "Long-term Objectives": هي النتائج التي تسعى المنظمة لتحقيقها في فترة تزيد عن عام والتي توضع بالاسترشاد برسالة المنظمة، ويعتبرها بعض علماء الإدارة مطلوبة في كافة المستويات التنظيمية، سواءً على مستوى الإدارات والأقسام والمستوى الوظيفي[18].

- أسلوب استقراء الاتجاهات: ويعتمد هذا الأسلوب على أن الاتجاهات التي ثبتت في التاريخ القريب سوف تستمر في المستقبل، ويفترض هذا الأسلوب أن القوى التي كانت توثر في تشكيل الاتجاه في الماضي سوف يستمر تأثيرها في المستقبل[19]

- الاستقراء المتحقق ذاتيا: وهو ما يكون أميل إلى التأثير ايجابيا في ان يتحقق مثال ذلك: ان استقراء نمو سريع لبلدة ما قد يشجع

---

(16) انظر قاموس المصطلحات المستقبلية على موقع http://www.wfs.org/futuring على الانترنت التابع لجمعية المستقبل العالمية (society word Future) والذي يتم تحديثه باستمرار أيضا موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص82.

(17) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص350.

(18) http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edara موقع مفكرة الإسلام

(19) عبد الغني النوري، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي للبلاد العربية، دار الثقافة، الدوحة، بلا تاريخ، ص87.

المستثمرين على وضع استثماراتهم فيها مما يؤدي فعلا إلى نمو البلدة[20].

- الاستقراء المؤثر سلبيا: هو المؤدي إلى التقليل من احتمالات تحققه: مثال ذلك ان استقراء نقص عدد المدرسين بعد خمس سنوات سوف يشجع طلبة الجامعات وغيرهم على السعي للحصول على شهادات في التربية[21].
- الاستقراء المبني على الحكم الذاتي: وهو الاستقراء الذي يعتمد على المعرفة الشخصية للمستقرئ أو على خبرته الذاتية بدلا من اعتماده على منهجيات الاستشراف المعروفة[22].
- الإسقاط: منهج في الاستشراف يفترض ان توجها معينا سيستمر بحركته نحو المستقبل مثل ان ينمو عدد سكان قرية بنسبة اثنين بالمائة في السنة وعدد السكان الحالي هو مليون فرد فيمكن الافتراض ان عدد سكان المدينة سيكون بعد سنة هو 1,02 مليون نسمة[23].
- أسلوب الإسقاطات: وغالبا ما تعتمد طرق الإسقاط على استقراء الاتجاهات الماضية .
- الإسقاط السلوكي: وهو الذي يعكس السلوك المتوقع، وغالبًا ما يؤخذ السلوك الرشيد أساسا لتحديد العلاقات[24].
- الإسقاط الفني: وهو الذي يعكس العلاقة بين المدخلات والمخرجات المختلفة المتوقعة في نظام ما[25].
- الإطار الزمني: المدة الزمنية التي يأخذها بنظر الاعتبار صانع القرار أو المخطط[26].

---

(20) قاموس المصطلحات المستقبلية على موقع http://www.wfs.org/futuring على الانترنت التابع لجمعية المستقبل العالمية (society word Future)

(21) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص351.

(22) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص350.

(23) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص359.

(24) عبد الغني النوري، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي للبلاد العربية، ص87.

(25) عبد الغني النوري، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي للبلاد العربية، 87.

(26) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص361.

- العاب: ما يستخدم وسيلة في اختبار البدائل الإستراتيجية.
- الإدارة الإستراتيجية: منظومة عمليات متكاملة ذات علاقة بتحليل المؤسسة داخليا وخارجيا وصياغة إستراتيجية مناسبة وتطبيقها وتقييمها في ضوء تحليل اثر المتغيرات عليها لتحقيق خاصية مميزة وإستراتيجية للمؤسسة لتحسين خدماتها.
- ارض الكوارث: مجتمع معاكس للمجتمع الطوباوي (المثالي) يمتلك كل الصفات غير المرغوب فيها[27].
- إمكانات المستقبل = بدائل المستقبل.
- أسلوب المحاكاة: يقوم هذا الأسلوب على التعرف الى المستحدثات الممكن توقعها، ومن المفروض أن المستحدثات الكبرى سيترتب عليها حدوث تغيرات لا يمكن توقعها من خلال الأسلوب الإسقاطي[28].
- الأفق الزمني: النقطة الأبعد في الزمن التي تؤخذ في الاعتبار في الاستشراف أو التخطيط[29].
- الإستراتيجيون "Strategists": هي طبقة الإدارة العليا ورؤساء الوحدات الإستراتيجية "Strategic Business Unit"، ورؤساء الأنشطة الرئيسة الذين لهم حق اتخاذ القرارات الإستراتيجية، وهناك عدة مسميات وظيفية للاستراتيجيين، مثل رئيس مجلس الإدارة، والرئيس، والعضو المنتدب، والمالك، والمدير التنفيذي، ويرى البعض أن الاستراتيجيين يتحملون ثلاث مسئوليات أساسية في المنظمات: خلق مجال للتغيير، بناء الالتزام والملكية، والموازنة بين الاستقرار والتجديد[30].
- أسلوب دلفي = تقنية دلفي.

(27) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص349.

(28) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص359

(29) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص361.

(30) http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-Estratige/ موقع مفكرة الإسلام

البـاء

- بحوث المستقبل: بحوث حول إمكانية المستقبل وهو مصطلح مشهور.
- البرامج الإستراتيجية "Strategic-action Plans" :هي خطة تنفيذية تعمل على تحقيق هدف استراتيجي معين ومحدد لها مسؤول وميزانية وزمن ومجموعة من الموارد المادية والبشرية[31].
- بدائل المستقبل: واحد من عدة إمكانات يمكن تصورها لشخص ما أو لشيء[32].
- البسيكلوجيا الإستراتيجية = الانثربولوجيا الإستراتيجية.

التـاء

- التنبؤ (Prognosis) :مصطلح راج استخدامه في مجموعة الدول الاشتراكية سابقا والمقصود به توفير خلفية عريضة للمعلومات المستقبلية اللازمة من اجل التخطيط المستقبلي المركزي طويل الأجل[33] وهو محاولة التوصل إلى تصور لخصائص ظاهرة ما تتسم بقدر من الشمول عبر حقبة زمنية لاحقة اعتمادا على معطيات الواقع الحاضر الذي يصف خصائص تلك الظاهرة[34].
- التنبؤ التعاضدي: يعود للمهندس الأمريكي بكمنستر واستخدمه ليعني به الأخلاط المعدنية التي تكون أكثر قوة مما لو اخذ منها على حدة، ثم أصبح يستخدم للتدليل على عمل مشترك تقوم به مجموعة من الإطراف وتكون نتيجته اكبر من مجموع الانجاز لو اخذ كل طرف على انفراد، وكل ذلك يعني ان تعاضد القوى تنتج مستقبلا أفضل[35].

---

(31) http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-Estratige موقع مفكرة الإسلام.

(32) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص352.

(33) قاسم محمد النعيمي، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية.

(34) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص80.

(35) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص87.

- التنبؤ ذاتي التحقيق: ويعني تأثير التنبؤ بموضوعه بجعله أكثر سهوله او العكس مثل القول بامتلاك تقنية متطورة وحدث ذلك فعلا، وعكس ذلك يعني تنبؤ إنكاري[36].
- التنبؤ الاستقرائي: ويعني الافتراض بان الاتجاه العام لمسار ظاهرة معينة في الماضي سيبقى على حاله في المستقبل والتنبؤ الاستقرائي هو الأداة الأكثر استخداما في الحياة العامة وبين العاملين في الدراسات المستقبلية[37].
- التنبؤ المعياري: هناك ثلاثة أهداف مهمة تتمثل بتصور ما يمكن ان يكون عليه المستقبل أو دراسة البدائل المحتملة للمستقبل أو وضع اختيارات مسبقة بهدف العمل على تطويع التطورات لتنسجم مع تلك الخيارات وهذا النمط الأخير هو ما يطلق عليه اسم التنبؤ المعياري أو التصور الغائي للمستقبل ويلخص بجملة ما يجب ان يكون عليه، وهو يمارس من قبل القيادات الكارزمية والمصلحين الاجتماعيين والكتاب بالإضافة إلى الجماعات المنظمة[38].
- التنبؤ الحدسي Intuition & Intuitive Forecasting: يعرف قاموس وبستر Webester التنبؤ بأنه عملية الوصول إلى المعرفة دون تفسير أو تعليل[39].
- التنبؤ التقني Technological Forecasting:
- التنبؤ الاستكشافي: العمل على دراسة المستقبل من منطلق (ماذا يرتبط بماذا what is connected to what) ولانجاز ذلك يتم النظر إلى المستقبل على أساس ما هو محتمل[40].
- التصدع العظيم: مصطلح وكتاب لفرانسيس فوكوياما تحدث فيه عن

(36) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص80

(37) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص86.

(38) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص84.

(39) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص83.

(40) موسوعة العلوم السياسية، الكويت 84.

حلول مستقبلية لازمة المجتمع الأمريكي[41].

- تقنية دلفي: أداة ومنهج استخدم في الخمسينيات من القرن الماضي ابتدعها كل من ولاف لمر ونورمان داليك خلال عملهما في مؤسسة راند الأمريكية، وهي تهدف إلى استخراج أقوى التوقعات المتضاربة حول موضوع ما وتبيان الدلائل كافة التي تدعم كل توقع، وتسميتها ترجع إلى معبد التكهنات اليوناني (دلفي)[42].
- التخمين الذكي: منهج يعتمد على الحدس للتنبؤ بالمستقبل، وهو من الوسائل القديمة.
- التنجيم الاستدلالي: به يستدل على الحوادث المستقبلية عن طريق رصد الكواكب من سيرها وطلوعها واقترانها، وغير ذلك، بهدف معرفة ما قدر على الإنسان من القضاء قبل وقوعه. وهو علم تخميني، الغرض منه الاستدلال من أشكال النجوم والكواكب بقياس بعضها إلى بعض، وبقياسها إلى درج البروج، وبقياس جملة ذلك إلى الأرض، على ما يكون من أحوال وأدوار العالم والملك والممالك والبلدان والمواليد والاختيارات والمسائل[43].
- التأزيم: هو فن صناعة مستقبلات واعدة للأزمة ضامنة البقاء والتعقيد[44].
- التنمية: هي العلم حين يصبح ثقافة[45].
- التخطيط:
- التخطيط الاستراتيجي = التفكير الاستراتيجي.

---

(41) فرانسس فوكوياما، التصدع العظيم، ترجمة عزة حسين كبة، دار الحكمة، بغداد2004، ص267.

(42) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص95.

(43) د. حسين أحمد سليم، قاموس المصطلحات التنجيميّة، رابط http://pulpit.alwatanvoice.com/content

(44) محمد بريش http://www.alukah.net/Personal_Pages موقع الالوكة.

(45) محمد بريش http://www.alukah.net/Personal_Pages موقع الالوكة.

- التخطيط القصير والمتوسط وطويل المدى Short, Medium, and Long Range Planning:
- التوقع:
- التحليل المستقبلي:
- تحليل المؤثرات المتداخلة:
- التخيل: عملية إحداث سلسة من الصور أو التصورات عن المستقبل تكون حقيقية بما يكفي لتفرض أو لتحفز (وتقود) الشخص المعني لتركيز الجهد من اجل انجاز الأهداف[46].
- توجيه نحو المستقبل: وهو توجيه التفكير نحو المستقبل.
- التخطيط: مجموعة من القرارات الأولية حول ماذا سنفعل في المستقبل، ويختلف التخطيط عن الاستشراف من انه يركز بشدة على اتخاذ قرارات مباشرة حول ما يجب على الشخص ان يفعله في حين ان الاستشراف يركز في تطوير فهم أفضل لإمكان حصول أهداف واستراتيجيات كخطوة أولى باتجاه اتخاذ القرار[47].
- التكهن Proactive: القول بان شيئا ما سيحدث في المستقبل وهو يتضمن درجة كبيرة من الدقة مقارنة بالاستشراف لكن خبراء المستقبليات يتجنبون التكهن ويستخدمون مفردة الاستشراف[48].
- التثاقف الاستراتيجي = الانثربولوجيا الإستراتيجية
- التفكير الاستراتيجي: تعبير عن الرؤية الشاملة للواقع بطبيعته ومعطياته، ولمنطق الأشياء ممتدة من الماضي والمستقبل.أو هو عملية عقلية تسمح بتوقع القضايا والأحداث بالمستقبل وخلق البدائل المختلفة وفهم الآراء وتقرير الأهداف وتحديد اتجاه تحقيق الأهداف على أساس المنفعة[49].

---

(46) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص361.

(47) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص357

(48) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص357.

(49) عبد الكريم بكار، التفكير الاستراتيجي، مجلة المحجة، السنة 2، عدد 2005، 8، ص33.

- تحليل الآثار المقطعية cross impact analysis وهو أسلوب لفهم ديناميكية نسق ما، والكشف عن القوى الرئيسة المحركة له.
- تتبع الظواهر:
- تقييم التأثير التقني Technological Impact Assessment: تنظر في كيفية تأثير التقنيات الجديدة في المجتمع والبيئة.
- تقييم التأثير البيئي Environmental Impact Assessment: تنظر في كيفية تأثير التطور في بعض الجوانب في البيئة.
- تقييم التأثير المجتمعي Social Impact Assessment: تنظر في كيفية تأثير التطور في بعض الجوانب في المجتمع أو بعض أجزائه.
- تحليل التأثير المتداخل Cross Impact Analysis: تشير إلى كيفية تفاعل اختيارات تخص متغيرا معينا مع اختيارات تخص متغيرا آخر وترى أيضًا قائمة بالتركيبات المحتملة لاختيارات لكل متغير(50).
- التجارب لأنماط مختلفة للحياة Experiments in Alternative Lifestyles:
- التنجيم الحسابي: هو التعرف الى الأمور الممكن حدوثها عن طريق مراقبة حوادث الطبيعة، حركات الهواء وما يتعلق بها(51).
- تجربة تفكيرية: اختبار مفهوم ما باستخدام الخيال والمنطق.

الجيم

- الجيوستراتيجية: يقصد به التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري وعمله يتركز بالبيئة الطبيعية من ناحية استخدامها في تحليل او فهم المشكلات الاقتصادية أو السياسية ذات الصفة الدولية كما يبحث هذا العلم في المركز الاستراتيجي للدولة أو الوحدة السياسية متناولا إياه بتحليله إلى عناصره أو عوامله الجغرافية العشرة وهي الموقع -

---

(50) Dr. Linda Groff & Dr. Paul Smoker. INTRODUCTION TO FUTURE STUDIES. http://www.csudh.edu/global_options/IntroFS.html.

(51) د. م. حسين أحمد سليم، قاموس المصطلحات التنجيميّة رابط http://pulpit.alwatanvoice.com.

الشكل -الاتصال بالبحر -الحدود -العلاقة بالمحيط -الطوبوغرافيا - المناخ - الموارد والسكان[52].

- الجيبوليتك: الجغرافيا السياسية.

الحاء - الدال - الراء

- الحدس
- حساب حسومات المستقبل: تخفيض القيمة المتخيلة لفائدة ما (مع الزمن)لأنها لن تحصل إلا بعد مدة ما في المستقبل، وكلما كانت مدة جني هذه الفائدة (أو الضرر) بعيدة عن المستقبل ارتفعت الحسومات المتوقعة عند حساب قيمة هذه الفائدة (الحالية) في اتخاذ القرار[53].
- الدورة: الحدوث المتكرر لحدث ما مثل مجيء الليل بعد النهار ويمكن القيام بالاستشراف بالاعتماد على معرفة الدورات المؤثرة[54].
- دولاب المستقبلات (Futures Wheel): المنهج الذي يربط بين الظاهرة والنتائج غير المباشرة وغير المتوقعة لها، وتستند التقنية على ان أي واقعة دولية سوف تخلق سلسلة آثار مترتبة عليها مثل الموجات[55].
- الرؤية "Vision": هي المسار المستقبلي للمنظمة الذي يحدد الوجهة التي ترغب في الوصول إليها، والمركز السوقي التي تنوي تحقيقه ونوعية القدرات والإمكانات التي تخطط لتنميتها[56].

---

(52) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، ص244.

(53) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص349. أيضا انظر قاموس المصطلحات المستقبلية على موقع http://www.wfs.org/futuring على الانترنت التابع لجمعية المستقبل العالمية (society word Future)

(54) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص348.

(55) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص87.

(56) http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-Estratige/2009/05/25/82508.html موقع مفكرة الإسلام.

السين، الشين، الصاد

- السيناريوهات Scenarios: مجموعة متوالية من الأحداث المحتمل وقوعها في المستقبل بناءًا على شروط وافتراضات أساسية وما ينتج عن ذلك[57].
- السيناريو الموجب: الأحداث أو الخطة المتسلسلة التي ترسم بطريقة موجبة وتهدف إلى إصلاح أمر ما من اجل مصلحة خاصة.
- السيناريو السالب: الأحداث أو الخطة المتسلسلة التي ترسم بطريقة سلبية وتهدف إلى تهديم الخصم من اجل مصلحة خاصة.
- السسيولوجيا الإستراتيجية = الانثربولوجيا الإستراتيجية
- الشمولي: وهو ما يؤكد على كلية شيء ما.
- صدمة المستقبل Future Shock: كتاب للمفكر توفلر صدر عام 1970م الذي يقول فيه ان إدارة عملية التغيير يسبقها توقع صائب مسبق وفيه يتحدث عن اثر العلم في الحضارة والأخلاق.

الطاء

- طريقة السلاسل الزمنية القائدة leading series: كثيراً ما استخدمت في التنبؤ بالدورات الاقتصادية، اذ يؤخذ بطء النمو في متغيرات اقتصادية معينة (كالمخزون أو التعاقدات الجديدة) قرينة على إبطاء حركة النشاط الاقتصادي في مجموعة.
- طريقة البحوث المستقبلية الاثنوجرافية ethnographic futures research: التي تركز في استطلاع المستقبلات الثقافية - الاجتماعية من خلال مقابلات مطولة ومفصلة ومتكررة مع مجموعة من الأفراد المشتغلين بظاهرة ما (كالبحث والتطوير التكنولوجي) أو الذين يحتمل تأثرهم بحدث ما.

---

(57) د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة 2000. www.libyanboyscout.com/muntada/attachment، وهو مستشار بمعهد التخطيط القومى، وباحث رئيسي لمشروع مصر 2020، بمنتدى العالم الثالث بالقاهرة. أيضا فاروق فلية وعبده الزكي، الدراسات المستقبلية، ص58.

- طرق الإسقاطات السكانية: اذ يحسب النمو في عدد السكان من مكونات محددة كالمواليد والوفيات والهجرة إلى الدولة والهجرة من الدولة، وحيث يمكن التنبؤ بعدد السكان في كل فوج أو شريحة عمرية - جنسية استناداً إلى معدلات الخصوبة ومعدلات البقاء على قيد الحياة حسب العمر والجنس.
- طرق السلاسل الزمنية time series methods : طريقة لا تقوم على نماذج " سببية " causal، تعبر عن سلوك المتغير أو المتغيرات موضع الاهتمام على وفق " نظرية " ما .
- طرق إسقاط الاتجاه العام trend extrapolation : وهو ما يتم بالمتوسطات المتحركة وتحليل الانحدار.
- طريقة المسوح surveys: التي يتم فيها استطلاع رأي أو توقعات عينة من الأفراد سواء من خلال استبانة ترسل بالبريد أو يتم تعبئته عن طريق المقابلة الشخصية أو الاتصال الهاتفي[58].
- طريقة الاستثارة الفكرية أو القدح الذهني brain storming:
- طريقة تتبع الظواهر monitoring: استخدام طائفة متنوعة من مصادر المعلومات في التعرف الى الاتجاهات العامة لمتغيرات معينة، مع افتراض أن الاتجاهات العامة التي يتم الكشف عنها بأنها هي من سيسود في المستقبل.
- طريقة تحليل المضمون content analysis: فهي تركز في تحليل مضمون الرسائل messages التي تحملها الصحف والمجلات والبحوث والكتب وما يذاع في الإذاعة والتليفزيون وغيرها، وتسجيل مدى تكرر عبارات أو كلمات تحمل قيماً أو توجهات معينة، وبناء استنتاجات مستقبلية على تحليل هذه التكرارات.
- الطرق التشاركية participatory methods: ويقصد بها طرق البحث المستقبلي التي تتيح المجال لمشاركة القوى الفاعلة أو الأطراف المتأثرة بحدث ما في عملية تصميم البحث وجمع المعلومات اللازمة

---

(58) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص93.

له وتحليلها واستخراج توصيات بفعل اجتماعي معين بناء على نتائجها .

- طرق إجراء التجارب الاجتماعية social experiments:

العين

- علم المعرفة الإستراتيجية: هو علم تحديد الأسلوب أو النهج لجماعة ما داخل مجالين التقني وهو الذي يتموضع في صيغة ومواصفات الحرب القائمة بأساليبها العسكرية والإستراتيجية المتعددة (حرب ريف، حرب ثورية، استعمارية، أو تحررية . . . .الخ والثاني هو مجال زماني يعنى بتحديد الحقبة الزمنية التطورية للمجال الأول تحديدا تاريخيا مقارنا، فهي إذن علم معرفة تطور الأفكار الإستراتيجية والأساليب العسكرية وتحديد المحاور والأسس التي تسير بمسار هذا التطور داخل الفكر الاستراتيجي[59].
- العولمة:
- علم المستقبل:
- علم الانثربولوجيا الإستراتيجية: وهو دراسات اعتمادات الوحدة الاجتماعية على النوعية الخاصة بها لطبيعة المنهج والخطة العسكرية وأهدافها ضمن الحرب وهي تعنى بالحاضر والماضي على حد سواء وتأخذ بالاعتبار التطورات
- العصف الذهني: وهو طريقة لتحريك الأفكار وتحفيزها من خلال مجموعة متحاورين في موضوع محدد مما يولد سيلا من الأفكار المتزاحمة أو المتصارعة أو المتنافسة.
- عجلات المستقبل Futures Wheels: مجموعة من آليات العصف الذهني لتحديد ما هي الآثار الأولى والثانية والثالثة المترتبة على حدوث حادثة ما في المستقبل.

---

(59) د.عبد الوهاب ألكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية7، أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5، بيروت، 2009، ج4، ص17.

- الفوضى: تشير إلى العشوائية والتصرف الذي لا يمكن التكهن به في المستقبل، وتعالج نظرية الفوضى التصرفات غير الاعتيادية للنظم الدينامية غير الخطية التي يبدو من غير الممكن التكهن بها[60].
- الفعل الاجتماعي لتغيير المستقبل Social Action to Change the Future:
- الفجوة الإستراتيجية: هي المسافة التي تفصل بين الواقع القائم والمستقبل
- قصص الخيال العلمي Science Fiction: خلق عالم خيالي ذي طبيعة جديدة بالاستعانة بتقنيات أدبية متضمنة فرضيات أو استخدام لنظريات علمية فيزيائية أو بيولوجية أو تكنولوجية أو حتى فلسفية.
- القوة force: سبب مستمر لتغير ما[61].
- القدرية (الجبرية Fatalism): الإيمان بان أحداث المستقبل تتقرر بوساطة قوى ما ورائية حتمية بدلا من ان تكون اختيارات بشرية، وتؤدي القدرية غالبا إلى محاولات طقوسية أو سحرية للتأثير في اللغز (الذي يحكم المستقبل)[62].

الميم

- المباريات الصفرية: في نظرية المباريات يطلق على مجموع ما يحققه كل أطراف المباريات بالمباريات الصفرية، أي ان مصالح كل طرف تتعارض مع الأطراف الأخرى[63].
- المباريات غير الصفرية: وتستخدم لبناء النماذج الدبلوماسية والحربية

---

(60) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص348.

(61) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص349.

(62) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص349.

(63) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص79.

وفي تمثيل بعض نماذج السياسة الداخلية، وتتمثل بإضافة طرف خيالي إلى الأطراف المتنازعة لتحويلها إلى مباريات صفرية[64].

- مصفوفة التأثير المتبادل: طورت هذه التقنية في أواخر الستينيات لتطوير تقنية دلفاي غير ان الباحثين جعلوا منها أداة مستقلة وتهدف إلى تحديد التفاعل والترابط بين الأحداث المستقبلية المتوقعة[65].
- المدينة الفاضلة: الدولة المتكاملة التي نظر لها الفلاسفة، ووردت في الأخبار والروايات الدينية.
- الموعود المنتظر: المصلح الذي سوف يظهر في آخر الزمان والذي يحمل منهج الإصلاح ودفع الظلم وتحقيق دولة العدل (المدينة الفاضلة).
- المحاكاة والألعاب Simulations and Games: محاولة عزل متغيرات محددة من واقعها في بيئة معينة وإنشاء أنموذج حاسوبي أو لعبة التي تمكن من النظر في كيفية تفاعل هذه المتغيرات مع بعضها مع مرور الزمن[66].
- المصلح = الموعود المنتظر.
- المستقبلية: هي عقيدة أو حركة تؤكد أهمية التفكير العقلاني والعلمي والموضوعي حول المستقبل والهدف البعيد للمستقبل هو تحسين فرص المستقبل من خلال اتخاذ القرارات[67].
- المستقبلي (Future – noun-): هي الحقبة من الزمن التي بعد الحاضر وتمتد إلى ما لا نهاية مثال ذلك ان رقعة الجليد القطبي قد تتقلص في المستقبل أو هو الوضع أو الظرف لشخص ما أو لشيء ما في المستقبل مثال ذلك ان مستقبل البيوتكنلوجيا سيكون براقا[68].

---

(64) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص79.

(65) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص94.

(66) عبد الغني ألنوري، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي للبلاد العربية، دار الثقافة، الدوحة، بلا تاريخ، ص87.

(67) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص352.

(68) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص351.

- مستقبلي Future: المتعلق بالمستقبل بالزمن الذي لم يأت بعد ولكنه سيأتي[69].
- المفضل: Preferable: وهو الاحتمال الذي نرغب في أن تتطور الظاهرة نحوه ولكن المقومات الموضوعية لتحققه محدودة بقدر كبير.
- المحتمل: probable: وهو احد احتمالات تطور الظاهرة لكن مؤشرات هذه الاحتمالات ليست كافية في الواقع.
- موجات توفلر: هي نظرية وحديث عن موجات حضارية متعاقبة.
- الممكن: possible: وهو ما يعني الاحتمال الذي يمكن أن تأخذه الظاهرة ويتوفر الواقع على مؤشرات كافية لتحققه.
- منهج دلفي Delphi Polls of Experts: تقنية من تقنيات التنبؤ المستقبلي، وهو عبارة عن تكليف مجموعة من الخبراء -وبشكل مستقل- ليقدموا آراءهم حول احتمالات الأحداث والاتجاهات المستقبلية[70].
- الموجة الثالثة:
- المابعدي: ويقصد به إدارة تقوم على تحليل نتائج الدراسات والبحوث ذات الصلة بالظاهرة المراد استشراف مستقبلها عن طريق إعادة تركيب هذه النتائج سيما ما تعلق بتغيرات الظاهرة[71].
- المعرفة المسبقة = التكهن.
- المسح: البدء بمراجعة الأدبيات والمنشورات حول موضوع معين وتحليلها واستمرار مثل هذه المراجعة[72].

---

(69) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص351.

(70) فاروق عبده فليه، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص67.

(71) رائد سلمان فاضل، العقل الاستراتيجي للقيادات الإدارية وأثره في إدارة الإبداع – دراسة استطلاعية0 رسالة ماجستير، مخطوط، بإشراف د. نايه ألنعيمي، كلية الإدارة والاقتصاد، المستنصرة2007، م، ص3.

(72) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص359.

- النماذج السببية causal models: وهنا يتم التنبؤ بقيم متغير ما أو مجموعة متغيرات باستعمال انموذج يحدد سلوك المتغيرات المختلفة استناداً إلى نظرية ما .

- النمط الحدسي (intuitive): منهج يعتمد رؤية حدسية وخبرة ذاتية للفرد وتقدير خاص. ويعتمد بالأساس على رؤية حدسية والخبرة الذاتية للفرد ويفتقر إلى القواعد العلمية الأكاديمية والبيانات والجداول الرياضية في التعاطي مع مسار الأحداث التي يتوقعها الباحث ولا يجزم بتأكيدها والحس هنا ليس إلهاما ولا عرفانا ، وإنما تقدير يراه الباحث ملائما لبعض المسارات المستقبلية وحالاتها[73].

- النمط ألاستهدافي أو المعياري (normative) : الذي يستفيد من العلوم الحديثة ولمقررات المنهجية في الرياضيات والحسابات وما شابه. ويعد هذا النمط تطويرا للنمط الحدسي من بعد ما يتجاوز القدرة الذاتية الفطرية ويستفيد من شتى العلوم الحديثة والمقررات المنهجية في العلوم النظرية والتطبيقية والرياضيات والحسابات في الميدان الذي يخوض فيه[74].

- نمط المعطيات للاتساقات الكلية (feedback) :الذي يجمع بين النمطين السابقين في شكل تغذية عكسية تعتمد على التفاعل فيما بينهما فلا يهمل الماضي ومعطياته ولا يتجاهل الأسباب الموضوعية التي سوف تفرض نفسها لتغيير مسارات المستقبل كما يجمع بين البحوث الاستطلاعية والبحوث المعيارية. ويركز هذا النمط في مجمل المتغيرات على البيانات والحقائق الموضوعية والبحوث المعيارية التي تولي أهمية خاصة القدرات الإبداعية الفردية والتخيل

(73) فاروق فليه وعبده الزكي، الدراسات المستقبلية، ص51.
(74) فاروق فلية وعبده الزكي، الدراسات المستقبلية، ص52.

والاستبصار، ويمثل هذا النمط خطوة متقدمة في المسار المنهجي للبحوث المستقبلية المعاصرة[75]

- ندوة الخبراء panel discussion:
- النمط الاستطلاعي (exploratory): الذي يستشف المستقبل الممكن والمحتمل من خلال معطيات عملية وبيانية.
- النبوءة
- نظرية المباريات: نظرية طورها جون نويمان عام 1926 أداة لتحليل مواقف الصراع، فهي نظرية رياضية لتمكين كل طرف من اتخاذ القرار الصحيح وهي تمثل مباريات إستراتيجية[76].
- أنموذج الخطوة العشوائية random walk model: ويفترض ان قيمة المتغير في فترة ما، هي قيمته التي تحققت في حقبة سابقة (ولذا يطلق عليه أنموذج عدم التغير).
- النماذج السببية causal models: في هذا الأنموذج يتم التنبؤ بقيم متغير ما أو مجموعة متغيرات باستعمال انموذج يحدد سلوك المتغيرات المختلفة استناداً إلى نظرية ما.
- النمذجة الحاسوبية وتحليل النظم الديناميكي Dynamic Systems Analysis and Computer Modelling: وهي التي ترى كيفية تفاعل عدد من المتغيرات في بيئات مختلفة مع بعضها مع مرور الزمن.
- نفاذ البصيرة Foresigh: القدرة على توقع أحداث ما في المستقبل وتقييم آثارها والقدرة على وضع استراتيجيات لتجنب المخاطر[77].
- نقطة أحادية: وهي نقطة التقدم التكنولوجي السريع التي لا يمكن التكهن خلالها بأي شيء[78].
- المأمول تحقيقه.

---

(75) د.محمد الأمجد، مبادئ علم المستقبل واتجاهات التفكير المستقبلي، مجلة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، سبتمبر 2009، العدد الثاني عشر.

(76) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص79.

(77) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص350.

(78) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص359.

- الورقة الغرائبية: أحداث غير متوقعة يكون لها تأثيرات هائلة عندما تحصل[79].
- ورش عمل المستقبليات futures workshops:
- اليوتوبيا: المدينة الفاضلة أو المجتمع المثالي أو دولة المثل.

(79) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص361.

الفصل الخامس

مفاهيم ومفاصل مهمة في الدراسات المستقبلية

مفاهيم مهمة في علم الدراسات المستقبلية

تبرز مجموعة من المصطلحات المرتبطة بمفهوم الدراسات المستقبلية التي تشكل مفاصل جوهرية أو بنية تحتية لدراسات المستقبل، ويتوجب الحديث عنها قبل الدخول في الأسس المهمة للفكر المستقبلي لأهميتها وضرورة معرفتها أولا ولإضافة تنوع معرفي وأكاديمي وثقافي لموضوع البحث ثانيا ولإبراز التصور العام والمفصلية المهمة لمباحث الدراسات المستقبلية ثالثا، ولعل الإستراتيجية والاستشراف والتنمية والسيناريو والتخطيط من أهم تلك المصطلحات يضاف لها مفاهيم أخرى ربما توضح بعضها خلال الحديث السابق عن المصطلح.

ان التطرق لهذه المفاصل والمفاهيم المهمة يسعى إلى غاية نهائية بالإضافة إلى ما سبق، وهو ما يتمثل باستخدام وتطبيق هذه المفردات في الثقافة العامة والبحث العلمي وصولا لجعلها أداة تساعد في خدمة المجتمع، فلابد لنا ان نتحرك لنؤسس لصنعة الفهم المستقبلي وبزوايا التفكير الاستراتيجي والتخطيط واستشراف الأحداث جميعها.

أولاً: الاستراتيجية[1]

اشتقت كلمة إستراتيجية من الكلمة اليونانية (Strategos) وتعني فن قيادة القوات المسلحة، وتعرف بأنها أعلى مجال في فن الحرب وتدرس طبيعة وتخطيط وإعداد وإدارة الصراع المسلح وهي أسلوب علمي نظري وعملي يبحث في مسائل إعداد القوات المسلحة للدولة واستخدامها في الحرب معتمداً على أسس السياسة العسكرية كما انها تشمل نشاط القيادة العسكرية العليا بهدف تحقيق المهام الإستراتيجية للصراع المسلح لهزيمة العدو، وهي كذلك فن إعداد وتوزيع القوات المسلحة واستخدامها أو التهديد باستخدامها ضمن أطار الإستراتيجية العامة لتحقيق أهداف السياسة.

وقيل اشتقت كلمة الإستراتيجية من الكلمة اليونانية strategic التي تعني علم الجنرال وهي مكونة من أبعاد ثلاثة فالجنرال: هو ذلك الشخص الذي يتصرف بصورة حازمة إذ أن الوصف الوظيفي لدوره هو اختيار الطريق الأنسب الواعد لتحقيق مزية تنافسية من نوع خاص أو هو ذلك الشخص الذي يتصرف وهو يعلم أن هناك قوى أخرى في المسرح الأوسع حوله تؤثر وتتأثر بطريقة في التصرف واتخاذ القرارات وأخيرا فالجنرال: هو ذلك الشخص الذي يمتلك حسا عميقا بالزمن ومتى يجب أن يتصرف؟ وهو يدرس خططه وتحركاته الإستراتيجية بعمق وينفذها في أوقاتها المناسبة بحيث تعطي النتائج المرغوبة[2]

والإستراتيجية تتعلق بمرحلة تاريخية كاملة، فإذا رجعت الإستراتيجية إلى اليونانية فان التكتيك يرجع إلى اليونانية تاسو tasso ويعني يعالج أو يدير arrange، وأصبحت الإستراتيجية تحمل معاني أكثر شمولية، وقديما

---

(1) حول هذا الموضوع انظر M.Mannermaa: New Tools and Knowledge for Sustainable Futures, Futures, vol.28, no, 6/7, 1996. pp.34-36.

أيضا ميشال غودي . قيس الهمامي، الاستشراف الاستراتيجي، المشاكل والمناهج، كراس رقم 20، www.laprospective.fr/dyn/francais/memoire أيضا فلاح الحسيني، الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، عمان، 2000.

(2) http://www.brooonzyah.net/vb/t25873.html.

اقتصرت على الحرب وخاصة الصراع السياسي، ولا اختلاف بين الإستراتيجية السياسية والعسكرية وتعرف بأنها تحديد الأهداف وتحديد القوة الضاربة وتحديد الاتجاه الرئيسي للحركة والسياسة[3].

إن المفاهيم والتعريفات الإستراتيجية تتنوع بتنوع أفكار واضعيها من المفكرين وبحسب مجالات اختصاصهم ففي حين نجد ان البعض يعرفالإستراتيجية بأنها مجموعة القواعد التي تمكننا من بلوغ أهدافنا ومشاريعنا[4] يعرفها Thomas انها "خطط وأنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة وأهدافها، بين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل فيها بصورة فعالة وذات كفاية عالية[5].

لقد بحث ميكيافلي الإستراتيجية في كتابه فن الحرب وطرحها نابليون في أسلوبه وعرفها كلاوسيفتر بأنها نظرية استخدام المعارك لتحقيق فن الحرب، إلا ان أهمية ما تكمن في ما أشار إليه كراس للتدريب البريطاني المشترك الصادر 1902 إلى ان التكتيك هو فن قيادة القوات في المعركة اما الإستراتيجية فهي فن التخطيط والإشراف على الحملة وهو الأسلوب الذي يحاول القائد عن طريقه جذب العدو إلى المعركة بينما التكتيك هي الوسائل التي بوساطتها يسعى لإنزال الهزيمة بالعدو في المعركة، والإستراتيجية في قاموس اوكسفورد هي فن القائد وكذلك فن عرض وتوجيه الحركات العسكرية الكبيرة والعمليات للحملة[6].

ومن زاوية أخرى هناك تعريفات أخرى متعددة أهمها[7] القول بان الإستراتيجية هي الخطة " الكيفية " أو الوسيلة التي تمكننا من الانتقال من

---

(3) د.ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت1429، -2008، ص86.

(4) ميشال غودي، قيس الهمامي، الاستشراف الاستراتيجي، المصدر السابق.

(5) فلاح الحسيني، الإدارة الإستراتيجية، المصدر السابق، ص13.

(6) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت1429، -2008، ص87

(7) معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات .www.siironline.org

الوضع الراهن إلى الوضع المرغوب، أو هي مجموعة الأعمال التي تنتهجها المنظمة عبر وقت طويل من الزمن، مثل شركة تسوق عادة لمنتجات عالية الثمن، أو يمكن القول بأنها عبارة عن تنظيم أو وضعية تؤثر في القرارات في تقديم منتجات معينة أو خدمات معينة لأسواق معينة كما يصح القول بأنها المستقبل المنظور أي الرؤية والاتجاه.

و يعرف العالم B. H. Liddell Hart الإستراتيجية العسكرية بأنها: " فن توظيف المعارك كوسيلة لتحقيق الهدف من الحرب "(8) وهو تعريف متعلق بالحرب، يختلف كما سبق القول عن التعريف المتعلق بالاقتصاد والإدارة والعلوم المختلفة وعن التعريف السياسي والعلمي . . .الخ.

ومن الغريب ان الأب الروحي للتخطيط الاستراتيجي George Steiner الذي يعد كتابه (التخطيط الاستراتيجي) الكتاب المقدس في التخطيط الاستراتيجي، وهو قرابة ثلاثمائة صفحة حول التخطيط الاستراتيجي لم يعرف الإستراتيجية إلا في آخر كتابه بقوله الإستراتيجية هي طريقة منافسة الخصوم الحاليين أو المتوقعين(9).

ويتنوع مفهوم الإستراتيجية بتنوعات اصطلاحية مختلفة الاستخدام والآلية فمثلا لفظ الجيوستراتيجية الذي يقصد به التخطيط السياسي والاقتصادي والعسكري وعمله يتركز بالبيئة الطبيعية من ناحية استخدامها في تحليل أو فهم المشكلات الاقتصادية أو السياسية ذات الصفة الدولية كما يبحث هذا العلم في المركز الاستراتيجي للدولة أو الوحدة السياسية متناولا إياه بتحليله إلى عناصره أو عوامله الجغرافية العشرة وهي الموقع -الشكل - الاتصال بالبحر -الحدود - العلاقة بالمحيط - الطوبوغرافيا -المناخ - الموارد والسكان(10).

---

(8) ماجد بن عبدا لله السعيد، المصدر: eduplanning.org أيضا معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات .www.siironline.org

(9) ماجد بن عبدا لله السعيد، المصدر السابق.

(10) ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، ص244

من كل ذلك يفهم ان محور الإستراتيجية يتمثل هنا بجانب إنساني أو مجتمعي أو سياسي وآخر عسكري أو اقتصادي، وهو يختلف في المجال العسكري الذي يفسر الإستراتيجية على وفق تصوره المرتبط بعمله فهي عندهم بشكلها العام (ترمي إلى دراسة ومعالجة مجمل الحرب أو الصراع بغرض توجيه كل القوى والوسائل المساهمة فيها، وهي تمارس فوق مسارح العمليات وكل مسرح منها يتطابق مع منطقة جغرافية معينة ويوحي بمفهوم إستراتيجي خاص به يكمل الإستراتيجية العامة، وهناك عنصر وحيد يعطي لكل مسرح عمليات صفته المميزة فالأرض والبحر لكل منهما إستراتيجية خاصة(برية وبحرية)غير انه من الممكن ان تكون المبادئ واحدة في كل هذه المسارح مع اختلاف الوسائل والشروط الخاصة بكل منها، وغالبا ما تختلف المذاهب العسكرية حول هذه المبادئ تبعا للنتائج السيئة التي ترتبت عليها)[11].

ولكن ما الذي يعنينا من فهم الإستراتيجية ؟

ان ما يعنينا هو آلية التفكير التي تساعدنا على إدارة المشكلة وتقديم الحلول المتعددة لها، فالقول بان الإستراتيجية هي الانتقال من الوضع الراهن إلى الوضع المرغوب يعني ان فكرا شاملا يحيط بمشكلة ما ويحاول ان يخرج من أزمة معينة، وضع متأزم، حالة سيئة، فشل متكرر، جمود، إحباط . . .الخ والتحرك نحو التغيير، العلاج، التحول، النجاح، تحقيق المنجزات يعني وضع الأساس والخطوات الرئيسة الشاملة للتحرر من الحالات التي لا نرغب إلى الأهداف التي نرسمها أو نطمح إليها ومن أهم الأدوات التي تتصل بالمستقبل هو التخطيط الاستراتيجي.

التخطيط والتخطيط الاستراتيجي

يعرف التخطيط بأنه عبارة عن أسلوب علمي وعملي للربط بين

(11) الأميرال بيير سيليرييه، الجغرافية السياسية والجغرافية الإستراتيجية، ترجمة احمد عبد الكريم، ط1، مطبعة الأهالي، دمشق1988، ، ص88.

الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها ورسم معالم الطريق الذي يحدد القرارات والسياسات، وكيفية تنفيذها في محاولة للتحكم في الأحداث بإتباع سياسات مدروسة محددة الأهداف والنتائج[12]، اما التخطيط الاستراتيجي فيشير إلى عملية التخطيط الرسمي طويل الأجل الذي يستخدم في تحديد وانجاز غايات وأهداف عامة لأي مؤسسة[13].

أو بمعنى أخر أن يكون العمل التنبؤي بصورة استراتيجيات ذات مدى زمني طويل، ويتسم بدرجة كبيرة من السعة والثبات مما يعطي للعمل التخطيطي درجة كبيرة من المرونة أو التحرك في البدائل مما يزيد من قدرة التخطيط على التكيف وفقا للمتغيرات السريعة أو الطارئة التي لا يمكن التنبؤ بحدوثها وهو ما يعرف الآن بالتخطيط الاستراتيجي [14].

وقد مر التخطيط الاستراتيجي بثلاث مراحل 1- المرحلة القديمة 2- وما بعد الحرب العالمية الثانية 3- مرحلة ما بعد الستينيات وقد برز مفهوم التخطيط الاستراتيجي ابتداء من خمسينيات القرن العشرين على أيدي رجال الأعمال وعلماء الإدارة، وذلك تحت مسمى "الإستراتيجية الإدارية، " وفي حقبة ما بين 1961 - 1965 م، واستخدم نظام التخطيط الاستراتيجي في وزارة الدفاع الأمريكي وأحدث نجاحا كبيرا مما دعا الرئيس الأمريكي ليندون جونسن إلى إصدار توجيهات في شهر أغسطس عام 1965م بتطبيق النظام الاستراتيجي في كل الأجهزة الفيدرالية للحكومة الأمريكية تحت اسم (نظام التخطيط والبرامج والموازنة)[15].

---

(12) عبد الكريم درويش، ليلى تكلا، أصول الإدارة العامة، الانجلو المصرية، القاهرة1980، ، ص2.

(13) ثابت إدريس، التفكير الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة 2002م، ص195.

(14) د.محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، القاهرة: مكتبةالأنجلو المصرية، 1996 الفصل السابع: أسلوب دلفاي

http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?

(15) http://www.brooonzyah.net/vb/t25873.htmlوفي الستينيات أدخلت أغلب كليات إدارة الأعمال منهج التخطيط الإستراتيجي ضمن مقراراتها تحت اسم "السياسات الإدارية" وظل

اما وصف تطور مفهوم التخطيط الاستراتيجي فيختصر بأربع مراحل:

الأولى: - هي مرحلة التخطيط الاستراتيجي الذي يعتمد على الأساس المالي إعداد وتنفيذ الموازنة السنوية ويتكون من الأهداف المالية في الإيرادات والتكاليف.

الثانية: - مرحلة التخطيط الذي يستند على التنبؤ لسنوات عديدة قادمة وتزداد أهمية دراسة البيئة الخارجية وعوامل تأثيرها في المنظمة الاستخدام الأمثل للموارد والحكمة في إدارة المراكز التنافسية للمنظمة.

الثالثة:- مرحلة التخطيط الموجه خارجا أي محاولة فهم حقيقة السوق وواقعيته وظواهره بالاعتماد المحوري على التنبؤ بالأساليب الأكثر استجابة للمستهلكين والسوق وتحولاتها.

الرابعة:- المرحلة التكاملية بين الإدارة الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي[16].

ومن مزايا التخطيط الاستراتيجي انه يساعد على تحديد الأهداف وتنفيذها، وتحديد الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة، وبالإضافة إلى تنسيقه بين جميع الأعمال على أسس من التعاون والانسجام فان التخطيط يعد وسيلة فعالة في تحقيق الرقابة الداخلية والخارجية على مدى تحقيق الأهداف، كما انه يحقق الأمن النفسي للأفراد والجماعات ومحاولة توقع أحداث مهمة فتتاح الفرصة لتقدير الأمور ومن ثم الاستثمار بشكل أفضل

كذلك إلى أن استبدل ذلك بمفهوم التخطيط الاستراتيجي قبل نهاية الستينيات

ثم عبر مفهوم التخطيط الاستراتيجي حدود الولايا ت المتحدة الأمريكية قبل نهاية الستينيات إلى كل من أوربا والدول النامية، وفي مرحلة ما بعد الستينيات عام 1976م عرض كل من (وهلين وهنجر) مفهومهما للتخطيط الاستراتيجي من خلال بحث أجرياه وانتهيا فيه إلى أنموذج شامل للمفهوم أي: مفهوم التخطيط الاستراتيجي، ثم جاء كنبر وتربجو بفلسفة الدفع أي: مصادر القوة لشركة تساعد في صياغة الأهداف الشاملة وأهداف الوحدات المكونة مع الأخذ في الاعتبار أن الأهداف الشاملة تعد الجسر ما بين الإستراتيجية الشاملةcomprehensive strategy وأهداف الوحدات المكونة لها، ثم جاء الأستاذ أومايا وأصدر كتابه " العقل الإستراتيجي" الذي أحدث نقلة كبيرة في نمو وتطور المنهج الاستراتيجي المعاصر في الإدارة وذلك في عام1985م.

(16) http://www.brooonzyah.net/vb/t25873.htm.

مما يؤدي بنا إلى الاقتصاد في الوقت والتكاليف، هذا كله بالإضافة إلى تنمية المهارات والخطط[17].

اما أنواعه فتعتمد على جملة من المبادئ ووفقاً لعدد من المعايير من حيث:

1 - درجة الشمول (الجزئي أو الشامل).

2 - الإلزامية.

3 - التغيرات المستهدفة (هيكلي أو وظيفي).

4 - المتغيرات (عيني أو مالي).

5 - موضوع التخطيط.

6 - المدى الزمني (تخطيط طويل المدى، متوسط، قصير) أو سياسي، استراتيجي، تكتيكي، إجرائي، وفي هذا الجانب يكمن بعدا مستقبليا مهما يتمثل بقياس الأفكار على مديات زمنية مختلفة.

7 - أنواع الأخرى.

ويستخدم التخطيط الاستراتيجي لدى الشركات من اجل تنميتها وتطويرها اما عند الدول فمن اجل نهضة شاملة تطويرية وتنموية في مختلف القطاعات وبتركيز عال.

وتشتمل عملية التخطيط على عدد من الخطوات المنطقية وهي:

1 - تحديد مسبق للهدف أو الأهداف المراد الوصول إليها.

2 - وضع السياسات والقواعد التي نسترشد بها لتحقيق الأهداف

3 - وضع واختيار بديل من بين البدائل المتاحة لتنفيذ الهدف وتحديد الإمكانيات اللازمة له

4 - تحديد الإمكانات المتاحة له.

5 - تحديد كيفية توفير الإمكانات المتاحة.

---

(17) موقع مفكرة الإسلام http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-Estratige

6 - وضع البرامج الزمنية لتنفيذ الهدف)[18].

وهناك معوقات لتلك الخطط الإستراتيجية فهي ذاتها المعوقات الإدارية من البيروقراطية أو الروتين أو عدم وضوح الأهداف أو وجود ما يمكن تسميته (دكتاتور الإستراتيجية) أو ربما الانجرار وراء أهداف وهمية أو يحصل ان تكون معوقات التخطيط والعمل الاستراتيجي عبارة عن قلة الأموال أو قصور في الفهم والخيال، فللخيال والحسابات دور في رسم أعلى نقاط الفهم والتخطيط الاستراتيجي. ان مفاهيم التفكير الاستراتيجي تتمركز حول مفاهيم ما (هو الوضع الآن) وما الذي يمكنني عمله[19].

ويمتاز الفكر الإستراتيجي بالبساطة في حقيقته فعند معالجة شيء أو حدث أو مشكلة أو أزمة يجب طرح الأفكار البسيطة الآتية فيما إذا كانت مشكلتنا الجامعة التي ندرس فيها:

أولا: ما حال جامعتنا أو ما الجامعة؟ وهل تختلف عن جامعات العالم؟

ثانيا: ما الذي يجب ان تكون عليه؟

ثالثا: كيف يمكن تحقيق ذلك.

هذه ببساطة مشكلة تطرح للتحليل والعلاج بأسئلة بسيطة وتحديد المشكلة يعني اننا بحاجة إلى منهج متكامل لتفكيك تلك المشكلة أو الأزمة، وما بعده ذلك يعني اعتماد خطة عمل منهجية لعلاج التساؤل السابق وهو ما يمكن تسميته بـــ

تحليل لعناصر التخطيط الاستراتيجي

1 - الفكرة (المشكلة، القضية، موضوع العمل)

---

(18) موقع مفكرة الإسلام http://www.islammemo.cc/fan-el-edara/Edara-Estratige

(19) إبراهيم الزيدي، نمط التفكير الاستراتيجي للمستويات القيادية العليا في منظمات الإدارة العامة العراقية وأثره في اتجاهاتهم نحو التغيير الاستراتيجي /رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد2000، م، ص51.

2 - التخطيط: نوع الخطة (قصيرة - متوسطة - طويلة)

3 - البرنامج: آلية للعمل يفترض كونها بسيطة، مرنة، مختصرة، واقعية، محددة، شاملة، عملية، علمية.

4 - الأدوات التي تساعد في البناء (هي وسائل تحقيق الأهداف)

5 - الأهداف الإستراتيجية: ما يمكن تحقيقه من أهداف مهمة وثابتة.

6 - تأثيرات البيئة الخارجية: تعد البيئة الخارجية هي مجموعة العوامل المحيطة والمؤثرة بشكل أو بآخر بالمؤسسة واستراتيجياتها، ويقصد بالعوامل تلك الاعتبارات والمتغيرات العامة والخاصة، فالعامة منها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الطبيعية، التكنولوجية، الثقافية...إلخ.وأهمية تحليل البيئة الخارجية يكمن في توفير المعلومات، في صياغة الأهداف، صياغة إستراتيجية الموارد[20].

7 - تأثيرات البيئة الداخلية: ان أهمية تحليل البيئة الداخلية تكمن في انها تساعد في تقييم القدرات والإمكانيات المادية والبشرية ويمكنها من اكتشاف نقاط الضعف لديها ومن ثم تصحيحها وتقويمها بسهولة والاستفادة من نقاط القوة لديها والسير قدما من القوي إلى الأقوى للقضاء على العوائق بالإضافة إلى ان **معرفة نقاط القوة والضعف في التحليل الداخلي وربطهما بالتحليل الخارجي يمكن المؤسسة من اغتنام أكبر عدد من الفرص ومعرفة مدى كفاي البناء التنظيمي الخاص بها ومعرفة مدى قوة العلاقات بين الأفراد وتماسك جماعات العمل والحرص على مؤسستهم** .اما عن كيفية تأثير العوامل الداخلية في الإستراتيجية فيكون عن طريق المقارنة[21].

---

(20) د.الطيب داودي، أثر تحليل البيئة الخارجية والداخلية في صياغة الإستراتيجية، / مجلة الباحث جامعة بسكرة، عدد 2007، 5، ص39-44.

(21) د.الطيب داودي، أثر تحليل البيئة الخارجية والداخلية في صياغة الإستراتيجية، ص40-43.

علاقة الدراسات المستقبلية بالتخطيط

يوصف التخطيط بأنه مستقبل مكثف أو مركز وهو يتسم بالواقعية الشديدة، وربما استطعنا وصف التخطيط على انه تقنيات إدارية بينما تعبر دراسة المستقبل بشكل عام عن تنظير فكري أو فلسفي.

وغالبا ما يكون التخطيط ذا توجه من القمة إلى أسفل اما الدراسات المستقبلية فهي تفاعلية تتضمن تعدد المشاركين قدر الإمكان ويلتزم التخطيط بمستقبل واحد معين، أما الدراسات المستقبلية فتصر على رؤية المستقبل تعدديا ومفتوحا، كما ان الأخيرة معنية بمسألة الأخلاقيات أي ما يجب أن يكون عليه المستقبل بدلا" من افتراض مستقبل غير ملتزم كما يغلب على ممارسات التخطيط الطويل الأجل(22).

إن الدراسات المستقبلية معنية بالمجهول والاتجاهات الجامحة والمستحيلة وإذ يحاول التخطيط تضييق المستقبل، فان الدراسات المستقبلية تعمل بشكل مستمر لفتح المستقبل وبذلك تسعى الدراسات المستقبلية إلى جعل الافتراضات الأساسية إشكالية فالدراسات المستقبلية حساسة معرفيا ومفتوحة للتفسيرات المتعددة للواقع وأقل ذرائعية من التخطيط الذي يسترشد بأهداف الربح والكفاية والقوة(23). مع هذا فان التخطيط المستقبلي يبني تصورات وأهداف المستقبل بناء على دراسة متعمقة وشاملة للواقع وذلك يستلزم توفير البيانات اللازمة، والدقة في المعلومات، ومعالجة تلك البيانات والمعلومات تتطلب أساليب ونماذج كمية متقدمة يمكن تطبيقها إفرادياً أو تكاملياً للخروج بالنتائج الملائمة في ضبط سلوك المستقبل والتنبؤية(24). ومن أهم الإجراءات المطلوبة قبل استخدام أي منهج من مناهج التخطيط المستقبلي استخدام التفكير الحدسي الاستراتيجي وذلك عن

---

(22) د. سهيل عناية الله، استشراف مستقبل الأمة مراجعة لنماذج المحاكاة ومداخل دراسة المستقبلات البديلة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، /http://www.eiiit.org/resources/eiiit

(23) د. سهيل عناية الله، استشراف مستقبل الأمة مراجعة لنماذج المحاكاة ومداخل دراسة المستقبلات البديلة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، /http://www.eiiit.org/resources/eiiit

(24) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php/t-5943.html.

طريق التفكير في المستقبل وقياسه على الماضي أو الحاضر(25).

ومن الطبيعي ان تتعدد الاصطلاحات بتعدد تركيبها مع بقيةَ العلوم فتبرز بهذا الصدد مفاهيم الإستراتيجية السياسية والاقتصادية والإدارية والشاملة والعامة والمحدودة . . .الخ، هذا بالإضافة إلى مصطلح التخطيط الاستراتيجي، وكما هو الحال ومفهوم (الاستراتيجيا) فان التخطيط بشكل عام يشتمل على تركيب فهو تارة يمكن تسميته بالتخطيط السياسي والاقتصادي وأخرى بالاستراتيجي وهو يتبنى خططا طويلة وقصيرة الأمد منها على وفق أزمان تناسبه ومن تلك الخطط:

1 - الخطط القصيرة وهي غالبا سنوية في مدة زمنها.

2 - المتوسطة الأجل: ويمكن ان تكون من 3-5 سنوات.

3 - الطويلة المدى وهي من 5-10 سنوات.

وتشمل هذه الخطط كل ما يتعلق بمؤسسات المجتمع وخدماتها التي تحتاج إلى تطوير أو تنمية أو تأهيل وكل ذلك جهد يتجه نحو المستقبل.

ثانيا: الاستشراف

يتوجب على الإنسان التكيف مع التغيرات والأعاصير المستقبلية، أو مع المتغيرات العلمية والاقتصادية وتنظيم عمله وتكيف أعماله ومنزله والعمل على تطوير نظم التربية والتعليم والصحة والبيئة وحتى الدين(26).

لقد كان الإنسان في الماضي قادراً على توقع مسارب حياته بشكل شبه روتيني، حيث كان التغير بطيئاً ويأخذ أجيالاً ليتثبت ويتعمق، وحيث كان

---

(25) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php/t-5943.html.

(26) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، مكتبة مدبولي، مصر، 2007، ص27.

أيضا د. أحمد صدقي الدجاني، "الدراسة التاريخية والمستقبلية في التراث العربي الإسلامي"، محاضرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1990؛ أيضا http://ar.wikipedia.org/wiki موقع موسوعة الوكيبيديا.

يكفي للمرء أن "يتكيف" مع محيطه المباشر، من خلال ما يتلقاها من "ثقافة شعبية سائدة" حوله تهيئ له إلى درجة كبيرة مستلزمات ما يحتاج إليه في المستقبل، أما الآن فقد أصبح التغير شاملاً في تنوعه، وهذا يستلزم من كل منا اكتساب مهارات وآليات متعددة ومتنوعة لنستطيع "الإعداد" لما يمكن أن نتوقعه في المستقبل من أخطار للتخفيف من المعاناة[27].

وإذن فهي الحاجة والتكيف الذي حفز الإنسان إلى معرفة ما سيأتي والتحضير له، ولعل تلك الحاجات تعددت لتشمل جوانب مختلفة مسايرة لتطور الحياة من جوانب الإدارة والاقتصاد والتعليم والسياسة والى ما لا نهاية له من العلوم والحاجات والرغبات.

ويعرفه احد خبراء الدراسات المستقبلية بأنه (استباق لتنوير الفعل يتعلق ببعد النظر وسعته وعمقه، فالنظرة الإجمالية والإرادية الطويلة المدى هي ضرورية لمنح معنى للعمل)[28].

وتبدو أهمية الاستشراف في انه استعداد لما يمكن مواجهته في المستقبل، واستباق لاحتياجات ذلك المستقبل، كما انه تنبيه على توقع ما لا يمكن توقعه وهو يمثل نوعا من التخيل المثمر[29].

ويمكن القول ان الاستشراف هو عبارة عن اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من (التنبؤات المشروطة (التي تشمل المعالم الرئيسية تمع أو مجموعة من اتمعات خلال مدة زمنية لا تزيد على عشرين عاما)، و عادة ما يكون الاستشراف بعيداً عن أمور التكهن والاعتبارات الشخصية وهو يخضع للأساليب العلمية التي تقوم على تحليل الماضي والحاضر وتفنيد العوامل والمتغيرات المؤثرة، وهذا يعني أن الاستشراف العلمي يتوقف على كم ونوع المعرفة العلمية المتوفرة عن الواقع للظاهرة المراد الاستشراف بها[30].

---

(27) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، المقدمة.

(28) ميشال غودي، قيس الهمامي، المصدر السابق ص11.

(29) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص39.

(30) د. قاسم محمد النعيمي، المصدر السابق.

ويشير خبير الإستراتيجية ميشال غودي بان هناك 5 مفاتيح للاستشراف[31]:

1 - ان العالم يتغير لكن المشاكل تبقى، وهي معاينة تفرض نفسها كلما عثرنا على مشاكل جديدة ربما اعترضتنا قبل خمس أو عشر سنوات.

2 - ولأننا لا يمكننا تحديد الحتمية فعلينا التصرف كما لو انه لم يتقرر شيء والعمل على وفق الإرادة التي تقلب المصادفة والضرورة.

3 - أن لا نقوم بتعقيد المركب وكما يقول العالم موريس (إن النظرية التي لا يمكننا ان نقارن فرضياتها ولا نتائجها مع الواقع فإنها خالية من كل مصلحة علمية)

4 - طرح الأسئلة الجديدة والاحتراس من الأفكار المسبقة، وان لا يكون الجواب بنعم في حين ان السؤال لم يذكر بعد.

5 - من الاستباق إلى العمل بالتملك: ويعني ذلك ان تكون لدينا ملكة التصور الشامل وان يفهم الفرد معنى أعماله لكي يقوم بتوظيفها داخل المشروع الأشمل، فان نجاح المشروع يمر عبر التملك اما التعبئة الجماعية فلا يمكنها تناول الخيارات الإستراتيجية بشكل مباشر.

خصائص مهمة للاستشراف

- ان هدف الاستشراف ليس التكهن بأحداث المستقبل ولكن العمل لجعل هذا المستقبل أفضل[32].
- يتسم منهج الاستشراف بالشمول، لأننا يجب ان نتناول بالدراسة تفاصيل وبنية مكوني المنظومة وعلاقة التفاعل بين المكونين وكذلك ظروف البيئة الداخلية والخارجية لهذا فان منهجية الاستشراف تتجاوز نماذج الصراع التي يقتصر الاهتمام فيها على الجوانب السياسية والعسكرية دون غيرها من الجوانب[33].

---

(31) ميشال غودي، قيس الهمامي، المصدر السابق، ص21.

(32) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص26.

(33) الموسوعة السياسية، الكويت، ص83.

- الفرق بين الاستشراف والسيناريو ان السيناريو يخاطب الرأس أما الرؤية (الاستشراف) فتخاطب القلب[34].

ثالثاً: السيناريو

ترجع لفظة السيناريو إلى ايطاليا وهو مصطلح سينمائي، اما أصل تقنية السيناريو فترجع إلى الفيزيائي الذي تحول إلى مستقبلي هرمان خان وزملائه في شركة راند الكبرى التي عملت لصالح الجيش الأمريكي 1950 وقد أصبحوا من كتبة الروايات الخيالية التي تستعمل من قبل مخططي الجيش الأمريكي عندما كانوا يفكرون باسوأ الاحتمالات لأسوأ الأسلحة وما يتعلق بالطوارئ فيما إذا قصفت المدن بقنابل نووية في أمريكا وهو ما عملت عليه مؤسسة راند، وكانت مدينة سانتا مونيكا قريبة من هوليوود لذا فقد ناقش هذه المسألة مع كاتب قصص الأفلام ليو روستن الذي قرر استخدام مفهوم أو مصطلح السيناريو[35].

يعتمد السيناريو على التعرف الى تاريخ الظاهرة والكشف عن طبيعة التأثيرات المتبادلة لهذا التاريخ ومجموعة القوى التي شكلته، وبعض المستقبليين يعدون السيناريو الأداة التي تعطي نوعا من الوحدة المنهجية، والسيناريو يقدم إمكانات بديلة للمستقبل ويقدم عرضا للاختيارات المتاحة أمام الفعل الإنساني[36].

والسيناريو عملية تجزئة وتفكيك للمشكلة إلى مكوناتها وقد ولد السيناريو في وقت توتر بين أمريكا والاتحاد السوفيتي، فعند أول إشارة تقول بهجوم سوفيتي فان القيادة الأمريكية يفترض ان تكون جاهزة لإرسال قوة ضاربة والمشكلة هي بكيفية معرفة حقيقة الأمر (الهجوم المعادي) مما استدعى سيناريوهات مختلفة، وفي 1960 أصبحت هذه الطريقة مقبولة على

(34) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص125.

(35) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص150

(36) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص58.

نطاق واسع من قبل المفكرين العسكريين أو الإدارات الحكومية وأوساط الأعمال[37].

التعريف

يتطلب منهج السيناريو من كاتب السيناريو أن يفكر في ما يحتمل وما يمكن حدوثه وما لا يمكن حدوثه بحيث يضع خطوطا عريضة للتغير في عدة أبعاد ومن ثم يجري تحليلا جزئيا للأبعاد المحددة كمياً باستخدام تحليل الاتجاهات والسلاسل الزمنية، واستخدام التحليل التقاطعي للكشف عن العلاقة المتوقعة بين الأبعاد السابقة، وبعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين من التحليل تأتي مرحلة كتابة السيناريو، ويمكن القول أن عملية اختيار أبعاد ومجالات ومتغيرات السيناريو تتوقف على طبيعة عقل المخطط وطبيعة البيئة والاتجاهات الفكرية السائدة[38].

والسيناريو عموما هو:

- السيناريوهات Scenarios أو السيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض، والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات، أي إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة. فهذا هو المنتج النهائي لكل طرق البحث المستقبلي[39] .
- مصطلح السيناريو من أكثر المصطلحات شيوعاً في أدبيات التخطيط المستقبلي ـ التخطيط الاستراتيجي ـ وقد عُرف منهج السيناريو على أنه (توقع افتراضي) تتابعي لحدوث الحوادث ذات العلاقة بهدف تركيز الاهتمام في العلاقات السببية ومجالات اتخاذ القرار " فمنهج

(37) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص152.

(38) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php.

(39) د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020.

السيناريو أحد المناهج التي يتطلبها استخدام منهج تحليل النظم، إذ يأتي السيناريو ليعطي صورة عن مخرجات النظام من الحوادث ويعد كذلك من أهم مناهج الدراسات المستقبلية التخطيط الاستراتيجي في التعليم[40].

- السيناريو وصف سلسلة من الأحداث التي يمكن ان تحث في المستقبل وتتم صياغتها كما يأتي 1- دراسة وقائع الحالة 2- اختيار شيئا ما يحتمل ان يحدث 3- تخيل مختلف الطرق التي يمكن ان يحدث فيها التطور المتوقع وسلسلة الأحداث المتوالية[41].
- والسيناريو: قصة متسلسلة، منطقية، ترسم حدثا مفترضا مستقبليا يتضمن مجموعة من الاحتمالات والحلول والنتائج والمعالجات وبالإمكان تسميته بالسيناريو الفكري إذا ما تحدثنا عن الدراسات المستقبلية وهو من أهم استخدامات الدراسات المستقبلية وبشكل خاص فيما يتعلق بمراكز البحوث العالمية والدول الكبرى التي تسعى إلى تمرير مشاريعها التوسعية والسيطرة على البلدان الضعيفة.

صفات السيناريو الجيد

السيناريو عبارة عن عملية افتراضية، وخطوات عريضة لما حدث وسيحدث، كما انه يعبر عن أطوار متعددة وعن تصور كلي شامل[42].

ومن سمات السيناريو الجيد ما يلي:

أ. تنوع خيارات المستقبل.

ب. أن لا يكون معقدا وخياليا يصعب كشف نتائجه.

ت. أن يكون واقعيا بالنسبة إلى الظرف المستقبلي، أي ان تكون أحداثه محتملة الوقوع فعلا.

---

(40) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php/t-5943.html.

(41) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص359.

(42) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php/t-

ث. ومثلما يحدث في القصص على واضع السيناريو ان يرسم البداية والعقدة والنهاية ومعرفة مواطن الضعف والقوة.

ج. اعتماد المنطق الاستقرائي في حساب الاحتمالات واعتماد دراسة الجدوى كأهم عناصر السيناريو، والأول يأخذ بالحسبان تسلسل الأحداث من زاوية الفكر والانسجام اما الثاني فيكون لقياس حجم النجاح أو الفشل أو التطبيق.

ح. اعتماد المناهج المختلفة بحسب تنوع حجم المشكلة، وهي المنهج التحليلي، النقدي، الاستقرائي، الافتراضي والتنبؤي والتأويلي مع العديد من المناهج الأخرى المقاربة للعمل .

خ. الاعتماد على التقنيات والعلوم الحديثة للمساعدة في رسم السيناريو منها الاجتماع والنفس والانثروبولوجي والفلسفة والبيئة والقانون والسياسة والاقتصاد وتبني قاعدة البيانات الخاصة بتلك العلوم .

أنواع السيناريو

إن العناصر الأخرى للدراسات المستقبلية تتمثل بالسيناريو تحرص وضع الصورة المستقبلية المرسومة على الورق لأي فكرة تنموية لمشكلة ما، وقراءة الواقع القادم والتحذير من عواقبه التي قد تؤدي إلى التأثير في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

اما أنواع السيناريو فيمكن ان يقسم بحسب المنطق إلى صنفين الأول هو الموجب والثاني السالب، ويعنى بالموجب أو السالب هو ذلك السيناريو الموجه لتحقيق الخير والنفع لواضعه، والسيناريو بشكله العام يكون بحالتين.

أ. الايجابي: ويتعامل مع المشكلة المفترضة على أساس توظيف النتائج لصالح صانعي السيناريو سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية.

ب. السيناريو السلبي: وهو يدل على مفهوم (الفخ) لان صياغته ومنهجيته ومستلزماته تتم على وفق رسم مخططي السيناريو لأحداث أريد لها أن تحدث والأمثلة كثيرة منها الحروب واحتلال الدول والحوادث الكبيرة

في العالم، لكن أنواع السيناريو بشكل أكثر وضوحا تقسم على[43]:

1. السيناريو الخالي من المفاجآت وهو يتسم بالاستمرارية
2. التفاؤلي (الأشياء ستتحسن في المستقبل).
3. السيناريو التشاؤمي، الأشياء سوف تصبح أسوأ.
4. الكارثة وهو يفترض أشياء رهيبة ستحدث.
5. سيناريو الانقلاب أو المعجزة وهو يفترض ان أشياء رائعة ومعجزة سوف تحدث، وبداية السيناريو سوف تكون مع تخيل أحداث في المستقبل ثم نقوم بصياغة السيناريو فلو أردنا الحديث باحتمال تقسيم كندا فكيف سيكون الحديث وإذا كتبنا سيناريو جيدا فسوف نعطي نسبة من الاحتمال لهذا الفرض تكون مثلا من 30-60 لكننا مع عدم كتابة سيناريو جيد فان نسبة الاحتمال غير جيدة، وفي نهاية القصة نعطي لكل سيناريو نسبة محددة ونطبقها على عامل أو طالب أو على أنفسنا

ويكون العمل وفق الصيغة الاحتمالية (ماذا لو) . . . . والنتيجة = (سوف يكون) أو بطريقة الشرط (إذا حدث. . . فانه).

ويختلف السيناريو باختلاف النظرة العقائدية أو الإيديولوجية كما في السيناريو الإسلامي، الاشتراكي، البركماتي، العلماني . . .الخ لتأثير العقيدة في محاور وقواعد الفكر المستقبلي. ويجب على واضع السيناريو الأخذ بالنظر المتغيرات الحقيقية الطارئة والثابتة كالزمان والمكان والبيئة والثوابت، إن السيناريو يبنى على قاعدة مجموعة من العوامل التي تساعد على إنجاحه من ذلك:

1. التخطيط.
2. الحدس.
3. الخيال.

(43) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص155.

4. قياس الاحتمالات.

5. الخزين المعرفي والمعلومات.

6. العصف الذهني.

ويعد السيناريو عبر مراحل ثلاث:

الأولى: دراسة حقائق الوضع القائم أي وصف معطيات الظاهرة.

الثانية: اختيار إحدى التطورات المحتملة لهذه الظاهرة.

الثالثة: تتبع الآثار الناجمة من التطورات المحتملة التي وقع عليها الاختيار.

ويبدأ السيناريو بالسؤال (ماذا يمكن أن يحدث لو حدث كذا) ثم تبدأ التصورات[44].

فائدة السيناريو

في حديثنا عن ثمرات السيناريو، بإمكاننا اخذ المثال الاتي لافتراض التقلبات المتنوعة التي يجب ان تدرس، فافتراض مرور العراق بأزمة مائية بعد (40) سنة هو أمر مناسب وسوف يبني على المعطيات الحالية والظروف البيئية والسياسية لاحتمال تدهور العلاقة مع الدول التي ينبع منها الماء أو لاختلاف البيئة وعدم نزول المطر أو تدخل الأجنبي... الخ، انها افتراضات تتبناها مناهج افتراضية تساعد في معاضدتها المراكز والمؤسسات البحثية المختصة بالبيئة والسياسة والاجتماع والاقتصاد، وكلهم يساهمون بصفتهم وحدة واحدة للخروج بنتيجة منطقية ومعقولة ومحايدة ويرسم ذلك سيناريو يبنى على الاحتمالات والاحتمالات المتعددة بمقارنات وتحليلات مهمة واستنتاج ومناهج لابد من اعتمادها على الافتراض والتنبؤ وبمعالجة تتصل بالبيانات الضرورية المستجدة من الواقع ولابد من تقديم فلسفة التاريخ في الدراسات المستقبلية لأنها لا تتعامل مع النصوص فقط بل مع

---

(44) الموسوعة السياسة، الكويت، ص88.

تحريك تلك النصوص ومقارنتها وقياس احتمالاتها ولذا يمكن القول ان هناك فلسفة تاريخ أولية وهي القديمة وفلسفة تاريخ مستقبلية وهي ما يخص الدراسات المستقبلية، ولعل هذا التصور يعطي تأكيدا ملحا على أهمية فهم السيناريو ومع هذا فان من فوائد السيناريو هو

- التنبيه على المشكلات المحتملة، ويساعد على النجاة من كوارث محتملة، بالإضافة إلى تعبئة الآخرين للإسهام في مواجهة ما[45].
- تحديد وتعريف بالقضايا الإستراتيجية المهمة وتحليل العوامل الرئيسة التي تؤثر في القضايا الإستراتيجية[46].
- تجعلنا السيناريوهات التي يتم التفكير بها بشكل جيد ندرك تكلفة ومنافع فعل ما يمكن ان نقوم به ومختلف العواقب التي يمكن ان تنشأ عنه ويستخدم السيناريو لمساعدتنا في اتخاذ قرار حول أي شيء، أين سنمضي عطلتنا، هل نقبل وظيفة عرضت علينا، كيف ننجح في عملنا[47].
- يقوم السيناريو بتركيز الأفكار والمفاهيم وتنمية الوعي والتدريب على الاستباق في الأفكار والتخطيط والبناء، كما انه يعمل على تربية جيل من النقاد والمثقفين القادرين على الإبحار في سعة أفق تحتاج اليها الشعوب.
- للسيناريو القدرة على توليد المفكرين والخبراء الاستراتيجيين، كما انه يساعد بتصدير الأفكار الايجابية إلى العقول الأخرى.
- باستخدام السيناريو يمكن اكتشاف العديد من الأسئلة: ماذا يمكن ان يسبب تغيير هذا التوجه عن اتجاهه، وإذا حصل هذا الانتقال في التوجه ماذا يمكن ان تكون العواقب.

لم يكن الإنسان القديم أسرع من الغزال كما انه لم يكن قادرا على مواجهة براثن الأسد إلا انه طور استراتيجيات فعالة مكنته من ان يستمر في

---

(45) الموسوعة السياسة، الكويت، ص88.

(46) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php.

الحياة باستخدام التفكير الإبداعي والسيناريوهات البسيطة[48]. وهذه الاستراتيجيات رسمها بمثابة سيناريوهات بدائية في ذهنه، ربما دفعته الحاجة إليها، ومع هذا فإنها نفعته.

أنموذج لـ (رسم السيناريو)

يمكن القول ان ثنائية الفكرة والتخطيط مترادفان وهما النواة الحقيقية لرسم السيناريو وعلى أساس حجم الفكرة وتشعباتها يمكن رسم التخطيط المناسب لأي فكرة أو مشكلة مستقبلية وان من أنواع القصص التي يمكن رسم السيناريو لها بأشكاله المختلفة التشاؤمية أم التفاؤلية أمثلة عديدة منها على سبيل المثال:

حدوث انقلاب في العراق

انحسار المد العلماني.

انحسار المد الإسلامي.

ظهور العنف الطائفي في العراق

دخول العراق في حرب أخرى

اعتماد النظام الإسلامي

تقسيم اليمن

إسقاط العوائل المالكة في الخليج وغيره[49].

مقتل اوباما

تقسيم أمريكا

---

(47) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص154 -155

(48) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص148 . 149.

(49) ان تاريخ كتابة هذه الملاحظات في عام 2009 وتشير إلى انها سبقت حدوث الهزة الثورية في الوطن العربي في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا.

إقامة دولة الأكراد

دخول سوريا إلى العراق

تحول الممالك إلى جمهوريات

احتلال سوريا

ضرب إيران

ظهور الجفاف العالمي

الحرب العالمية الثالثة

تصنيع الهزات الأرضية

مثال لمعلومات السيناريو المفترض

السيناريو الأول

الموضوع: انحسار المد الإسلامي - العراق أنموذجاً -[50].

الوسائل والآلية المعتمدة

الهدف: سيناريو سلبي، ذلك يعني العمل على تصنيع الآليات التي تعمل على إنهاء المد الإسلامي في العراق.

الفئة المستهدفة (المد الإسلامي في العراق من زاوية: الثقافة، الإعلام، المجتمع، السياسة، القانون. . . الخ).

الآليــة

العمل على تبويب وإدخال جملة من العناصر التي تساعد في إضعاف الروح الإسلامية بخطة منهجية في المجالات التي ذكرت من قبل، بالإضافة

---

(50) الخوض في هذا السيناريو لا يعني تبني فكرته، بقدر ما يؤسس إلى استباق فكري ونفسي لمخطط محتمل يراد منه إضعاف الإسلام، وبالتالي التحضير لما يمثل الأسوأ.

إلى طرح الأسئلة المفترضة بصيغة الشرط أو الاحتمال، ويحتاج السيناريو هنا إلى عدد من العناصر التي تجمعها المؤسسات المختصة (المراكز الجمعيات المعاهد المختصة) أو تنفذها ومنها:

1. قاعدة بيانات الحركات الإسلامية (معرفة مواطن القوة والضعف - معرفة المنهج -دراسة الشخصيات - تفكيك القوة - الدس بغية انحراف المنهج - التأثير الإعلامي الموجه - محاولة تنمية القطيعة بين هذه الحركات وجماهيرها)
2. قراءة في نفسية الشعب العراقي توجه باستخدام آليات التأثير النفسي العام (مهمة مراكز الدراسات النفسية والاجتماعية).
3. احتمالات اجتماعية وعقائدية مثل تخريب المراكز الدينية، إسقاط المجتمع أخلاقيا، العمل على اضمحلال الثقافة الدينية وضرب الشعائر الدينية.
4. استغلال تأثيرات سوء استخدام السلطة.
5. تبني التدخل العلماني الخارجي والتأثير الأجنبي.
6. تركيز الإعلام العالمي.
7. إضعاف الروابط الأسرية، وطرح البدائل العلمانية.
8. قطع الصلة مع التراث، والعمل على بث الفكر المستند على الحرية والتحرر بصيغة البدائل المهمة للطغاة في العالم.
9. استثمار الانفتاح الثقافي التام وخصوصا للمرأة على الغرب.
10. تشريع القوانين التي تحد من القيمة الدينية.
11. تحرك أو تحريك مراكز الدراسات العالمية لرسم سيناريو اضمحلال الإسلام .
12. مراقبة وإدارة الصراعات الفئوية داخل المجتمع العراقي أو الإسلامي.
13. دعم وإسناد وإدارة عوامل انحسار الثقة بين الأحزاب الإسلامية والشعوب بشكل عام.

14. تأثير بيئي يتمثل بعدم تقديم الأحزاب الحاكمة لوسائل راحة شعوبها.
15. دس بعض المفكرين لضرب الأحزاب الإسلامية .
16. تفجير الفقاعات التي ترتبط بالدين والمبنية على قاعدة فرق تسد.
17. التزوير في الانتخابات لصالح المد العلماني.

السيناريو الثاني

انهيار الأسر الحاكمة

بإمكاننا تطبيق هذا السيناريو المدعوم بالخيال في قضية معينة ولتكن (احتلال سوريا) أو ضرب إيران أو استخدام محطات الفضاء اليوم لغرض تطبيق برنامج حرب النجوم أو سقوط نيزك، أو ظهور المصلح العالمي أو انهيار أسرة عربية حاكمة على سبيل المثال.

ولنأخذ هذا الأخير (افتراضا) فان المسألة مطروحة بأكثر من سيناريو الأول تجاه تدعيم انهيار تام والثاني تلافي هذه الانهيار والدول العظمى تستثمر الخيار الأول لو شاءت أو الثاني للسبب نفسه، بحسب منافعها والاستنتاجات هنا يتعلق بتحصيل هذه الأفكار:

- تطلعنا فلسفة التاريخ على شيخوخة وسقوط الدول أو الأسر الحاكمة على مر التاريخ، مع الأخذ بـ (ملاحظة) إننا يجب علينا التفريق بين الدولة والأسرة الحاكمة فالدولة (ك) مثلا مثمرة إما الأسرة الحاكمة داخل هذه الدولة فقد بلغت حد الشيخوخة وكثرت مشاكلها وخلافاتها وتحولت إدارتها إلى إدارة هرمة، وأسباب ذلك ربما الطموح الشخصي لأفرادها والحسد والشعور بالغبن واستمرار أوبئة عديدة تقض مضجعها وقمعها لحريات الأقليات والحريات الشخصية بالإضافة إلى التهديدات المتكررة من جيرانها والضغوط الغربية سيما حقوق الإنسان ونفاذ الإعلام الغربي الذي يحاول تمييع العائلة الخليجية.
- مساندة الدول الغربية للدول المالكة لامتلاكها النفط وهذا الإسناد

الدائم المستمر يتركز في مستوى الاستخبارات والسياسة والاقتصاد.

- طمع جيران تلك الدولة ببعض من أراضيها يدعم ذلك ربما حجم أراضيها الكبير.
- إن العقلية القبلية لها سوف تطغى في المستقبل لذا فمن الممكن القول بان بعض الأسر الحاكمة سوف تتشظى وتستقل وتحتفظ بأجزاء متفرقة من المناطق (يساعد ذلك في نضوب النفط).
- لا تهتم الدول الغربية لجميع أجزاء تلك الدولة سوى المتعلق بوجود النفط فيه، ولو نفذ النفط فلن تهتم تلك الدول ولو تشظى بعضها فسيكون من المفيد للدول الغربية ان تتدخل لحل النزاع وبسط هيمنتها.
- تدخل الجيران المستمر لوجود مصالح طائفية ولوجود البيت الحرام والمراقد المقدسة، وهذا التدخل متبادل بين الطرفين هو أمر يدعمه الصراع المذهبي.
- نفاذية التنظيمات العسكرية القوية في البنية التحتية لمجتمع تلك الدولة وفي مصادر القرار الخفية.

هذه بشكل عام بعض الملاحظات الخاصة بموضوع معين ومن المهم تأكيد أن هذا الموضوع قد لا يحمل الأفكار الخصبة والسيناريو المدروس ولذا فان العدد الكبير من الباحثين والمختصين يستطيع وضع أهم الأصول والأفكار لمخطط متأمل يشترك فيه عدد من مراكز البحث وعدد من المؤسسات ذات الاختصاص ففي الموضوع السابق بالأسرة المالكة نحن بحاجة إلى البيانات الخاصة بتاريخ الأسرة والعوائل بداخلها ومعرفة طبيعة الشخصيات من الناحية النفسية والقيادية والاجتماعية ومعلومات حول المتغيرات السياسية والاقتصادية وطبيعة الشعوب، ومن كل هذا يمكن فرض الاحتمالات ومقارنتها وتحليلها وتأويلها من خلال المناهج المختلفة كي نصل إلى النتائج النهائية.

الفصل السادس

آليات وأسس الدراسات المستقبلية

الأسس المنهجية للدراسات المستقبلية

تتصل جذور البحوث المستقبلية بالفكر وبطبيعة الإنسان ففكرة المدينة الفاضلة لأفلاطون تمثل نوعا من الفكر المستقبلي، إلا انه فكر لم يمنهج كما يحصل اليوم، والدراسة المستقبلية هي دراسة أكاديمية تهتم بالمستقبل وتتشكل من نوعين من الأفكار هي الحدسية والتجريبية المعتمدة على المخزون المعرفي المتصل بالتجارب والخيال التنبؤي والافتراضي، وفي وسط هاتين المعرفتين يقف العقل كأهم محكم في تلك الدراسات فهو يقارن ويحلل ويستنتج ويفترض. والأفكار المستقبلية محددة ومتنوعة وهي تنقسم على محلية وعالمية يتصل البعض منها بالواقع ومنها بالأفكار المعنوية والمادية أو المرتبطة بالمادة، وهي بشكل عام ترتبط بمفهوم اجتماع الإنسان والمجتمع وتفترض طموح ذلك المجتمع وتطلعاته في وطن معين وتتعدد مستويات تلك الطموحات إلى جوانب السياسة، الاقتصاد، العلوم والتكنولوجيا، الاجتماع... الخ.

عوامل ومسار الدراسات المستقبلية

وهناك مجموعة من الأسس التي يجب أن تبنى الدراسات المستقبلية عليها منها[1]:

- الشمول والنظرة الكلية للأمور، فلابد هنا من الاعتماد على الاقتصاد والاجتماع والسياسة والبيئة والعلوم المختلفة.
- مراعاة التعقد، ويقصد بذلك تفادي الإفراط في التبسيط.
- القراءة الجيدة للماضي.
- الحيادية والعلمية.
- العمل الجماعي وروح الفريق.
- التعلم الذاتي والتصحيح المتبادل للتحليلات والنتائج.
- المزج بين الأساليب الكمية والكيفية

ويمكن القول إنّ تطور الدراسات المستقبلية سار باتجاهين[2]:

أولا: اتجاه المؤسسات ومراكز الأبحاث، نحو دراسات مستقبلية عالمية شمولية، 67% منها تقوم بها المؤسسات العسكرية، و97% من الإنفاق على الدراسات المستقبلية يتم في الدول المتطورة.

ثانيا: الاتجاه المنهجي في الدراسات المستقبلية: وقد مر تطور الدراسات المستقبلية في هذا الجانب بالمراحل الآتية:

1. تغليب منهج الإسقاط والحدس والمنظور التجزيئي في المرحلة الأولى.

---

(1) فلية والزكي، الدراسات المستقبلية، ص48- 50.

(2) وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المصدر السابق. ويضيف د.وليد عبد الحي مفترضا أن دراسة العالم الفرنسي كوندورسيه التي عنوانها (Sketch for a Historical Picture of the Progress of the Human Mind) عام 1793م أول محاولة للنظر في الدراسات المستقبلية على أسس منهجية علمية.

2. تطوير المناهج الكمية والاستقرائية، مثل المصفوفات الرياضية والدواليب والسيناريوهات، ونظرية الاحتمالات والثلاثيات واللعب والمحاكاة. . .الخ.
3. بدأت المرحلة الثالثة بالميل التدريجي نحو المنظور الكلي على أساس أن الكل أكبر من مجموع أجزائه، وترتب على ذلك سلسلة من النتائج: أ التحول من مفهوم القوة على أساس الكم إلى القوة على أساس النتيجة المترتبة عليها بالتحول بمفهوم ميزان القوى على أساس الثقل المعادل ج- التحول التدريجي للنظر إلى لعلاقات الدولية من علاقات دولية صفرية إلى علاقات دولية غير صفرية مع كل ما يترتب على هذا التحول من نتائج.

لا بد من اختيار الشكل المناسب لأي دراسة مستقبلية، فلكل نوع من الدراسات المستقبلية شكلها الذي يناسبها. هل نستخدم التحليل الكيفي؟ أو التحليل الكمي؟ وما المنهجية المستخدمة في الدراسة؟ دراسة استطلاعية أو دراسة استقصائية أو دراسة قياسية[3].

معايير تقسيم طرق البحث في المستقبل

قسمت أساليب الدراسات المستقبلية على وفق معايير متنوعة، ومن أشهر معايير التصنيف هذه هو تصنيفها حسب درجة اعتمادها على قياسات كمية صريحة إلى طرق كمية Quantitative وطرق كيفية Qualitative، ولكن يعيب هذا التقسيم أن التمايزات ليست قاطعة بين ما هو كمي وما هو كيفي من طرق البحث المستقبلي. وكثيرًا ما يكون الفرق بينهما فرقًا في الدرجة – لا في النوع، كما يندر أن تعتمد الدراسات المستقبلية الجيدة على القياسات الكمية وحدها دون اللجوء إلى الطرق الكيفية، في الأقل في مرحلة التحليل والتفسير والتوصل إلى استنتاجات)[4].

---

(3) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية.

(4) إبراهيم العيسوي، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020م، القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2000م، ص17.

ان الكم والكيف من الناحية الفلسفية مقولتان تعكسان الجوانب المهمة للحقيقة الموضوعية، فالكم يدل على درجة تطور الشيء والمرحلة التي وصل إليها ومعروف ان للظواهر الاجتماعية والاقتصادية خصائص كمية كما ان لهما مستوى من التطور يميزهما من غيرهما، فالمناهج الكمية إذن هي التي تشتمل على قياس أو عمليات حسابية أو علاقات عددية[5].

والتحليل الكمي عبارة عن تطبيق الأساليب والطرق الرياضية والإحصائية الأكثر اختصاراً ودقة في تحليل الظواهر المدروسة، لكنه يعزل الحقيقة الاجتماعية عن مسارها الجدلي، والباحثون يثبتون هذه الظواهر في لحظة ما ثم يتنبئون بمسارات معينة لهذه الظاهرة بناء على عملية تثبيت متعسفة، مفترضين أن العلاقات بين العوامل والمتغيرات هي علاقة دائمة وثابتة عبر الزمن، وهذا خطأ، لتناقضه مع قانون الصيرورة ولا بد من الجمع بين الأسلوبين وعلى الباحث أن يدرك أي نوع من التحليل هو الأنسب للظاهرة المدروسة، ذلك علينا مراعاة بعض الاعتبارات، في أثناء عملية الاختيار ما بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي منها[6].

ومن زاوية التحليل الكمي والكيفي فان الدراسات المستقبلية تتجلى في أن التحليل الكيفي يتعرض إلى الدراسات الاجتماعية أي التي تمس الظواهر الاجتماعية مثل الصراع الاجتماعي والأيدلوجي والقيم والفنون. هذه القضايا تحتاج إلى التحليل الكيفي أولا ومن ثم يمكن إجراء التحليل الكمي عليها، وتوجد مجموعة معوقات تواجه أساليب التحليل الكيفي، منها الافتقار إلى الدقة الموضوعية بسبب اعتمادها على الأحكام الانطباعية والذاتية واتسامها بالجزئية وإهمالها لبعض المتغيرات في أثناء التحليل، ولعل هذا النوع من الدراسة غير قابل للتكرار و هذا يؤثر في مصداقية الدراسات المستقبلية التي تعتمد على هذا النوع من الدراسة [7].

---

(5) الموسوعة السياسة، الكويت، ص53.

(6) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية.

(7) http://www.b7st.com/vb/19307-post1.html.

وقد تصنف طرق البحث المستقبلي إلى طرق استطلاعية exploratory تقدم صوراً مستقبلية احتمالية، وطرق استهدافية normative تقدم صوراً لمستقبلات مرغوب فيها، لكنة تصنيف ضعيف، إذ قد يشترك هذان النوعان من الطرق في وسائل البحث المستقبلي، بمعنى أن الصور المستقبلية التي يؤدي إليها كل نوع منهما قد تنتج باستخدام وسائل كمية أو وسائل كيفية، أو بمزيج من الاثنين. كذلك فإن الدراسة المستقبلية قد تتوصل إلى عدد من الصور المستقبلية الاحتمالية، ثم تختار من بينها صورة أو أكثر من الصور المرغوب فيها. أي أن الصفة الاستطلاعية والصفة الاستهدافية قد تجتمعان في دراسة مستقبلية واحدة، أو ربما يميز بين طرق نظامية formal أو موضوعية objective من جهة، وطرق غير نظامية informal أو ذاتية subjective من جهة أخرى[8].

أنماط الدراسات المستقبلية

توجد أربعة أنماط يمكن اعتمادها في الدراسات المستقبلية هي:

- الحدسي
- الاستطلاعي
- الاستهدافي او المعياري
- نمط الانساق الكلية[9].

وجاء التميز بين تلك الأشكال الأربعة للدراسات المستقبلية بناء على طبيعتها ومصداقيتها ودرجة وثوقيتها من حيث التحليل الكمي والكيفي، وتختلف هذه الأنواع أيضا من حيث منهجيتها في البحث المستقبلي[10].

---

(8) د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة 2000، www.libyanboyscout.com/muntada/attachment.

(9) فلية والزكي، الدراسات المستقبلية، ص51.

(10) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

1 - النمط الحدسي (intuitive): يعتمد على خبرة ذاتية للباحث ويعتقد انه ينتمي إلى العمل الفني أكثر منه إلى العمل العلمي إذ يفتقر إلى القاعدة الموضوعية للبيانات والملاحظات التي يمكن بالاعتماد عليها تقويم التنبؤات التي يتوصل إليها الباحث تقويما علميا لذا يوصف هذا النمط بالذاتية، وهو ليس إلهاما بل تقدير يراه بعض الناس المنشغلين بهموم مجتمعهم[11].

2 - النمط ألاستهدافي أو المعياري أو القياسي (normative): من أبرز الأساليب المستخدمة في الدراسات القياسية الاستفادة القصوى من الاستشارات الذهنية والجماعية وهذا الأسلوب أشار إليه العالم الأمريكي أولاف هلمر عام 1959 و نسبه إلى أسلوب دلفي. وينص هذا الأسلوب على اخذ الاستشارات من أهل العلم والمعرفة كل على حده بدون معرفة الآخرين[12]. ويعد هذا النمط تطويرا للنمط الحدسي من بعد ما يتجاوز القدرة الذاتية الفطرية ويستفيد من شتى العلوم الحديثة والمقررات المنهجية في العلوم النظرية والتطبيقية والرياضيات والحسابات في الميدان الذي يخوض فيه[13]. تبدأ ببعض المواقف والأهداف المستقبلية المرغوبة Desired أو المسلم بها، وترجع إلى الخلف لتحرك مسالك ملائمة للانتقال من الحاضر إلى المستقبل المأمول[14].

وتتصف المقاربات المعيارية أو الاستهدافية بأنها مقاربات مبدعة، ولكنها تجنح إلى الخيال المفرط، وكلتا المقاربتين تشوّش صورة المستقبل. ونجد مثالاً لذلك في هدف مثل نشر التعليم الابتدائي بين جميع السكان العرب، وسوف يعمل عكسيا بدراسة الفعل الضروري لتحقيق هذه النتيجة

---

(11) فلية والزكي، الدراسات المستقبلية، ص51.

(12) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

(13) د.محمد الأمجد، مبادئ علم المستقبل واتجاهات التفكير المستقبلي، المصدر السابق، ص120.

(14) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب.. استكشافًا.

خلال خمس إلى عشر سنوات أو أكثر، فهذه الدراسات هي اقتراحات للفعل وتقترب من التخطيط طويل المدى[15].

تجدر الإشارة إلى أن الطرق الاستكشافية والاستهدافية ليست ضد بعضها أو في مواجهة بعضها أو أن إحداها بديل للأخرى؛ فالمقاربة المعيارية لمستقبل معين مرغوب فيه، تُبنى عادة على مقاربة حدسية استكشافية تدّعي أن المستقبل المذكور يمكن تحقيقه. وبالمثل فإن مقاربة حدسية- معيارية تدعي أن الناتج سوف يكون مرغوبا فيه أو عنه إذا تم تحقيقه.

ولعل إشكالية التفضيل والاختيار ما بين المقاربات المستقبلية الاستكشافية والمعيارية قد دفعت إلى التماس مقاربة ثالثة، هي في الحقيقة مركب بين المقاربتين الاستكشافية (الأكثر دقة) والمعيارية (الأكثر خيالاً)، يعظم من مزايا كل منهما، ولعل مدخل الرؤية الإستراتيجية كان هو المجسد لهذه المقاربة المركبة (الطريقة التفاعلية)[16].

ولكن هذا النوع من الدراسة يواجه بعض الصعوبات في الاستخدام، بالإضافة إلى ضرورة توفر جهد مكثف ذي دقة وشمولية كاملة للإلمام بالاحتمالات كافة التي تتكون عن الواقع الراهن للظاهرة المدروسة وترتيبها وفقا لأهميتها في تحديد السياسات والإجراءات اللازمة لتحقيق كل هدف من الأهداف الفرعية، ثم ربط هذه السياسات في صورة متكاملة تتضمن العناصر والمؤشرات كافة[17].

3 - النمط الاستطلاعي (exploratory): الذي يستشف المستقبل الممكن والمحتمل من خلال معطيات عملية وبيانية .ويعتمد على إيجاد تقاطعات العلاقات السائدة على وفق أنموذج ما، معتمدا في ذلك على القاعدة الموضوعية للمعلومات ذات الطابع الكيفي والكمي. وهذا يتطلب

---

(15) زاهر، ص53

(16) زاهر، سابق، ص53

(17) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية

الاستعانة بأساليب البحث العلمي المتقدمة كالاعتماد على العلوم التطبيقية والإنسانية مثل العلوم الاتية: الرياضيات ونظرية الاحتمالات والإحصاء الوصفي والتطبيقي وعلم تحليل النظم وبحوث العمليات ونظرية القرارات وعلم الاجتماع وعلم النفس ونظرية القياس وغيرها[18]. ويركز هذا الأسلوب في ضرورة الكشف عن المؤثرات للظاهرة المدروسة وتحديدها وصولا لاستطلاع آفاقها المستقبلية المحتملة[19].

ويحاول معرفة المستقبل عن طريق العلاقات والتشابكات ويبدو أكثر موضوعية من النمط السابق وان كان العنصر الذاتي لا يختفي منه تماما، وتقتصر صلاحيته على اكتشاف المسار المستقبلي للظاهرة المدروسة في ضوء الافتراضات التي وضعها الباحث والتي لا تخلو من التأثر بمواقفه الذاتية وتوجهاته الإيديولوجية والقومية ([20].

4 - نمط المعطيات للاتساقات الكلية (feedback): الذي يجمع بين النمطين السابقين في شكل تغذية عكسية تعتمد على التفاعل فيما بينهما فلا يهمل الماضي ومعطياته ولا يتجاهل الأسباب الموضوعية التي سوف تفرض نفسها لتغيير مسارات المستقبل كما يجمع بين البحوث الاستطلاعية والبحوث المعيارية. ويركز هذا النمط في مجمل المتغيرات على البيانات والحقائق الموضوعية والبحوث المعيارية التي تولي أهمية خاصة القدرات الإبداعية الفردية والتخيل والاستبصار. ويمثل هذا النمط خطوة متقدمة في المسار المنهجي للبحوث المستقبلية المعاصرة[21].

هذا الشكل من الدراسات يأخذ بعين الاعتبار كل المزايا التي

---

(18) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص52. الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية

(19) د.محمد الأمجد، مبادئ علم المستقبل واتجاهات التفكير المستقبلي، المصدر السابق، ص115.

(20) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

(21) فلية والزكي، الدراسات المستقبلية، ص52.

استعرضناها في النماذج السابقة، حيث يأخذ بمزايا البحوث الاستطلاعية القائمة على البيانات والحقائق الموضوعية من جهة، و من جهة أخرى البحوث القياسية التي تولي أهمية خاصة للقدرات الإبداعية التخيل والاستبصار .ويأخذ بالأسباب الموضوعية التي سوف تفرض لتغير المسارات المستقبلية لها[22].

أساليب الدراسات المستقبلية

يمكن تعريف التنبؤات من خلال الفكرة القائلة بأن المستقبل أمر محدد مسبق والمطلوب هو الكشف عنه فقط، وهنا لابد من الاشارة إلى أن التنبؤات أقرب إلى مجال الممارسات الفردية منه إلى الممارسات الجماعية (الدولة أو مجموعة من الدول) وراج مفهوم علم المستقبل في أغلب الدول الغربية والمرتبطة بالتقدم العلمي والتكنولوجي في استشفاف صورة المستقبل، أما اصطلاح التنبؤ (Prognosis) فقد راج استخدامه في مجموعة الدول الاشتراكية سابقا والمقصود به توفير خلفية عريضة للمعلومات المستقبلية اللازمة من اجل التخطيط المستقبلي المركزي طويل الأجل[23].

كذلك يتوجب الإشارة إلى تصنيفات التنبؤات التي تتعامل معها الدراسات المستقبلية والتي منها:

- التنبؤات النوعية: وتتطلع دائماً إلى المتوالية الزمنية، التي تعطي سلسلة من الملاحظات تؤخذ على شكل حقب فاصلة منتظمة مثل، معدلات الإنتاجية.
- التنبؤات الإسقاطية: وتبحث في القيم التاريخية للطلب وتستخدمها للتنبؤ بالمستقبل.

(22) الدكتور قاسم محمد النعيمي المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية

(23) قاسم محمد النعيمي، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

- التنبؤات السببية: فتتطلع إلى سبب أو علاقة يمكن استخدامها للتنبؤ بالمستقبل[24].

إن معظم الأساليب التي يستخدمها دارسو المستقبلات هي أساليب مقترضة من مجالات وحقول معرفية أخرى، كالإحصاء والاقتصاد والسياسة والعسكرية والاجتماع والهندسة وغيرها، والقليل منها هو الذي صمم أساساً للدراسات المستقبلية أو توصل إليه باحثون في المستقبليات مثل أسلوب دلفي (Delphi Method) وأسلوب البحث المستقبلي الاثنوجرافي (ethnographic futures research)[25].

كما ان اختيار طرق التنبؤ تعتمد على عوامل محددة منها[26].

1 ـ الوقت الذي يغطيه التنبؤ.

2 ـ توفر البيانات التاريخية.

3 ـ علاقة البيانات التاريخية بالمستقبل.

4 ـ نوع المنتج أو الخدمة.

5 ـ تنوع الطلب.

6 ـ الفوائد المتوقعة من التنبؤ.

7 ـ مقدار الوقت والمال المتاح للتنبؤ

إن بعض ما يصنف عادة على أنه من طرق الدراسات المستقبلية قد لا يؤدى بذاته إلى تنبؤات مشروطة أو رسم صور مستقبلية، بل أنه قد يكون مفيداً في إنجاز بعض المراحل الوسيطة التي تخدم عملية استشراف المستقبل. ومن أمثلة هذه الطرق طرق تحليل المضمون content analysis،

---

(24) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php.

(25) د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة 2000،

(26) http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php/t-5943.html.

وطرق المتابعة أو تتبع الظواهر monitoring، وطريقة الاستثارة الفكرية brain storming[27].

اختلاف الدراسات المستقبلية عن أساليب التنبؤ التقليدية

ان الدراسات المستقبلية تختلف في مناهجها وتقنياتها الحديثة عن أساليب التنبؤ التقليدي، في أربع نقاط رئيسة هي[28]:

1. المدى الزمني: حيث تتعامل الدراسات المستقبلية مع مدى زمني أطول من ذلك الذي يتناوله التنبؤ التقليدي.
2. معدلات التغير: حيث تتعامل الدراسات المستقبلية مع درجات من التغير أعلى من تلك التي يعتمد عليها التنبؤ التقليدي.
3. البدائل: حيث تتعامل الدراسات المستقبلية مع بدائل مختلفة للموضوع محل البحث، نتيجة لعدم القدرة على معرفة التغيرات في الأجل الطويل.
4. أساليب التحليل: حيث تستخدم الدراسات المستقبلية أساليب للتحليل الكمي والكيفي، بينما يعتمد التنبؤ التقليدي على أساليب كمية فقط.

الأساليب التقليدية للتنبؤ بالمستقبل[29]

خلال النصف الأول من القرن العشرين الميلادي، وما قبله، شاعت العديد من الأساليب التي استخدمت للتنبؤ بالمستقبل، بغرض اتخاذ القرارات، وبرغم أنها تدخل في العملية الإدارية الذهنية المعروفة بالتخطيط، وبرغم أنها أصابت قدرًا من النجاح في مساعدة المخططين على التنبؤ بالمستقبل، واتخاذ قرارات رشيدة بصدده، إلا أنها عُدّت وسائل

---

(27) د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة 2000،

(28) إبراهيم العيسوي، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020م، ص16.

(29) عبد الغني النوري، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي للبلاد العربية. الدوحة: دار الثقافة، بلا تاريخ، ص87.

تقليدية للتنبؤ بالمستقبل، عند مقارنتها بالطرق والتقنيات الحديثة في هذا المجال. ومن الأساليب التقليدية للتنبؤ بالمستقبل ما يلي:

1 - التخمين الذكي:

وهي وسيلة قديمة امتاز بها البعض من الأفراد، وتشير إلى قدرة ذاتية يمكن لها ان تحدد حدثا مستقبليا، إلا انها وسيلة طبيعية ومحددة عند بعض الأشخاص، ولا يمكن عدها على وفق البحث العلمي من الوسائل الثابتة التي يمكن لها ان تقدم نتائج مهمة.

2 - أسلوب استقراء الاتجاهات:

ويعتمد هذا الأسلوب على أن الاتجاهات التي ثبتت في التاريخ القريب سوف تستمر في المستقبل، ويفترض هذا الأسلوب أن القوى التي كانت توثر في تشكيل الاتجاه في الماضي سوف يستمر تأثيرها في المستقبل، وتظهر نقطة الضعف في هذا الأسلوب في انه يفترض أن القوى التي كانت تؤثر في الماضي سوف يستمر تأثيرها في المستقبل بالدرجة نفسها، وللتغلب على نقطة الضعف السابقة أمكن عن طريق الطرق الإحصائية ابتكار أساليب فنية جديدة لاستقراء الاتجاهات بكفاية عالية[30].

3 - أسلوب الإسقاطات[31].

وغالبا ما تعتمد طرق الإسقاط على استقراء الاتجاهات الماضية. إلّا أن طرق الإسقاط قد تعتمد في كثير من الأحيان على أنموذج قياس يضم عددًا من العلاقات، من أهمها:

---

(30) محمد فالح الجهني / الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، كلية التربية - جامعة طيبة،، العدد 175،

http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=4309.

(31) عبد الغني النوري، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي للبلاد العربية. الدوحة: دار الثقافة، بلا تاريخ، ص87.

أ - التعريفي؛ وهو الذي يعبر عن علاقات توازنية معينة بين المتغيرات.

ب - السلوكي، وهو الذي يعكس السلوك المتوقع، وغالبًا ما يؤخذ السلوك الرشيد أساسا لتحديد العلاقات.

ج - الفني؛ وهو الذي يعكس العلاقة بين المدخلات والمخرجات المختلفة المتوقعة في نظام ما.

4 - أسلوب المحاكاة أو المماثلة:

ويعد هذا الأسلوب امتدادًا لأسلوب الإسقاط المبني على توافر الأنموذج ولكنّه يتميز بجانبين[32]:

أ - أن العلاقات التي تعتمد عليها متعددة، تقبل إضافة عدد كبير من العوامل ذات التأثير المهم في عملية التنبؤ.

ب - إمكانية إدخال أسلوب التحليل الاجتماعي في التنبؤ المستقبلي.

5 - أسلوب التعرف إلى المستحدثات[33]:

يقوم هذا الأسلوب على التعرف الى المستحدثات الممكن توقعها، ومن المفروض أن المستحدثات الكبرى سيترتب عليها حدوث تغيرات لا يمكن توقعها من خلال الأسلوب الإسقاطي

6 - أسلوب تحديد مجالات الانتشار:

ويقوم هذا الأسلوب على فكرة أساسية قوامها أن التغيرات الاجتماعية الرئيسية إنّما تنجم عن الانتشار الواسع للتكنولوجيا والامتيازات القائمة وليست من المستحدثات الكبرى الجديدة، ويعني هذا الأسلوب أن ما كان

---

(32) محمد فالح الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. وإشكالات المنهج، مكتب التربية العربي لدول الخليج http://www.abegs.org/Aportal/Blogs/ShowDetails?id=47

(33) محمد فالح الجهني / الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، كلية التربية - جامعة طيبة، ، العدد 175، http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=4309.

في يوم احتكارًا لقلة يصبح متاحًا للكثير، مما يترتب علية تغيرات واسعة في المجتمع

الأساليب الحديثة في علم الدراسات المستقبلية[34]:

إن هدف الاستشراف ليس التكهن بالمستقبل ولكن تحسينه وهناك عدد من المناهج المفيدة وهي ليست ألغازا أو تقنيات محتكرة من قبل مجموعة مختارة مثل المنجمين أو أصحاب الفال وسواهم ولكنها إجراءات اعتيادية يستخدمها اغلبنا إلا انها صقلت فيما بعد وطورت[35]. ثم أصبحت تؤدي واجبا معينا أو وظيفة ما تدخل ضمن المنهج العام لفهم واكتشاف المستقبل، فحملت الروح التشاركية، فكتابة السيناريوهات مثلا قد تتم باستخدام الطرق التشاركية مثل ورشات العمل المستقبلي بالمشاركة participatory futures workshops، وطريقة تحليل الآثار المقطعية أو التبادلية cross impact analysis، ونماذج المحاكاة simulation models، إذ يؤدي كل منها غرضاً قائما بذاته مثل الحصول على توقعات أو تنبؤات لبعض المتغيرات، أو اختصار عدد السيناريوهات الممكنة، أو حساب تداعيات تصرفات معينة عبر الزمن[36].

---

(34) د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة 2000، www.libyanboyscout.com/muntada/attachment

المستشار بمعهد التخطيط القومي، والباحث الرئيسي لمشروع مصر 2020، بمنتدى العالم الثالث بالقاهرة، ص17-20، وقد أشار للاستزادة حول الطرق المذكورة لمراجعة كتاب Wendell Bell، وأيضا R. Slaughter, Futures Tools and Techniques, Future Study Centre and DDM Media Group, Melbourne/Australia, 1995.

R. Slaughter (ed.), The Knowledge Base of Futures Studies, DDM Media Group, Victoria/Australia, 1996 (3 vols).

كما أشار أيضا الى ورقته (نظرة عامة على أساليب التنبؤ)، ورقة ضمن المطبوعات التدريبية للمعهد العربي للتخطيط بالكويت، قدمت في برامج تدريبية متعددة خلال 1992 - 1995.

أيضا ورقته السيناريوهات، الورقة رقم (1) من أوراق مصر 2020، منتدى العالم الثالث، القاهرة، يوليو 1998.

(35) ادوارد كورنيش، الاستشراف، ص113.

(36) د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة، 2000.

وبالرغم من تعرض الدراسات المستقبلية لبعض النقد لان هدفها لم يوجد بعد، إلا ان هناك الكثير من الأساليب بالغة التطور فمن الممكن النظر للمستقبل من منظور استقرائي أو من المنظور المثالي الذي يعد من وجهة نظر الحاضر يوتوبيا أو مدينة فاضلة وهو من أقدم الأساليب الذي برع فيه أفلاطون، اما اليوم فيوجد أنموذجان شهيران للدراسات المستقبلية هما الاستشراف الاستكشافي ويستقرئ البدائل المستقبلية المحتملة والاستشراف المعياري ويستكشف المستقبليات المرغوبة(37).

ومن الأساليب المستقبلية الحديثة التي تشكل مجموعة أفكار تطورت بشكل سريع بالاعتماد على العلم والتكنولوجيا هي:

1 - أسلوب السلاسل الزمنية Time Series Methods:

وهي من الطرق التي لا تقوم على نماذج سببية Causal، تعبر عن سلوك المتغير أو المتغيرات موضع الاهتمام على وفق نظرية ما، وإنما تشمل طرقًا ونماذج تتفاوت من حيث التعقيد وكم المعلومات المسبقة المطلوب، ومنها أنموذج الخطوة العشوائية Random Walk Model الذي يفترض قيمة المتغير في مدة ما هي قيمته التي تحققت في مدة سابقة، (ولذا يطلق عليه أنموذج عدم التغير) ومنها طرق إسقاط الاتجاه العام Trend Extrapolation بالمتوسطات المتحركة وتحليل الانحدار، ومنها أساليب تفكيك السلاسل الزمنية للتنبؤ بالتغيرات الموسمية. ومنها طرق التمهيد الأسي للسلاسل الزمنية، والطرق المعتمدة على النماذج الإحصائية للسلاسل الزمنية(38).

2 - أسلوب الإسقاطات السكانية:

ومن أشهرها ما يعرف بطريقة الأفواج والمكونات Cohort-Component

(37) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص53-54.

(38) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص55.

Method، إذ يتم حساب النمو في عدد السكان من مكونات محددة كالمواليد والوفيات والهجرة إلى الدولة والهجرة من الدولة، وحيث يمكن التنبؤ بعدد السكان في كل فوج أو شريحة عمرية - جنسية استنادًا إلى معدلات الخصوبة ومعدلات البقاء على قيد الحياة حسب العمر والجنس[39].

3 - أسلوب النماذج السببية Causal Models:

وهنا يتم التنبؤ بقيم متغير ما أو مجموعة متغيرات باستعمال أنموذج يحدد سلوك المتغيرات المختلفة استنادًا إلى نظرية معينة. ومن أشهر هذه النماذج نماذج الاقتصاد القياسي Econometric Models، ونماذج المدخلات والمخرجات Input-Output Models، ونماذج البرمجة Programming Models أو الأمثلية Optimization، ونماذج المحاكاة Simulation Models، ونماذج ديناميات الأنساق Systems Dynamics (التي تعد دراسة «حدود النمو» لنادي روما من أشهر تطبيقاتها)[40].

4 - أسلوب الألعاب أو المباريات Gaming:

استخدم القادة العسكريون منذ زمن بعيد العاب الحرب ليجربوا أجهزتهم والتكتيكات الحربية أولا ثم للتدريب ثانيا، ويمكن ان تلعب الألعاب على المستوى التجريدي بوساطة خبراء يستخدمون الحواسيب في مراحل غاية في الدقة، وقد أطلقت شركة راند في 1950 سلسلة العاب لفحص قوتها في الشرق الأوسط[41].

والألعاب تعتمد على المحاكاة ليس فقط من خلال الباحث في الدراسات المستقبلية، بل وكذلك بإشراك الناس فيها كلاعبين يقومون بأدوار Role Playing يتخذون فيها قرارات أو تصرفات، ويستجيبون لقرارات

---

(39) محمد فالح الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. وإشكالات المنهج، مكتب التربية العربي لدول الخليج http://www.abegs.org/Aportal/Blogs/ShowDetails?id=47

(40) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص55.

(41) كورنيش، الاستشراف، ص116-117، أيضا ص131.

وتصرفات غيرهم، ويبدون رد فعلهم إزاء أحداث معينة، ويتم استخراج الصور المستقبلية البديلة باستعمال نماذج لفظية أو رياضية أو كمبيوترية أو محاكيات فعلية[42].

5 - اللعبة العالمية

من غير الممكن تناول النماذج العالمية دون التوقف عند أحد أهم علماء هذا الميدان، الذي صنفته الجمعية العالمية للدراسات المستقبلية كأهم عالم في هذا المجال، وهو العالم الأمريكي بكمنستر فولر (Buckminister Fuller)، ويعد فولر من أبرز رواد المدرسة المعيارية في الدراسات المستقبلية، لا سيما تركيزه في احتمال تحقيق السلم الدولي، ولعل أنموذجه الذي أطلق عليه اسم اللعبة العالمية (Great Logistic Game) يستحق منا تلخيصا له[43].

بنى فولر قبة تعادل مساحتها مساحة ملعب كرة السلة، ورسم عليها خريطة للعالم أبرز فيها كل التضاريس، وربطها بالحاسوب الذي يضم قاعدة معلومات ضخمة عن الموارد العالمية، والاتجاهات الإنسانية والاحتياجات والمشكلات الدولية... الخ، ووضع هدفا لكل باحث يتمثل في محاولة وضع أفضل معادلة لتحقيق أفضل النتائج في ضوء المعطيات المتوفرة، فعلى سبيل المثال لو كانت دالة الأنموذج هي تقليص الحروب فإن المعادلة يجب أن تحقق استخدام الموارد المتاحة فقط، لتحقيق هذه الدالة في أقصر مدة ممكنة (وبديهي أن ذلك يحتاج إلى دراية واسعة في التحليل الرياضي)[44].

6 - إسقاط توجه ما نحو المستقبل:

ويحدث عند توفر البيانات الرقمية ليرسم المخطط البياني لتوجه ما

---

(42) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص56.

(43) وليد عبد الحي، نفس المصدر.

(44) Globel Medard:The World Game at 2000,The Futurist,volxxi,no.5,Sep-Oct.1987.S.

على ورق مخطط لإظهار التغيرات مع الزمن وإذا كان ذلك مرغوبا فبالإمكان مد خط تغير التوجه أو إسقاطه إلى المستقبل[45].

7 - أسلوب تحليل الآثار المقطعية Cross Impact Analysis :

وهو أسلوب لفهم ديناميكية نسق ما، والكشف عن القوى الرئيسة المحركة له، كما أنه أسلوب لفرز التنبؤات الكثيرة والخروج منها بعدد محدود من التنبؤات، وذلك بمراعاة أن احتمال وقوع بعض الأحداث يتوقف على احتمال وقوع أحداث أخرى، أي أنها طريقة لأخذ الترابطات وعلاقات الاعتماد المتبادل بين الظواهر أو المتغيرات أو التنبؤات في الحسبان[46].

8 - الأساليب التشاركية Participatory Methods :

ويقصد بها طرق البحث المستقبلي التي تتيح المجال لمشاركة القوى الفاعلة أو الأطراف المتأثرة بحدث ما في عملية تصميم البحث وجمع المعلومات اللازمة له وتحليلها واستخراج توصيات بفعل اجتماعي معين بناء على نتائجها. وهذه الطرق أكثر استعمالاً من الناشطين في مجال المستقبليات، أي من يقومون بالدراسات المستقبلية ذات التوجه الاستهدافي التي يرتبط فيها الاستهداف بممارسات عملية للترويج والتعبئة والتحريض على اتخاذ فعل اجتماعي يساعد على تحقيق صورة مستقبلية مرغوب فيها أو على منع حدوث صورة أو صور مستقبلية غير مرغوب فيها[47].

ومن أمثلة هذه الطرق التشاركية في البحث المستقبلي طريقة الممارسة المستقبلية بالمشاركة Participatory Future Praxis، وطريقة البحث التشاركي الموجه للفعل الاجتماعي Participatory Action Research، وطريقة ورش

---

(45) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص130.

(46) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص56.

(47) محمد فالح الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، المدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة طيبة العدد 175،

http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=4309.

عمل المستقبليات Futures Workshops، وطرق إجراء التجارب الاجتماعية Social Experiments، والبحوث المستقبلية الاثنوجرافية Ethnographic Futures Research التي تركز في استطلاع المستقبلات الثقافية - الاجتماعية من خلال مقابلات مطولة ومفصلة ومتكررة مع مجموعة من الأفراد المشتغلين بظاهرة ما (كالبحث والتطوير التكنولوجي) أو الذين يحتمل تأثرهم بحدث ما[48].

9 - أساليب التنبؤ من خلال التناظر والإسقاط بالقرينة:

وتقوم أساليب التناظر أو المشابهة Method Of Analogy على استخراج بعض جوانب الصور المستقبلية استنادًا إلى أحداث أو سوابق تاريخية معينة والقياس على ما فعلته دول معينة في مرحلة أو أخرى من مراحل تطورها لإنجاز معدل ما للنمو الاقتصادي مثلًا. أما أساليب الإسقاط بالقرينة، فهي تقوم على افتراض أن ثمة ارتباطا زمنيا بين حدثين، حيث يقع أحدهما قبل الآخر عادة، بحيث يمكن التنبؤ بالحدث اللاحق استنادًا إلى الحدث السابق. فمثلاً يمكن أن يؤخذ التقدم في الطائرات الحربية من حيث السرعة قرينة على التقدم في سرعة الطائرات المدنية[49].

ومن أشهر هذه الطرق طريقة السلاسل الزمنية القائدة Leading Series التي كثيرًا ما استخدمت في التنبؤ بالدورات الاقتصادية، حيث يؤخذ بطء النمو في متغيرات اقتصادية معينة (كالمخزون أو التعاقدات الجديدة) قرينة على إبطاء حركة النشاط الاقتصادي في مجموعه[50].

---

(48) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص57.

(49) محمد فالح الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، المدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة طيبة العدد 175،
http://www.almarefh.org/news.php?action=show&id=4309.

(50) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص57.

10 - دولاب المستقبلات[51]:

تستند التقنية هذه إلى القول بان أية واقعة دولية سوف تخلق سلسلة من الآثار المترتبة وهي تشبه الموجات المتلاحقة التي يحدثها حجر في بركة ما، ومثالها نجاح البيروستريكا في الاتحاد السوفيتي، ويضع (بيتر واغشتال) مجموعة شروط لدولاب المستقبلات منها:

- وضع واقعة مستقبلية في الدولاب الرئيس.
- تقوم مجموعة من الباحثين بذكر الآثار المباشرة المترتبة على الواقعة الرئيسة.
- يشترط إجماع الباحثين على كل اثر من الآثار ويتم استبعاد أي اثر يختلف عليه (حق الفيتو لكل عضو في المجموعة).
- كل اثر مباشر يصبح بدوره نقطة انطلاق لآثار مترتبة عليه ولكن ترابط هذه الآثار حسب موقعها في الدوائر.
- يمكن ان تكون النتائج متضاربة وقد يشكل ذلك احد مؤشرات القوة لهذه التقنية.

11 - أساليب تتبع الظواهر وتحليل المضمون:

ويقصد بطريقة تتبع الظواهر Monitoring استخدام طائفة متنوعة من مصادر المعلومات في التعرف إلى الاتجاهات العامة لمتغيرات معينة، مع افتراض أن الاتجاهات العامة التي يتم الكشف عنها هي التي ستسود في المستقبل.

أو هو تفحص توجه ما للتعرف إلى طبيعته وأسبابه وسرعة تطوره وتأثيراته المحتملة وقد يكون هناك حاجة للتحليل المتعمق[52].

وقد استخدم هذه الطريقة الباحث المستقبلي المشهور Naisbitt في التوصل إلى ما أطلق عليه الاتجاهات العامة الكبرى Megatrends. أما طريقة

(51) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص87.
(52) كورنيش، الاستشراف، ص129.

تحليل المضمون Content Analysis فهي تركز في تحليل مضمون الرسائل Messages التي تحملها الصحف والمجلات والبحوث والكتب وما يذاع في الإذاعة والتليفزيون وغيرها، وتسجيل مدى تكرر عبارات أو كلمات تحمل قيمًا أو توجهات معينة، وبناء استنتاجات مستقبلية على تحليل هذه التكرارات(53).

12 - أسلوب تحليل آراء ذوي الشأن والخبرة(54):

ومن هذه الأساليب طريقة المسوح Surveys التي يتم فيها استطلاع رأي أو توقعات عينة من الأفراد سواء من خلال استبانة ترسل بالبريد أو يتم تعبئته عن طريق المقابلة الشخصية أو الاتصال الهاتفي. ومنها طريقة ندوة الخبراء Panel Discussion وطريقة الاستثارة الفكرية أو القدح الذهني Brain Storming، وطريقة دلفاي Delphi Method التي يتم فيها استطلاع الآراء والتحاور بشأنها، مرة واحدة كما في ندوة الخبراء والاستثارة الفكرية أو عدة مرات كما في طريقة دلفاي. وتسمى هذه الأساليب أحيانا بالاستفتاء، وسوف يتم تناول هذه الأساليب تباعا.

13 - أسلوب السيناريوهات Scenarios(55):

14 - أسلوب المبارايات، الصفرية واللاصفرية(56):

15 - أسلوب القرار(57):

16 - عملية المسح:

---

(53) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص59.

(54) انظر كورنيش، الاستشراف، 130.

(55) قد تحدثنا عن السيناريو وتطبيقاته في فصل سابق.

(56) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص78-79.

(57) الموسوعة السياسية، الكويت، ص80.

وترجع إلى الباحث اوجين في دراسة صدرت عام 1933 تحت عنوان الاتجاهات الاجتماعية المعاصرة في الولايات المتحدة إلا ان اغلب المراجع ترجعها إلى بداية السبعينيات، وهي معنية ببعد واحد هو الخارجي أو بيئة النظام الذي نبحث فيه فهي (الجهد المنظم لتقصي ما يجري خارج النظام فقط وتحديد الاتجاهات المستقبلية لتلك البيئة الخارجية)[58].

وهي جهد منظم مستمر للتعرف إلى التغيرات الأساسية في العالم خارج إطار المؤسسة أو المجموعة التي تقوم بالمسح وهو يعتمد على الاستقصاء المنظم للصحف والمجلات والانترنت ووسائل الإعلام كافة بحثا عن مؤشرات التغير التي يرجح ان لها أهمية في المستقبل[59].

اما خطوات المسح فتتمثل بـ[60]:

- جمع المعلومات من مصدرين هما (الداخلية: مجموعة خبراء ينتمون إلى الجهة التي تقوم بالمسح وتجري عملية طرح الأسئلة بطريقة دلفي، ومشكلتها ان مصادر المعلومات تكون هنا واحدة مما يجعل رؤيتهم متشابهة، والمصادر الخارجية هي محاولة للاستغناء بخبراء من الخارج مثل ان يجرى تنظيم مؤتمرات أو حلقات دراسية يشارك فيها هؤلاء الأجانب بهدف محدد هو الدراسة المستقبلية.

وهناك ثلاثة أنماط من المسح هي السلبي والايجابي والموجه.

- يجب تشكيل لجنة معينة ومن ثم العمل من خلال تلك اللجنة على ان تكون المعلومات كلها على قدر من الأهمية بغض النظر عن مصدرها مع وضع سلسة من الأسئلة المحددة والدقيقة وذات البعد المستقبلي بالإضافة إلى البحث عن أجوبة لكل سؤال من المعلومات المتوفرة (من البيئة الخارجية).
- استخدام دولاب المستقبليات، إذ يتولى كل خبير في مجال تخصصه

(58) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص93.

(59) كورنيش، ص129.

(60) موسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص93.

متابعة الآثار المتلاحقة التي قد تترتب على كل جواب لكل سؤال يقع في نطاق عمله على أساس البيئة (الخارجية)، المستقبل الاقتصادي، المستقبل التقني والعلمي، مستقبل التغير الاجتماعي (قيم، تركيبة سكانية، أنماط إنتاج ذهني ...الخ)، مستقبل القوى السياسية، مستقبل التشريعات والنظم الإدارية، تحديد الأولويات المستقبلية.

17 - صياغة الأنموذج والمحاكاة:

وهو استخدام شيء(أنموذج) مكان شيء آخر يكون أصعب في معالجته أو ربما من المستحيل إجراء تجارب عليه، بالإضافة إلى نماذج العالم الحقيقي مثل الطائرات والمنازل المصغرة التي تخضع إلى برمجة حاسوبية رياضية تعمل على محاكاة تصرف النظام المعني في الظروف المختلفة والصعبة[61].

18 - مصفوفة التأثير المتبادل:

وتهدف إلى تحديد التفاعل والترابط بين الأحداث المستقبلية المتوقعة[62].

19 - أسلوب شجرة العلاقات (شجرة العائلة) Family Tree Method:

تعتمد فكرة الأسلوب في التنبؤ على تحديد الهدف النهائي المرغوب في تحقيقه مستقبلا بالنسبة لهذه الظاهرة ثم الرجوع إلى الحاضر للبحث في البدائل المختلفة فيه حتى يتم التوصل إلى رسم صورة كاملة للبدائل المستقبلية المرغوب تحقيقها[63].

---

(61) كورنيش، ص131 وص119. أيضاً انظر موسوعة العلوم السياسية، ص85.

(62) موسوعة العلوم السياسة، الكويت، صص94.

(63) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص60؛ أيضاً الموسوعة السياسية، ص85.

20 - أسلوب التنبؤ الحدسي:

ان التطور الكبير في مجال تدعيم البحث في إطار التنبؤ الحدسي تم على يد الباحث الروسي (الكسندر لوريا) اذ رأى أن الدافع الرئيس للسلوك الإنساني عنده عبارة عن تركيبة (ماذا نريد -كيف نحصل على ما نريد - ما مدى نجاحنا في الحصول على ما نريد، ويرتبط نجاح التنبؤ الحدسي بــــ:

- الاعتقاد الكافي بإمكان الحدس.
- ممارسة التنبؤ الحدسي (تنشيط الفص الأيمن للدماغ).
- خلق بيئة مشجعة للتنبؤ الحدسي[64].

21 - أسلوب التنبؤ المورفولوجي:

وهو واحد من الأساليب الاستطلاعية ويقوم باستطلاع الآفاق المستقبلية المختلفة للظاهرة من خلال تتبعها في واقعها وتسلسلها مع الأخذ بالاعتبار جميع التأثيرات المحيطة ثم النفاذ إلى مستقبلها[65].

22 - التنبؤ التعاضدي:

يعني الوضعية المستقبلية التي يمكن انجازها في حالة تعاضد سلسلة من القوى وتكون اكبر منها لو أنجزت على أساس فردي أو على أساس جمع القدرة الفردية للمتغيرات المستخدمة في الانجاز، ويشير باحثو الدراسات المستقبلية إلى ان تعاضد الفروع العلمية (الاجتماعية والتطبيقية) قد يؤدي إلى تطور تقني وإنساني (سيما في مجال النظم) يفوق ما يبدو للوهلة الأولى من مجرد الجمع بين طرفين.ولو أخذنا مثالا على الحروب سنجد أحيانا ان تعاون الجيش النظامي مع رجال العصابات يؤدي إلى نتائج اكبر من حاصل مجموع لو مارس كل طرف عمله ضد العدو منفردا[66] .

---

(64) الموسوعة السياسية، ص83-84.

(65) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص60.

(66) الموسوعة السياسية، صص87.

23 - أسلوب بيرت:

وهو أسلوب تقييم ومراجعة البرنامج، وينتمي إلى أساليب بحوث العمليات وهو يقوم على منطق تقسيم المشروع إلى عدد من الأنشطة المستقلة التي تتم في تتابع معين إلى ان يتم تنفيذ المشروع كله مع وضع تصور زمني ومنطقي للنشاطات دون حساب لعامل التكلفة في بادئ الأمر[67]. اما مراحل وخطوات أسلوب بيرت فهي[68]:

أ - تحليل المشروع إلى أنشطة أو أعمال منفصلة، اي تحليل الهدف العام للمشروع إلى أهداف مرحلية وكذلك تقييم النشاط الأساسي من المشروع إلى أنشطة فرعية؟

ب - دراسة الجدوى: وهو ترتيب الأعمال في شكل منظم وتحليل كل عمل على حده وبيان تكلفة القيام به والوقت المتاح لانجاز كل نشاط.

بناء شبكة الأعمال: وهي إعداد قائمة بكل الأنشطة الفرعية التي يتكون منها المشروع وترتيب متسلسل أو متتابع لهذه الأنشطة وبالنسبة لكل نشاط يجب تحديد الآتي الأنشطة السابقة، الأنشطة اللاحقة أو المتعاقبة، الأنشطة المتوازنة.

24 - التنبؤ المعياري:

ويتلخص في (ما يجب ان يكون) ويحدده (روي اماري) بأنه الحقل الذي يتناول دراسة السبل الكافية لجعل المستقبل يتناسب ورغباتنا ومن ثم فهو ميدان مدفوع بقيمة معينة، وهو يمارس من قبل القيادات الكارزمية والمصلحين الاجتماعيين والكتاب إضافة إلى الجماعات المنظمة (سيما جماعات الضغط)[69].

---

(67) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص60.

(68) http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4280313.

(69) الموسوعة العلوم السياسية، الكويت، ص84.وانظر ص84 التنبؤ الاستكشافي وص86 التنبؤ الاستقرائي.

الفصل السابع

تقنية دلفاي في الدراسات المستقبلية

تقنية دلفاي Delphi Techniqu

يرجع استخدام اسم دلفي في التنبؤ بالمستقبل إلى اليونان إذ يوجد معبد دلفي المخصص لعبادة الإله ابولو الذي رمز إلى قوة العقل، وكان الناس أصحاب الحاجة يلجأون إلى كاهنة المعبد ويسألونها عن الغيب أو ما يمكن تسميته بلغة العصر المستقبل وغالبا ما تكون التنبؤات عبارة عن رموز فتقوم الحاشية بتفسير الرموز[1].

وفي الخمسينيات من القرن الماضي ابتدع كل من اولاف هلمر ونورمان دالكي خلال عملهما في مؤسسة راند الأميركية هذا المنهج، وربما نسبها البعض إلى الكاتب الأمريكي جون الفرث واتكنز وبتسمية مختلفة أواخر القرن الثامن عشر واتسع نطاق استخدامه في مطلع الستينيات[2]. وبالذات خلال أزمة الصواريخ الكوبية في 1962 كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على شفير حرب نووية وبدا الاتحاد السوفيتي بشحن الصواريخ النووية إلى كوبا في حين أمر كنيدي بالحصار لمنع هذه الصواريخ النووية من الوصول إلى كوبا، فماذا كان يمكن للاتحاد السوفيتي ان يفعل وكيف ترد أمريكا ولتقرير ماذا يمكن ان يفعل جمع كنيدي مستشاريه باحثا

---

(1) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، 68-69.

(2) الموسوعة، الكويت، ص95.

عن آرائهم، وانحلت الأزمة ولكن من دون علاج وتنظيم وتخطيط ولتحسين الأداء بالتعامل مع الأزمات قام هذان العالمان في شركة راند الكبرى بتطوير عملية استفتاء أسمياها منهجية دلفي عام 1953 بشكل أنموذجي [3].واستخدما المنهج في بحث لحساب البحرية الأمريكية وذلك للتعرف الى آراء الخبراء بشان خطة الدفاع النووي ثم قام هيملر مع ريسشر بدراسة عام 1959 وضعا فيها الخطوط العريضة لأسلوب دلفي في التنبؤ في مجال العلوم الاجتماعية مؤكدين ان الخبير لديه إحساس جيد بالاتجاهات في مجال تخصصه والقوانين التي تحكم مجاله[4].

وقد أوضح هيلمر وزميلة أن أدوات القياس المستخدمة في العام الدقيقة لا يمكن تطبيقها في العلوم غير الدقيقة، ومنذ ذلك التاريخ نما استخدام أسلوب دلفاي وبدا استخدامه للتنبؤ في المجالات التكنولوجية ثم المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ثم في مجالات التنبؤ في قطاع العلوم التربوية وظهرت كثير من البحوث التربوية باستخدام هذا الأسلوب، ويعد أسلوب دلفاى من أفضل الأساليب المستخدمة للتنبؤ في مجال العلوم غير الدقيقة كما أنة أكثرها فاعلية في الحصول على تصورات واتجاهات أراء الخبراء على التغيرات التي ينتظر أن تحدث في المستقبل، كما أنه اقصرها وقتا للوصول إلى هذه التصورات والاتجاهات واقلها كلفة في الوقت نفسه[5].

تقوم الفكرة في أسلوب دلفاى في التنبؤ على اخذ تصورات عدد من الخبراء في مجال التخصص أو التخصصات القريبة عن التغيرات التي ينتظر أن تحدث في المستقبل من واقع خبراتهم ورؤاهم، أو استشفافهم لحركة

---

(3) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص114-115.

(4) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص69.

(5) د.محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، القاهرة: مكتبةالأنجلو المصرية، 1996 الفصل السابع: أسلوب دلفاي

http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=6243.

المجتمع في المستقبل، ويجري تحديد مدة زمنية يغطيها التنبؤ[6].

وتجمع هذه التصورات وتصنف ويوضح مواقع الاتفاق أو الاختلاف في أراء (الخبراء Experts) وذلك بأن توجه لهم مجموعة من الأسئلة بصيغة مسحية متكررة Iterative Survey، من خلال استباناتهم في الغالب، حتى يتم التوصل إلى التقاء في الآراء .Convergence of Opinions، ثم ترسل النتائج مرة ثانية إلى الخبراء لتوضيح مواقع أو رأي كل واحد منهم تجاه رأي الآخرين، ثم يطلب من كل خبير مرة أخرى إبداء الرأي في ضوء ما أحيط به من علم بآراء الزملاء. وتمتد هذه العملية لعدد من الجولات حتى يتم الوصول إلى مجموعة التصورات التي يتفق عليها جميع أو اغلب الخبراء فيكون هذا الرأي الذي وصل إليه الاجتماع أو شبه الاجتماع اقرب صورة للحقيقة التي يمكن أن تحدث في المستقبل[7].

تطرح الأسئلة في سلسلة من الدورات وتعرض الإجابات على المشاركين بطريقة يتم هيكليتها بعناية باستثناء الذي يقوم بالاستفتاء، وتكون النتيجة حزمة من التقييمات التي قد تكشف إجماعا حول بعض الموضوعات ولكن ليس حول البعض الآخر، ولان منهجية دلفي قد طورت تحت رعاية عسكرية فقد استخدمت بداية بشكل سري للإجابة عن أسئلة عسكرية مثل كم عدد القنابل الذرية السوفيتية الكافية لتدمير صناعة الذخيرة الأميركية. . . إلخ[8]

ويستعمل منهج دلفاي بشكله العام في الموارد الآتية[9]:

- السلوك التنظيمي والإداري .

---

(6) الموسوعة، الكويت، ص95.

(7) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب..استكشافا واستهدافا، مجلة المعرفة الالكترونية،
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?.

أيضاً http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=6243.

(8) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص116.

(9) شبكة منتديات الحصن الأردنية http://www.al79n.com/vb/showthread.php?t=464

- مخرجات التقويم وصناعة القرار .
- الاتجاهات المستقبلية للتربية والطلبة أصحاب الحاجات الخاصة.
- التعلم عن بعد Delphi and Distance Education Professionals .
- الأداء والفعالية المؤسسية
- يستخدم منهج دلفي في تحقيق عملية التنبؤ Forecasting probeحول أحداث مستقبلية من خلال الأحداث الجارية، وكذلك تطابق التجديدات التكنولوجية والاجتماعية المتوقعة.

الخصائص العامة لأسلوب دلفاي

يتميز أسلوب دلفاي بعدد من السمات التي تقترب من العلم والمنهج بشكل كبير، وغالب هذه الخصائص تمثل التطبيق بالإضافة إلى التخطيط ومنها:

1. دلفاي أسلوب حدسي يعتمد على حدس مجموعة من الخبراء بدرجة كبيرة من الصدق والموضوعية والدقة[10].
2. يتصف بالحرية فهو يشترط عدم معرفة الخبراء المشتركين لبعضهم البعض ومن ثم يمكن الإدلاء بآرائهم بحرية وموضوعية من دون التعرض لتأثيرات شخصية أو شعور بالحرج[11].
3. إمكانية استخدامه بوصفه أسلوبا استكشافيا استقرائيا لدراسة المستقبل (يتنبأ بالمستقبل انطلاقًا من الحاضر ويحدد مستقبلات ممكنة أو محتملة)، وكونه أسلوبا استهدافي (يتنبأ بصور ومشاهد مرغوبة في المستقبل ثم يعود للحاضر لتوجيهه نحو المستقبل المرغوب[12].

---

(10) http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=624 الموقع الرسمي للدكتور إبراهيم عبد الله المحسن.

(11) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص71.

(12) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب..استكشافا واستهدافا، مجلة المعرفة الالكترونية، http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?.

4. الأسلوب يمثل كونه عملية تبادلية مشتركة الخبراء والمراقبين، وهي تكاملية وليست تنافسية، وتعتمد علي المدخلات الكيفية (آراء - أحكام شخصية- أفكار ذاتية)، و الأسلوب أداة لتحليل المشكلات وليس طريقة لاتخاذ القرار (لكنه ممهد لها) كما ان الأسلوب أداة مهمة ومميزة لاستخدام المعلومات ورسم السياسات وتحديدها[13].
5. أنه أسلوب نظامي يستخدم منهج تحليل النظم، فهناك مدخلات تأتي من خلال تطبيق الاستبانات وهناك مخرجات تكشف عنها نتائج التطبيق ثم هناك تغذية راجعه من خلال إعادة تقديم المخرجات في صورة مدخلات بحيث يرى الخبير رأيه في ضوء أراء الآخرين بما يجعله يعيد النظر في رأيه لتوجيهه نحو الوجهة الأكثر صوابا[14].
6. تقلل من المشكلات الناتجة عن التفاعلات التي يمكن أن تحصل بشكل مباشر بين الأفراد في حالة الاجتماع وجها لوجه، إذ يستطيع الأفراد التعبير عن آرائهم بشكل حر دون أية ضغوطات من الآخرين، كما انهم قادرون على معرفة النتائج النهائية لاستجابات جميع الأفراد، مما يمكنهم من مراجعة أفكارهم وتوضيح آرائهم بناءً على المعلومات التراكمية من الجولات المختلفة [15].
7. إجراء التنبؤ عدة مرات يتيح أمام كل خبير المقارنة لإجاباته بإجابات المجموعة ليستفيد منها في إجاباته في الجولة التالية كما يعين على الخبير مراجعة تقديراته، والمنهج يعد احد طرق التحليل الإجرائي الأقرب إلى ميدان التربية فهو أسلوب يصلح لشتى الميادين فضلا لملائمته للموضوعات ذات الطابع الكيفي[16].

---

(13) http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/.

(14) د.محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي، المصدر السابق. أيضا http:// www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=6243 الموقع الرسمي للدكتور إبراهيم عبد الله المحسن.

(15) شبكة منتديات الحصن الأردنية http://www.al79n.com/vb/showthread.php?t=464

(16) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص71.

8. أنه أسلوب امبيريقي لا يعتمد على انطباعات أو تأملات، أو على رؤية شخصية خبرية أو منطقية، وإنما الوصول إلى الرؤية أو الرأي يعتمد على تطبيق استبانة أو مجموعه من الاستبيانات أكثر من مرة على المجموعة نفسها من الخبراء للوصول إلى درجة كبيرة من الرأي أو الإجماع[17].

9. يتميز بالمرونة إذ يجمع بين الأساليب الحدسية والاستكشافية الاستهدافية ولا ينحصر في نمط واحد بالإضافة إلى انه أسلوب إحصائي يقوم على استخدام مناهج الإحصاء في تحليل النتائج بما يعطي هذه النتائج قدرا اكبر من الموضوعية ويخضعها إلى الوصف الإحصائي الذي غالبا ما تكون في صورة قياس للنزعة المركزية والتشتت [18].

10. تعد منهجية دلفي من أفضل الطرق وأكثرها فعالية للحصول على النتائج المطلوبة وهذا ما لا يمكن الحصول عليه من المقابلات وجهاً لوجه نتيجة للعديد من القضايا مثل: بعد المسافة، الوقت، كلفة الاجتماعات المتكررة، الخلافات السياسية، الصراعات على مراكز القوى ومشكلات الاتصالات[19].

11. اعتماده على مجموعة محدودة من الخبراء لا تتجاوز في الغالب 30 خبيرًا، يتعامل الباحث معهم في جولات متعددة من مسوحات الرأي، وبذلك تتلاشى مشكلة عدم الاستجابة التي تعتري المسوحات، الاعتيادية التقليدية، كما يتسم منهج دلفاي بارتفاع معدل الصدق، كخاصية سيكومترية، وذلك لتعامل الباحث مباشرة

---

(17) د. محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، الفصل السابع.أيضا /http://www.mohyssin.com forum/showthread.php?t=6243 الموقع الرسمي للدكتور إبراهيم عبد الله المحسن.

(18) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص71.

(19) شبكة منتديات الحصن الأردنية http://www.al79n.com/vb/showthread.php?t=464

مع الخبراء، وإمكانية الاتصال المباشر بهم لفهم فقرات الأداة فهمًا سليمًا ودقيقًا[20]

مشاكلات أسلوب دلفاى في التنبؤ

يُضمن نجاح منهج دلفي من خلال اتساع نطاق مجموعه من الخبراء والمختصين وان لا يكونوا من مدرسة واحدة وأيضا كون الباحث على درجة كبيرة من الدقة والموضوعية والبعد عن التحيز بالإضافة إلى إعطاء الخبراء الوقت الكافي في التعبير عن أرائهم وعدم استعجاله لهم بطريقة قد تؤدي إلى إهمال الخبير الإجابة عن الاستبانات، ويلاحظ ان من معوقات ومشاكل أسلوب دلفاي هو الآتي:

1. تحيز بعض الخبراء وعدم موضوعيتهم لأسباب نفسية أو أيديولوجية وعدم ادارك بعض الخبراء للجوانب المختلفة للقضايا أو الموضوعات التي يتعرضون لإبداء الرأي فيها، وذلك بسبب شدة تخصصهم الدقيق الذي يحول بينهم وبين الرؤية المتكاملة للقضايا وإبعادها وتكاملها مع القضايا والمشكلات الأخرى. أو لعدم متابعتهم التطورات الحديثة في المجال الذي يتحدثون فيه، أو لسرعه التغير الحادث بتأثير التطورات التكنولوجية والعلمية والاجتماعية[21].
2. من سيئاتها انها تستغرق وقتا طويلا وهي غالبا مكلفة ويمكن استخدامها بشكل سيئ بسهولة[22].

---

(20) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب..استكشافا واستهدافا، مجلة المعرفة الالكترونية،
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?

(21) د. محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، الفصل السابع.أيضا الموقع الرسمي للدكتور إبراهيم عبد الله المحسن
http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=6243.

(22) ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ص116.

3. عدم وجود الخبرة الكافية لعينة الاستبانة، وان تكون العينة عشوائية، أو ربما كانت بعض الأسئلة غامضة أو متحيرة أو تافه هاو ليست لها علاقة بموضوع الدراسة[23].

4. بالنسبة للخبراء: صعوبة تحديد الخبير، التحيز في اختياره، عزوفه في بعض الأحيان وقلة صبره وتسرعه في ملئ الاستبانة اما بالنسبة للباحثين فان من الصعوبات عدم الاتفاق بين الخبراء، عدم توافر القدرة الإبداعية والتخيلية، الضعف اللغوي، تأثر الخبير بزملائه، قلة الخبرة وضعف القدرة العلمية علي التحليل[24].

5. وربما تكون الأسئلة قاصرة عن تغطية جميع المحاور أو متعارضة أو طويلة مملة وتتسبب معالجة البيانات بطريقة غامضة بإرباك الخبراء كما ان المدة التي تستغرقها الخطوات المختلفة لتطبيق أسلوب دلفاى تتيح الفرصة للكثير من الخبراء للتسرب وعدم استمرارهم في المساهمة قي استكمال خطوات دلفاى يسبب السفر أو ضيق الوقت أو ضعف الاهتمام.[25].

6. عدم الاستقرار أو الثبات لدى مجموعة الخبراء المختصين الذين يطبق عليهم أسلوب دلفاى فالخلط بين مجموعة المصطلحات التي يستخدمها هؤلاء المختصون والخبراء وارد، والخلط يمكن أن يحدث لديهم بين ما ينتظر حدوثه وما يستهدف وقوعه. ولا شك أن عدم وحدة المصطلحات والمفاهيم لدى مجموعة الخبراء يمكن أن يؤدي إلى نتائج خاطئة[26].

---

(23) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص77.

(24) http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager.

(25) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص77.

(26) د. محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، الفصل السابع.أيضا الموقع الرسمي للدكتور إبراهيم عبد الله المحسن

http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=6243.

7. صعوبة التنبؤ بالمتغيرات الحادثة في مجالات العلوم التكنولوجيا بالنظر إلى التطورات المتسارعة في هذا المجال وتزداد هذه الصعوبة قي مجال العلوم الاجتماعية حيث تكون التنبؤات والتوقعات اشد صعوبة بالنظر إلى كثرة المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في التغيرات الحادثة وتناقضها وتباين اتجاهاتها مما يؤثر في دقة أو صدق التنبؤات.

طرق منهج دلفاى المتعددة

يوجد أكثر من أنموذج لاستخدام أسلوب دلفاي في التنبؤ، وسوف نعرض لأهم هذه النماذج وهي[27]:

- طريقة دلفاي التقليدية Conventional Delphi:
- طريقة دلفاي السياسات The Policy Delphi:
- طريقة دلفاي القرارات The Decision : Delphi
- طريقة دلفاي الأثنوجرافية The Ethnographic Delphi Technique:
- طريقة مؤتمر دلفاي Delphi Conference:

طريقة دلفاي التقليدية:

وتساعد هذه الطريقة في الوصول إلى إجماع الرأي حول القضايا المثارة للدراسة، وذلك عن طريق تقديرات كل فرد في المجموعة، ثم تقديرات المجموعة معًا، ومقارنة تقديرات الأفراد بتقديرات المجموعة، ثم يطلب من كل فرد إعادة النظر في تقديراته في ضوء تقديرات المجموعة، مسوغا سبب اختلافه عن المجموعة إذا كان هناك اختلاف، مع القيام بعدة دورات متتالية لمحاولة الوصول إلى تقارب وإجماع في الرأي، وإذا لم

(27) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص73.أيضا محمد فالح الجهني، المصدر السابق.

يحدث هذا التقارب أو الإجماع فيحاول الباحث الوقوف على الأسباب التي تقف وراء تمسك الأعضاء المخالفين بآرائهم[28] ويطلق على هذا الأسلوب أيضا الورقة والقلم أو تمرين دلفي وهذا النوع هو الأكثر شيوعا وفيه يقوم فريق صغير بالملاحظة والمراقبة والضبط ويطلق عليه اسم فريق الملاحظة ويوضع تصميم حول موضوع ما بمجال معين ثم ترسل الاستبانة إلى مجموعة كبيرة من الخبراء الذين يقومون بإرسال الإجابات إلى فريق الملاحظة الذي يقوم أفراده بتنسيق وتلخيص نتائج الاستفتاء وبعدها يقومون بتطوير استبانة جديدة للمجموعة نفسها لإتاحة الفرصة للأفراد لكي يقوموا بمراجعة إجاباتهم السابقة[29].

ويستخدم في هذه الطريقة نوعان من الاستبانات، إما استقرائيةInduction حيث يقدم للخبراء سؤال مباشر عن المجال موضوع الدراسة، وتترك لهم حرية الإدلاء بتصوراتهم، وإما استنتاجية Deduction وفيها يقدم للخبراء معلومات عامة عن الموضوع يعقبها مجموعة من الأسئلة المفتوحة النهائية Open – ended ليعلقوا عليها ويضعوا تقديراتهم، ومن تحليل المعاني في استبانة الجولة الأولى تصمم استبانة الجولة الثانية[30].

خطوات الأسلوب بالنسبة للطريقة التقليدية[31]:

1. تصمم استبانة مفتوحة من سؤال واحد أو أكثر عن الموضوع الذي يراد دراسته.

---

(28) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?.

(29) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص72.

(30) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق.

(31) د. محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، الفصل السابع.

2. تحدد مجموعه من الخبراء الذين سوف ترسل لهم الاستبانة ممن تتوافر فيهم الشروط المناسبة من حيث الأهلية والخبرة والتخصص

3 . ترسل البيانات إلى أعضاء هذه المجموعة بالبريد أو تسلم باليد.

4. تسلم إجابات الخبراء المشاركين عن أسئلة الاستبانة وتفرغ بوساطة الباحث أو فريق البحث القائم بالدراسة.

5. تجهز البيانات الواردة في الاستبانة موضحة استجابات أعضاء مجوعة من الخبراء وموقع استجابة الخبير أو مجموعة من الخبراء بالنسبة لاستجابات الخبراء الآخرين[32].

6. يعاد إرسال نتائج الاستبانة الأول أي استجابات أفراد مجموعة الخبراء بعد تجميعها وفقا للآراء المختلفة وتنسيقها مرة أخرى إلى أفراد مجموعة الخبراء لكي يراجع كل خبير إجابته التي تتضمن رأيه في ضوء إجابات الآخرين ويعيد النظر فيها محاولة للوصول إلى تقارب في الآراء بين أفراد المجموعة من الخبراء.

7. تستلم استجابات الخبراء للمرة الثانية وتفرغ البيانات الواردة بالطريقة السابقة نفسها، فإذا تم الوصول إلى اتفاق أو إجماع في الآراء تنتهي دورات دلفاى التقليدية عند هذه الدورة، في حالة عدم الوصول إلى اتفاق أو إجماع على الرأي بين الخبراء، يطلب من الخبراء الذين لا يتفقون في الرأي مع الأغلبية تسويغ استجاباتهم المختلفة. وترسل الاستبانة مرة ثالثة أو لمرات تالية عند الحاجة مع بيان استجابات افراد العينة في الدورة الثانية وتوضيح تسويغات الخبراء الذين يختلفون في الرأي، ويستمر العمل حتى يصل الباحث أو الفريق القائم بالدراسة إلى اتفاق أو إجماع في الرأي بين الخبراء[33].

---

(32) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص76.

(33) فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق.

طريقة دلفاي السياسات:

وتسعى هذه الطريقة الى الكشف عن اتجاهات واختلافات أساسية تفيد الوصول إلى مجموعة بدائل او حلول لتدعيم خطط او سياسات مطروحة لمواجهة القضايا موضوع الدراسة من خلال استقطاب آراء الخبراء في وجهات نظر متقابلة يكون هدفها تحديد مدى فعالية سياسة معينة في الوصول إلى نتائج ايجابية(34).

ولا تسعى هذه الطريقة إلى الوصول لإجماع في الرأي حول موضوع معين أو إيجاد حل وحيد للمشكلة، بل تسعى إلى الكشف عن اتجاهات واختلافات أساسية، تفيد في الوصول إلى طرح مجموعة بدائل أو حلول لتدعيم خطط أو سياسات مطروحة(35).

طريقة دلفاي القرارات:

وتسعى هذه الصورة إلى التوصل إلى صنع القرارات الخاصة بمجال معين، وذلك من خلال تنسيق خطوط عريضة وعامة من الأفكار حول هذا المجال، مع الأخذ في الاعتبار التطورات والتغيرات كافة التي يمكن أن تحدث في المستقبل في هذا المجال، وهي بذلك أعم وأشمل من الصور السابقة، وفي هذه الطريقة يتم دمج أسلوب دلفي مع الأساليب الاثنوجرافية التي تستخدم في دراسة الماضي والحاضر للظاهرة المراد التنبؤ بها(36).

طريقة مؤتمر دلفاي:

وفي هذه الطريقة يستبدل الفريق المنفذ للدراسة بكمبيوتر مبرمج،

(34) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص73.

(35) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

(36) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص73.

بحيث يقوم هو بتجميع النتائج والإجابات الواردة وتصنيفها والوصول إلى الاتجاهات العامة لها في أقصر وقت ممكن، وبذلك يختصر الوقت المستهلك في تلخيص نتائج كل جولة من جولات دلفاي، حيث تعطى لعملية الاتصال وقتها الفعلي، لذلك أطلق على هذه الصورة أسلوب الوقت الحقيقي[37].

ويسمى هذا الأسلوب أسلوب الوقت الفعلي، ويلاحظ في هذا النوع أنه من الضروري أن تكون كل ملابسات وظروف عملية الاتصال محددة ومعروفة من قبل، وذلك بعكس الأسلوب التقليدي الذي يقوم فيه فريق الملاحظة بضبط هذه الظروف كدالة لنتائج الاستبانة[38].

طريقة دلفاي الأثنوجرافية[39]:

وفي هذه الطريقة يدمج أسلوب دلفاي الذي يستخدم في دراسة التطورات المستقبلية للظاهرة، مع الأساليب الأثنوجرافية التي تستخدم في دراسة ماضي وحاضر الظاهرة.

العناصر والخطوات التي نحتاج إليها لتطبيق أسلوب دلفاي:

يعتمد أسلوب دلفاي على تحديد مجموعة خبراء في الحقل موضع الدراسة، وإجراء مسوحات متكرّرة (جولات) لآرائهم باستخدام أداة مناسبة من أدوات مسح الرأي (الاستبانات في الغالب)، مع إخفاء شخصيات الخبراء عن بعضهم البعض، لضمان الموضوعية، وعليه فهناك عدة خطوات تتبع عند تطبيق أسلوب دلفاي[40]. أهمها الخطوات الآتية:

---

(37) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية، المصدر السابق.

(38) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص72-73.

(39) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق

(40) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: =

- الاستبانة
- الخبراء
- بناء الاستبانة ومعالجتها.

أنواع الاستبانة: (الاستبانة المفتوحة او الاستبانة المقفلة)

اما المفتوحة فهي استبانات تتضمن سؤالا أو مجموعة من الأسئلة توجه إلى مجموعة من الخبراء المختارين ويطلب منهم الإجابة عن هذه الأسئلة والتعبير عن رأيهم أو رؤاهم وتصوراتهم المستقبلية بحرية[41]. وتضم هذه الاستبانات نوعين، (الاستقرائية) وفيها يقدم للخبراء سؤالا أو أكثر عن الموضوع الذي يطلب من كل خبير وضع تصوراته أو تقديم الأسئلة بطريقة شفوية وتسجل استجابات الخبراء على اشرطة يعاد استرجاعها بطريقة مكتوبة اما الاستنتاجية ففيها يقدم للخبراء معلومات كافية عن المجال موضع الدراسة وأخر التقدمات أو البيانات عنة ثم يطلب من كل خبير الإجابة عن أسئلة مفتوحة ليعبر كل خبير عن رأيه أو تصوراته أو تنبؤاته في ضوء المعطيات التي قدمت له[42]. ويشترط في الاستبانة كونها[43] (محددة لا تزيد على 25 صفحة ومتدرجة رقميا وحسب التقدير المتدرج بالإضافة إلى احتوائها على التعليمات والأحكام لتوضيح الإجابة مع مرافقة كل جولة للاستبانة بتغذية راجعة بشكل إحصائية لآراء الخبراء، كما يجب كون الآراء الممنوحة من كل خبير بشكل صيغة رقمية تمثل وزنا أو أهمية كل منها وأخيرا لابد من إعداد تقرير بالنتائج الخاصة بآراء الخبراء ومعالجتها مع تحليل البيانات وتفسيرها.

= الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق ايضاً
http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=6243.

(41) د. محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي: أسسه وأساليبه ومشكلاته، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996م، الفصل السابع.

(42) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، ص74.

(43) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، ص75-76.

شروط اختيار خبراء أسلوب دلفاي

- الكفاية اذ يجب ان يكون على دراية بالموضوعات والقضايا التي تستفسر عنها الاستبانة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال اختيار واحد أو اثنين أو ثلاثة من الخبراء المشهود لهم بحسن الاطلاع وسعة المعرفة.
- ان يتم تصنيف الخبراء في شكل مجموعات انتقائية وتؤخذ في الاعتبار الخبرة والتخصص العلمي ومجال العمل(44).
- كما ان أسماء الخبراء المختارين يجب ان تبقى سرية، تحقيقًا للموضوعية وعدم التأثير على آرائهم(45).
- تدوّر الاستبانة على الخبراء، بغض النظر عن بعدهم المكاني والجغرافي، مرتين أو ثلاثة أو أربع مرات، ويطلب من كل الخبراء ذوي التقديرات المتطرفة تسويغ موجز للأسباب التي دعتهم على مثل هذه التقديرات(46).

خطوات أسلوب دلفي العامة

هناك عدة خطوات تتبع عند تطبيق أسلوب دلفي منها:

1. تحديد الموضوع المراد فهم المستقبل الممكن والمحتمل والمفضل بشأنه(47).
2. بناء استبانة بمثابة أداة لجمع البيانات، واختيار مجموعة من

---

(44) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، ص74.

(45) فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق

(46) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، ص74.

(47) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق. أيضا شبكة منتديات الحصن الأردنية
http://www.al79n.com/vb/showthread.php?t=464.

الخبراء للإدلاء بآرائهم بالإجابة عن أسئلة الاستبانة[48].

3. عمل قائمة بأسماء الخبراء المتحصلة من الخطوة السابقة وعناوينهم، وإخضاع القائمة لمعايير مناسبة لتقويم مستوى الخبرة (إمكانية حذف بعض الأسماء)، وعمل استطلاع مفتوح (استبانة مفتوحة) لجمع مسودة آراء الخبراء، ثم تحليلها كيفيًا كما يجب ان نعمل قائمة بأفكار وتصورات الخبراء حول المستقبل[49].
4. تحويل القائمة السابقة إلى استبانة أولى مغلقة كأداة لجمع المعلومات وقياس آراء الخبراء بوساطة الاستبانة الأولى(الجولة الأولى) ومن ثم تنظيم وترتيب البيانات الواردة في الاستبانة وتحليلها إحصائيًا[50] .
5. عرض نتائج الاستبانة الأولى على مجموعة الخبراء أنفسهم كتغذية راجعة، والطلب من الخبراء مراجعة استجاباتهم في الجولة الأولى بناء على معرفتهم بالنتائج الإحصائية للجولة ككل، تكرار الخطوة السابقة عدة مرات حتى الوصول إلى ثبات الاستجابات، تحليل وتفسير البيانات وكتابة التقرير النهائي[51] .

تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي[52]:

السؤال الرئيس للبحث (مشكلة البحث): ما السمات المرغوبة في الإنسان العربي في المستقبل؟

---

(48) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، ص76.

(49) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق. أيضا شبكة منتديات الحصن الأردنية
http://www.al79n.com/vb/showthread.php?t=464.

(50) فاروق عبده فلية، احمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، ص76.

(51) محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق.

(52) فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: =

حدود المستقبل: 10-30 سنة.

لجنة الخبراء المقترحة لهذا الغرض: مجموعة من خبراء التربية في العالم العربي يختارون عن طريق الخطوات الآتية:

- اختيار مجموعة من وزراء التربية السابقين أو الحاليين في الدول العربية.
- اختيار مجموعة من مديري الجامعات العربية السابقين أو الحاليين .
- اختيار مجموعة من عمداء كليات التربية العربية السابقين أو الحاليين.
- اختيار مجموعة من الباحثين التربويين وأساتذة التربية العرب المرموقين، بتزكية المجموعات الثلاث السابقة (يطلب من كل خبير من الخبراء في المجموعات الثلاث ترشيح باحث أو باحثين تعاملوا معهم).

الطريقة الاستكشافية المقترحة لتطبيق أسلوب دلفاي

الأهداف:

- استكشاف سمات المستقبل على المستوى العربي والعالمي.
- تحديد سمات الإنسان العربي المرغوب في عالم المستقبل، بناء على استكشاف سمات المستقبل على المستوى العربي والعالمي.

الخطوات:

أ - بالنسبة للهدف الأول (تحديد سمات المستقبل على المستوى العربي والعالمي): يتم في البداية تقديم استبانة مفتوحة إلى مجموعة الخبراء، يمكن أن تحتوي على الأسئلة الآتية:

= الخريج العربي المرغوب، المصدر السابق. وقد قمت بسوق المثال بأكمله تحقيقا للفائدة، ولاحظ ان الطريقة الثانية تتمثل الاستهدافية المقترحة لتطبيق أسلوب دلفاي واهدافها هي: استهداف سمات مرغوبة للإنسان العربي في المستقبل، ولفظة المرغوبة تشير إلى توجيه لدفة البحث او المنهج نحو الرغبة وهي تمثل هنا الهدف.

- ما احتمالات نسبة الزيادة السكانية في العالم العربي، خلال العقود الثلاثة القادمة؟
- ما احتمالات مستقبل العلوم والتقنية في العالم العربي؟
- ما احتمالات ومجالات تسارع التغير من حول الوطن العربي وبداخله؟
- ما احتمالات نمو الاقتصاد القومي للوطن العربي، والتنافسية مع التكتلات الأخرى؟
- ما احتمالات تأثيرات الانفتاح الإعلامي والمعلوماتي على العالم العربي، وتأثيراته على الثقافة والحضارة العربية؟
- ما احتمالات ومجالات نمو قطاع الخدمات في العالم العربي ؟
- ما احتمالات تدخّل النفوذ الدولي في القرار الوطني والقومي العربي ؟
- ما احتمالات تنامي الصراعات والحروب الدينية والعرقية والقومية وبؤر التوتر التي تهدد أمن الوطن العربي والعالم والسلام العالمي؟
- ما احتمالات بقاء المشكلات الدولية (البطالة - التطرف - العنف - الإرهاب - الإدمان - تلوث البيئة) وتأثيراتها في العالم العربي ؟
- ما احتمالات بقاء أنماط ونظم التعليم التقليدية (وجود الطالب في مكان الدراسة) وجدواها؟

ب - تحلل إفادات الخبراء حول سمات المستقبل على المستوى العربي، خلال العقود الثلاثة القادمة، وتبنى استبانة مغلقة، من المتوقع أن تكون كما في الاستبانة المتوقعة رقم (1).

ج - تحلل نتائج الاستبانة المغلقة، ثم استخلاص نتائجها الإحصائية، وبمرافقتها نسخة معدلة منها إلى الخبراء مرة أخرى، لاستقصاء التغير في آرائهم بناء على التحليل الأخير .

د - تكرر الخطة السابقة عدة مرات (جولات دلفاي) حتى تبدأ الآراء في الاستقرار .

هـ - بالنسبة للهدف الثاني (سمات الإنسان العربي المرغوب في عالم المستقبل): فترسل استبانة مفتوحة جديدة للخبراء، تستقصي آراءهم حول سمات الإنسان العربي المرغوب والقادر على أن يعيش حياة كريمة في ظل المستقبل الذي حدد الخبراء انفسهم سماته .

و - تبنى استبانة مغلقة تستقصي آراء الخبراء -بدقة أكبر - حول سمات الإنسان العربي المرغوب في ذلك المستقبل، وتتكرر جولات دلفاي كما حدد في سمات المستقبل .

محاولة تطبيقية لأسلوب دلفاي[53]:

تحديد المشكلة: تراجع التعليم في العراق.

هدف البحث: بناء التعليم العراقي والجامعة العراقية.

إجراءات البحث: استخدام أسلوب دلفاي لمعرفة أسباب تراجع التعليم في العراق.

خطوات التنفيذ:

تحديد الخبراء الذين سوف يستعان بهم.

(خبراء فكر - إدارة -تعليم - اجتماع - علم نفس - اقتصاد).

- تصميم استبانة وعرضها على الخبراء بشكل مباشر.
- تصميم استمارة وعرضها على هؤلاء الخبراء.
- إرسال تلك الاستمارة مرة أخرى إلى الخبراء للتعديل وتوقعات لحل المشكلة.

---

(53) حول منهج التطبيق وقواعده العامة؛ انظر أيضاً
http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager.

- جمع الاستمارات من الخبراء وتنقيحها وجمع الحلول التي اتفق عليها الخبراء.
- عرض الاستمارة في شكلها النهائي.
- رفع تقرير للإدارة العليا.

وتتلخص محاور استمارة الاستبانة في (التخطيط، التنظيم، اتخاذ القرار، التوجيه، الرقابة).

الخاتمة

تتصل جذور البحوث المستقبلية بالفكر وبطبيعة الإنسان ففكرة المدينة الفاضلة لأفلاطون تمثل نوعا من الفكر المستقبلي، إلا انه فكر لم يمنهج كما يحصل اليوم، والدراسة المستقبلية هي دراسة أكاديمية تهتم بالمستقبل وتتشكل من نوعين من الأفكار هي الحدسية والتجريبية المعتمدة على المخزون المعرفي المتصل بالتجارب والخيال التنبؤي والافتراضي، وفي وسط هاتين المعرفتين يقف العقل بوصفه أهم المحكمين في تلك الدراسات فهو يقارن ويحلل ويستنتج ويفترض.

وكثيرا ما تعبر خاتمة البحث عن النتائج المتوقعة أو المفترضة، ولكنني أحس هنا بأنني ابتدأت الآن، فالعلم الذي نتأمل ان يدخل إلى حيز التنفيذ في بلداننا يجب ان يعمل على إصلاح البدايات وتفعيلها وابتكار الأفكار وتنفيذها، وان كانت هناك معونة لتطبيق علم الدراسات المستقبلية في العراق على وجه التخصيص فيجب ان تكون بوساطة الأقسام الفلسفية، والسياسية ونظم الإدارة، فتلك الأقسام تمثل روح التنظير المستقبلي الذي يحاول تغيير الواقع سواء أكان السيئ منه أو ذلك الذي يحتاج إلى تعديل وتطوير.

إن هذه التجربة التي أرجو ان تكون ثقافة مستمرة واقعية معيشية، يمكن من خلالها صياغة الأفكار الجديدة المعدلة التي تتواءم ومشكلات مجتمعاتنا المعقدة، هذه التجربة تقدم تنمية مهمة إلى جميع مفاصل بلداننا ومن كل الزوايا.

إن الفصول السبعة التي ضمنها هذا البحث تشير إلى مقدمة لعلم

ينطوي على أهمية كبيرة في العالم اليوم، وحاولت فيها استعراض التعريفات المتعددة الخاصة بالدراسات المستقبلية وأهمية هذا العلم والجانب التاريخي بالإضافة إلى التعريف بالأنماط والمصطلح والتعريف ببعض المفاهيم المهمة في هذا الجانب، ومن ضمنها الأساليب المعتمدة في الدراسات المستقبلية.

في حين يمثل الفصل السابع قراءة لأسلوب دلفاي مع التطبيقات التي يمكن لها ان تطبق في الساحة العراقية لتعديل الكثير من الأخطاء التي نقع فيها.

والحمد لله أولاً وآخراً

المصادر

- فاروق عبده فلية - أحمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية(منظور تربوي)، دار المسيرة، عمان، 424هـ/ 2003م.
- ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم- أساليب- تطبيقات، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2004م.
- شاكر مصطفى، المستقبل والهوية الحضارية ، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت.
- فؤاد زكريا، التفكير العلمي، سلسة عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- د.ماجد فخري، تطور فكرة المستقبل في العصور القديمة والحديثة، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت العدد العاشر، السنة الأولى، إبريل 1979.
- هاني محمد خلاف، المستقبلية بين المنهج العلمي والفكر الشرقي، مجلة السياسة الدولية، العدد 50، أكتوبر 1977.
- د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، عيون، مراكش، الطبعة الثانية، 1992.
- رمزي زكي مالتوس، المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 84، الكويت 1984.
- جول فيرن، حول العالم في ثمانين يوما، ترجمة وتحقيق سمير عزت نصار، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، مصر، 2005.
- د.محمد الأمجد، مبادئ علم المستقبل واتجاهات التفكير المستقبلي، مجلة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية، العدد 12، سبتمبر 2009.
- جون كينيث جالبريت، تاريخ الفكر الاقتصادي، ترجمة :أحمد فؤاد بلبع، مراجعة :إسماعيل صبري عبد الله، مجلة عالم المعرفة، عدد 261، الكويت، سبتمبر 2000.

- بتول رضا عزيز، حاضر العالم المعاصر ومستقبلنا، دراسة في حضارة الموجة الثالثة لالفن توفلر، دار دجلة، ط1، الأردن، 2010م.
- أ. د. رمضان أحمد الصباغ، سيناريوهات المستقبل التربوي الاستطلاع أم الاستهداف الإمكانية أم الاحتمال، مجلة المعرفة، عدد 175، مايو 2010.
- الفن توفلر، صدمة المستقبل، ترجمة محمد علي ناصف، تقديم د.احمد كمال أبو المجد، ط2، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، 1990م.
- فرانسس فوكوياما، التصدع العظيم، ترجمة عزة حسين كبة، دار الحكمة، بغداد، 2004.
- صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة د.مالك عبيدة أبو شهيوه ود.محمود محمد خلف، الدار الجماهيرية، ط1، ليبيا، 1999م.
- يورغن هبرماس، العلم والتقنية كايدولوجيا، ترجمة حسن صقر، منشورات الجمل، ط1، كولونيا، 2003.
- وليد عبد الحي: مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2002.
- محمد صالح نبيه، المستقبليات والتعليم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1423هـ - 2002م.
- عبد الرحيم الحصيني، مستقبلنا - المعالم النظرية لاستشراف المستقبل الإسلامي، دار الغدير، ط1، قم، 2000.
- جويبر ماطر الثبيتي، محمد معيض الوذيناني، الأساليب الكمية للدراسات المستقبلية، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، 1417هـ.
- محمد سيف الدين فهمي، التخطيط التعليمي :أسسه وأساليبه ومشكلاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996 .
- ادوارد كورنيش، الاستشراف، مناهج استكشاف المستقبل، ط6، مكتبة مدبولي، مصر، 2007.
- د.الطيب داودي، أثر تحليل البيئة الخارجية والداخلية في صياغة الإستراتيجية، مجلة الباحث -جامعة بسكرة، عدد 5، 2007.
- العيسوي، إبراهيم. الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020م. القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2000م.
- عبد الغني النوري، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي للبلاد العربية، دار الثقافة، الدوحة، بلا تاريخ،
- فرانسس فوكوياما، التصدع العظيم، ترجمة عزة حسين كبة، دار الحكمة، بغداد، 2004.

- رائد سلمان فاضل، العقل الاستراتيجي للقيادات الإدارية وأثره في إدارة الإبداع -دراسة استطلاعية -رسالة ماجستير -مخطوط، بإشراف د. تايه النعيمي، كلية الإدارة والاقتصاد، المستنصرية، 2007م.
- عبد الكريم بكار، التفكير الاستراتيجي، مجلة المحجة، السنة 2، عدد 8، 2005.
- فلاح الحسيني، الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر، عمان، 2000.
- الأميرال بيير سيليرييه، الجغرافية السياسية والجغرافية الإستراتيجية، ترجمة احمد عبد الكريم، ط1، مطبعة الأهالي، دمشق، 1988.
- عبد الكريم درويش، ليلى تكلا، أصول الإدارة العامة، الانجلو المصرية، القاهرة، 1980.
- ثابت إدريس، التفكير الاستراتيجي والإدارة الإستراتيجية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة 2002م.
- إبراهيم الزيدي، نمط التفكير الاستراتيجي للمستويات القيادية العليا في منظمات الإدارة العامة العراقية وأثره في اتجاهاتهم نحو التغيير الاستراتيجي /رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2000م .
- د. أحمد صدقي الدجاني، "الدراسة التاريخية والمستقبلية في التراث العربي الإسلامي"، محاضرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1990.
- فوزي عبد القادر الفيشاوي، المستقبلية. . . رؤية علمية للزمن الأتي"، مجلة دراسات مستقبلية، (تصدر عن مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط)، السنة الأولى العدد الأول -1996م.
- محمد بن أحمد الرشيد، رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، 1421هـ.

مصادر الانترنت

- موقع موسوعة الوكيبيديا http://ar.wikipedia.org/wiki (وهو موقع موسوعي عام ومعروف).
- د.عبدالعزيز بن جارالله، عرب بلا مستقبليات، مجلة المعرفة السعودية، العدد 175 السنة 2010م الرابط: http://www.almarefh.org/news.php?actio
- د. أحمد صدقي الدجاني، الدراسة التاريخية والمستقبلية في التراث العربي الإسلامي، محاضرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1990 انظر الرابط: http://ar.wikipedia.org/wiki/
- د. قاسم محمد النعيمي، المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، ع 15-16 رابط http://www.26sep.net/newsweekarticle. (وهو احد البحوث المهمة التي تمزج المستقبل بالاقتصاد).

- د. وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، مجلة التسامح العمانية، عُمان، رابط http://www.altasamoh.net/print.asp?Id=44 (والدكتور عبد الحي احد أهم المفكرين الذين عملوا في الدراسات المستقبلية).
- مجلة مصر المحروسة، الهيئة العامة لقصور الثقافة -وزارة الثقافة – مصر رابط : http://misrelmahrosa.gov.eg.
- محمد بن سعيد الفطيسي، الغرب وتأسيس مناهج الدراسات المستقبلية في العصر الحديث، منتدى العمانية. رابط http://www.alomaniyah.com/printarticle
- نبيل حاجي نائف، استشراف المستقبل (تصورات مستقبلية)، مجلة العرب الاسبوعي، السبت 9/ 2/ 2008.
- د. إبراهيم العيسوى، الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة 2000، www.libyanboyscout.com/muntada/attachment (يعتبر من أهم المصادر).
- د. سعيد عبد الهادي، علم المستقبل قراءة في ضرورة التأسيس، جريدة الصباح، العراق، 5 2006-August.
- فرع مؤسسة راند في قطر http://www.wise-qatar.org/ar/WISE-Initiative/sponsors-partners/rand-corporation
- د. سهيل عناية الله، استشراف مستقبل الأمة مراجعة لنماذج المحاكاة ومداخل دراسة المستقبلات البديلة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، http://www.eiiit.org/resources/eiiit/.
- http://www.b7st.com/vb/19307-post1.html
- المركز الأكاديمي لتجميع الدراسات والبحوث http://www.ac.ly/vb/showthread.
- http://www.alomaniyah.com/printarticle.cfm?ArticleID=318
- http://www.csudh.edu/global_options/IntroFS.html
- الالوكة، موقع الدكتور محمد بريش /http://www.alukah.net/Web/brich/0/1272
- http://ar.shvoong.com/law-and-politics/1740930
- http://www.b7st.com/vb/19307-post1.html
- منتديات الجزيرة توك http://aljazeeratalk.net/forum/showthread.php?t=229487
- http://www.marefa.org/index.php موقع موسوعة المعرفة
- http://shbab2day.yoo7.com/t433-topic منتديات شباب اليوم.
- عبد الرحمن حللي، المفاهيم والمصطلحات القرآنية – مقاربة منهجية، info@almultaka.net
- أ. د. علي توفيق الحمد، المصلح العربي (قراءة في شروطه وتوحيده)، http://www.acatap.htmlplanet.com/arabization
- د.احمد جدي، علم المستقبل في الفكر العالمي المعاصر، موقع الحضارية، http://alhadhariya.net/dataarch/dr-mostaqbelai

- http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/
- محمد فالح الجهني، الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و.. إشكالات المنهج، المدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة طيبة العدد 175، http://www.almarefh.org/ news.php?action=show&id (احد اهم المصادر)
- محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المستقبلية: الخريج العربي المرغوب.. استكشافًا واستهدافًا، مجلة المعرفة، عدد176، مايو 2010
http://www.almarefh.org/news.php?action =
- د.نبيل رشاد سعيد، المستقبلية التعريف ـ التيارات ـ صدمة المستقبل، موقع الحضارية
http://alhadhariya.net/dataarch/dr-mostaqbelai
- معهد الإمام الشيرازي الدولي للدراسات www.siironline.org.
- http://www.ta9weer.com/vb/archive/index.php/t-5943.html
- http://www.brooonzyah.net/vb/t25873
- موقع مفكرة الإسلام http://www.islammemo.cc/fan-e -
- http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=624 الموقع الرسمي للدكتور ابراهيم عبد الله المحسن.
- http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/
- ماجد بن عبدا لله السعيد، رابط eduplanning.org
- http://www.brooonzyah.net/vb/t25873.html
- http://www.wfs.org/futuring الموقع التابع لجمعية المستقبل العالمية (society word Future)
- http://www.csudh.edu/global_options/IntroFS.html
- ميشال غودي – قيس الهمامي، الاستشراف الاستراتيجي، المشاكل والمناهج، كراس رقم 20
www.laprospective.fr/dyn/francais/memoire
- www.satlcentral.com/arabic-abstract/lectures
- د. م. حسين أحمد سليم، قاموس المصطلحات التنجيميّة رابط
http://pulpit.alwatanvoice.com/content-144396.html

المصادر الأجنبية

- Edward Cornish: The Study of the Future,World Future Society, Washington.1977, pp.83-92
- lobel Medard: The World Game at 2000,The Futurist,volxxi,no.5,Sep-Oct.1987.S
- M.Mannermaa:New Tools and Knowledge for Sustainble Futures, Futures,vol.28, no, 6/7, 1996. pp.34-36
- Wendell Bell: Foundations of Futures Studies, Transaction Publishers, New Jersey, 1997.

- Timothy Mack: The Subtle Art of Scenario Building, Futures Research Quarterly,- Vol.17.No.2,2001.pp12-19
- R. Slaughter: Futures Tools and Techniques, Future Study Centre and DDM Media Group, Melbourne/Australia, 1995.

المعاجم والموسوعات

- المعجم الفلسفي، تصدير د. إبراهيم مدكور، 1403هـ -1983م، القاهرة.
- موسوعة لالاند الفلسفية- معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية، تعريب خليل احمد خليل، 3_مجلدات، عويدات، بيروت، A-G.
- د.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزآن، 1982.
- د.عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، 7 أجزاء، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5، بيروت، 2009.
- معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، 3 مجلد، معهد الإنماء العربي، بيروت.
- د.ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1429-2008.
- موسوعة العلوم السياسية، مجموعة باحثين، الكويت.
- لويس معلوف، المنجد في اللغة، طبعة ذوي القربى، 1429هـ، ص206-207.

الدكتور رحيم الساعدي

تدريسي في الجامعة المستنصرية- قسم الفلسفة.

هذا الكتاب

نحن هنا لسنا بإزاء إيجاد الحلول المؤقتة لقضية مؤقتة بل في محاولة مناقشة الأسس العامة لإيجاد الحلول المهمة شبه الثابتة لقضايا مهمة أو مفترضة ، ومدى ثباتها يعتمد على إحكام الأسس التي يتم من خلالها تناول المشكلات المتعددة .

إن أهمية البحث وفائدته في هذا الجانب من الدراسات يسوغه ندرة البحوث والدراسات التي تعنى بالمستقبل العربي و العراقي بشكل خاص ، ويقابل ذلك تفوق الفكر والسياسة العالميين (على نحو ما) في التحكم بزمام الأمور والسياسات والبلدان ، بل ان الأزمات التي تختلق أحيانا في كثير من الدول سببها مراكز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية وهو ما مكن تلك الدول بأذرعها (مراكز الدراسات ، التخطيط ، العلوم ، الاقتصاد) من السيطرة على البلدان وتسخير مقدراتها والاستحواذ على عقولها وخيراتها ،ويمكن الاستنتاج ان البحث يحمل جملة من المعطيات المهمة يمكن ان تفسر جانبا حيويا من استشراف القادم من الأحداث والتحضير له .





ISBN 978-9931-369-35-6
9 789931 369356 >

ابن النديم للنشر والتوزيع

الجزائر: حي 180 مسكن عمارة 3 محل رقم 1 المحمدية

تلفاكس: 41359788 213+

خلوي: 661207603 213+

email: nadimedition@yahoo.fr

دار الروافد الثقافية - ناشرون

هاتف: 204180 (96171)

ص.ب: 6058 – 113 الحمراء

بيروت – لبنان

email: rw.culture@yahoo.com